

جامعة دمشق

كلية الاقتصاد

قسم المحاسبة

**أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة  
في المصارف الإسلامية  
(دراسة تطبيقية)**

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المحاسبة

**إعداد الطالبة:**

**علاء أسامة الشعراني**

**إشراف الدكتورة:**

**منى خالد فرحات**

1431 هـ - 2010م

## المبحث الأول: تعريف المصارف الإسلامية وخصائصها.

### **مقدمة:**

أثبت العمل المصرفي الإسلامي حضوراً متميزاً على الساحة المصرفية، مما دفع بعض الدول الإسلامية إلى أسلمة نظامها المصرفي بكامله، ودفع كبريات المصارف والمؤسسات المالية الدولية لفتح نوافذ إسلامية، كمجموعة سيتي بنك وبنك HSBC، ودفع الجامعات ومراكز الأبحاث الغربية لإنشاء أقسام خاصة للدراسات والأبحاث الإسلامية، مثل: جامعات هارفارد والسوربون وبرمنجهام وأكسفورد. وترافق ذلك مع ظهور عدد كبير من المنظمات الدولية الراعية للمصارف الإسلامية منها: المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية بماليزيا، ومركز السيولة المالية للمصارف الإسلامية بالبحرين، وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية بالبحرين.<sup>(١)</sup>

### **يتناول المبحث ما يأتي:**

أولاً- تعريف المصارف الإسلامية.

ثانياً- نشأة المصارف الإسلامية.

ثالثاً- فلسفة العمل المصرفي الإسلامي.

رابعاً- أسس العمل المصرفي الإسلامي.

خامساً- خصائص المصارف الإسلامية.

---

(١) سفر، أحمد، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، والعلاقة مع المصارف المركزية والتقليدية، اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٣٠٥.

## أولاً- تعريف المصارف الإسلامية:

تعددت التعاريف في المراجع والأبحاث، نذكر فيما يأتي بعضاً منها:

**المصرف الإسلامي:** هو عبارة عن مؤسسة مالية، يقوم عملها على أساس الشريعة الإسلامية.<sup>(١)</sup>

**المصرف الإسلامي:** "هو المصرف الذي يلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، في جميع معاملاته المصرفية والاستثمارية، من خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية، القائم على مبدأ المشاركة في الربح أو الخسارة، ومن خلال إطار الوكالة بنوعها العامة والخاصة".<sup>(٢)</sup>

**المصارف الإسلامية:** هي مؤسسات مالية مصرفية، غايتها تجميع الأموال وتوظيفها، بما يتفق والشريعة الإسلامية، وبما يخدم الفرد والمجتمع.<sup>(٣)</sup>

**المصارف الإسلامية:** هي أجهزة مالية وتنموية واجتماعية، تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك في إطار الشريعة الإسلامية.<sup>(٤)</sup>

وترى الباحثة تعريف المصرف الإسلامي بأنه:

مؤسسة مالية تلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها المصرفية والاستثمارية، تتمثل غايتها في تجميع الأموال وتوظيفها بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنموية للمجتمع، مستخدمة في ذلك مبدأ المشاركة في الربح و الخسارة.

## ثانياً - نشأة المصارف الإسلامية:

جاءت نشأة المصارف الإسلامية، تلبية لرغبة المجتمعات الإسلامية، في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي، بعيداً عن شبهة الربا، ودون استخدام سعر الفائدة.<sup>(٥)</sup>

---

(١) الشعار، محمد نضال، أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي، ٢٠٠٥ م، ص ١٩.

(٢) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-د)، المصارف الإسلامية، محاضرة منشورة على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com) ص ٢

(٣) خلف، فليح حسن، البنوك الإسلامية، ٢٠٠٦، الطبعة الأولى، إريد، ص ٩٣.

(٤) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥ م، ص ٤١.

(٥) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-د)، مرجع سابق. ص ١.

وقد أسهمت عدة عوامل في خروج فكرة المصارف الإسلامية إلى واقع التطبيق، أهمها: <sup>(١)</sup>

- نمو الوعي الإسلامي.
- نمو المقدرة العلمية لدى المسلمين.
- زيادة الإمكانيات المتوافرة في العالم الإسلامي.
- وجود قسم كبير من المدخرات الوطنية خارج نطاق العمل المصرفي بما يؤثر بشكل ملحوظ على الحركة الاقتصادية، حيث أوضحت دراسة أجراها فريق من بنك الاستثمار الأوروبي، عبر مسح تفصيلي لـ ٦٥٠ شركة سورية، أن سبب عدم تقدم (٣٤٪) من الشركات بطلبات قروض يعود لأسباب دينية، ومن ناحية أخرى فإن ما يتراوح نسبته بين (١٠ إلى ١٥٪) من الودائع في المصارف الحالية هي ودائع بدون فوائد، بالإضافة لوجود (٣٣٠) مليار ليرة سورية كنقد متداول خارج المصارف. <sup>(٢)</sup>
- ظهور الدراسات العلمية، والندوات المتخصصة التي جمعت بين الاقتصاديين ورجال المصارف الإسلاميين.

وترجع البدايات الأولى لمحاولة إنشاء مصرف إسلامي لعام ١٩٦٣/، حيث تم إنشاء ما يسمى بنوك الادخار المحلية، والتي أقيمت بمدينة ميت غمر - بجمهورية مصر العربية، والتي أسسها الدكتور أحمد النجار رئيس الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية الأسبق، وقد استمرت هذه التجربة حوالي ثلاث سنوات، ثم تم بعد ذلك إنشاء بنك ناصر الاجتماعي، حيث يعد أول مصرف ينص في قانون إنشائه على عدم التعامل بالفائدة المصرفية أخذاً أو إعطاءً، وقد كانت طبيعة معاملات البنك النشاط الاجتماعي وليس المصرفي بالدرجة الأولى.

وقد جاء الاهتمام الحقيقي بإنشاء مصارف إسلامية تعمل طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، في توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٧٢/، حيث ورد النص على ضرورة إنشاء بنك إسلامي دولي للدول الإسلامية. وجاء نتاج ذلك إعداد إتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية، والتي وقعت من وزراء مالية الدول الإسلامية عام ١٩٧٤/، وبأشرك البنك الإسلامي للتنمية نشاطه عام ١٩٧٧/ بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، برأس مال (٢٠٠٠) مليون دينار إسلامي، تم رفعه عدة مرات ليصل رأس المال

(١) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ١٣١.

(٢) المركز الاقتصادي السوري "القطاع المصرفي في سورية واقع وآفاق"، ٢٠٠٧م، ص ٢١.

المصرح به إلى (٣٠) مليار دينار إسلامي في عام ٢٠٠٦/،<sup>(١)</sup> والمساهمين من حكومات الدول الإسلامية الأعضاء بالمؤتمر الإسلامي والذين بلغ إجمالي عدد عضويتهم حتى تاريخه (٥٦) دولة، ويتميز هذا البنك بأنه بنك حكومات لا يتعامل مع الأفراد في النواحي المصرفية.<sup>(٢)</sup>

وفي عام ١٩٧٥/ ظهر بنك دبي الإسلامي ليكون أول بنك ينشئه الأفراد، تلاه بنك فيصل الإسلامي المصري عام ١٩٧٧/، فبنك التمويل الكويتي ١٩٧٧/، ثم بنك فيصل الإسلامي السوداني ١٩٧٨/، ثم انتشرت المصارف الإسلامية في البلدان العربية والإسلامية كافة، والعديد من الدول الأجنبية، وعملت العديد من المصارف التقليدية على فتح نوافذ إسلامية.

وقد أخذ انتشار العمل المصرفي الإسلامي شكلين أساسيين:<sup>(٣)</sup>  
**الأول:** انتشار المصارف الإسلامية جنباً إلى جنب مع المصارف التقليدية.  
**والثاني:** إعادة هيكلة الجهاز المصرفي بكامله ليتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل: السودان وباكستان وماليزيا وإيران.

وفي الجمهورية العربية السورية صدر قرار بالترخيص لإنشاء ثلاثة مصارف إسلامية هي<sup>(٤)</sup>:

- بنك الشام الإسلامي صدر قرار بتخصيصه بتاريخ ٢٠٠٦ / ٩ / ٧.
- بنك سورية الدولي الإسلامي صدر قرار بتخصيصه بتاريخ ٢٠٠٦ / ٩ / ٧.
- بنك البركة الإسلامي صدر قرار بتخصيصه بتاريخ ٢٠٠٧ / ٦ / ٢٨.

وقد باشر كل من بنك الشام الإسلامي وبنك سورية الدولي الإسلامي، ولم يباشر بنك البركة الإسلامي حتى تاريخه.

---

(١) الدينار الإسلامي: يعادل وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي حيث أن ١ دينار إسلامي يعادل ١٠٤ دولار أمريكي. (موقع البنك الإسلامي للتنمية) [www.isdb.org](http://www.isdb.org)

(٢) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-د)، مرجع سابق. ص ١.

(٣) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ١٣٢.

(٤) دليل المصارف الخاصة المرخصة في سورية منشورة على موقع مصرف سورية المركزي

[www.banquecentrale.gov.sy](http://www.banquecentrale.gov.sy)

### ثالثاً: فلسفة العمل المصرفي الإسلامي: (١)

المقصود بفلسفة العمل المصرفي الإسلامي طبيعة الرسالة التي يحملها، والدور الذي يقدمه في مجال أعمال المصارف بشتى أنواعها وصورها.

#### رسالة المصارف الإسلامية:

المصارف الإسلامية هي جزء من النظرية الاقتصادية الإسلامية، التي تقوم على مبدأ أن المال مال الله والإنسان مستخلف فيه لإعمار الأرض، وما دام الإنسان مستخلفاً على هذا المال، فإن ملكيته له مربوطة بهدف ومقيدة بشروط من استخلفه، بأن يحصل عليه بالأساليب التي ارتضاها، وأن ينميها بالوسائل التي شرعها، وأن يستخدمه فيما يحل له وألا ينسى حق الله فيه، وهذه القيود تكفل تنظيم الدورة الاقتصادية بكاملها من الإنتاج إلى التوزيع.

**فالعبادة في المجال المالي تعني إعمار الأرض مع الالتزام بالحلال وتحقيق العدل الاجتماعي.**

#### دور المصارف الإسلامية: (٢)

يتمثل الدور الاقتصادي للمصارف الإسلامية بما يلي:

- ١- تجميع المدخرات وبخاصة من فئة صغار المدخرين، التي تشكل شريحة واسعة من المجتمعات، مع إعطائهم عائداً شرعياً يسمح بتحسين دخلهم.
- ٢- توجيه الأموال المجمعة للاستثمار بدل الإقراض، وبالتالي زيادة في قدرات الاقتصاد الإنتاجية، مما يسمح له بالتطور والنمو.
- ٣- تطوير الاقتصاد من خلال توجيه الاستثمارات إلى أكثر المجالات أهمية، والتي تعجز الجهات الأخرى عن القيام بها بسبب ضعف الإمكانيات والموارد، والمخاطر المرتفعة، والأرباح المنخفضة في البداية، وطول فترة استرداد الأموال بالرغم من أهميتها بالنسبة للاقتصاد.
- ٤- تلبية احتياجات المجتمع الاستهلاكية الأساسية، وبيع الاستهلاك الدائم، مما يساهم في زيادة رفاهية الأفراد.

---

(١) أبو غدة، عبد الستار، المصرفية الإسلامية خصائصها وآلياتها وتطويرها، المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، دمشق - سورية، خلال الفترة ١٣-١٤ / ٣ / ٢٠٠٦ م. ص ٣، ص (٦-٣).

(٢) خلف، فليح حسن، مرجع سابق، ٢٠٠٦ م، ص (١٥٨-١٧٨).

٥- زيادة التشغيل والحد من ظاهرة البطالة، من خلال تمويلها للمشاريع الإنتاجية.

٦- تصحيح الهيكل الاقتصادي، عن طريق تمويل النشاطات المنتجة في القطاعات الأساسية، التي لا يتم تمويلها بسبب عدم تحقيقها عائداً سريعاً ومرتفعاً.

٧- الحد من التفاوت في توزيع الدخل، من خلال توفير التمويل للمحتاجين والأقل قدرة ودخلاً، مما يسمح بزيادة دخولهم.

٨- الحد من التضخم، وخصوصاً في اقتصاديات الدول النامية، من خلال توفير التمويل لزيادة العرض الكلي، ليتناسب مع حجم الطلب الكبير، وبالتالي الإسهام بخفض الأسعار ومكافحة التضخم.

ويتمثل الدور الاجتماعي للمصارف الإسلامية بما يلي:

١- تشكيل صندوق خاص لتجميع أموال الزكاة وتوزيعها على المستحقين، في حال عدم وجود مؤسسة إسلامية متخصصة، بما يساعد على محاربة الفقر، وإعادة توزيع الدخل، وتقليص الفوارق الطبقيّة في المجتمع، كما أن استخدام أموال الزكاة في سد ديون الغارمين يشجع الناس على الاستمرار بالعمل وتجنب الإفلاس.

٢- تجميع الصدقات والتبرعات وتوجيهها للمحتاجين.

٣- تقديم القروض الحسنة للمحتاجين إليها لأداء التزامات ضرورية، مثل: العلاج، والزواج، والدراسة، ومساعدة الأفراد العاطلين عن العمل على بدء مشروع صغير، والمشاركة في تأسيس مشروعات لا تهدف إلى الربح، وتقديم الخدمات الصحية والتعليمية لغير القادرين.

٤- زيادة الوعي العلمي والثقافي والديني من خلال الدورات والندوات والمحاضرات.

٥- الإسهام في تأمين السكن لغير القادرين عليه، من خلال إنشاء مشاريع سكنية تعتمد على مبدأ الإجارة المنتهية بالتملك.

رابعاً- أسس العمل المصرفي الإسلامي:

## ١ - الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أعمالها وعملياتها. ومنها: قاعدة الغرم بالغنم، وقاعدة الحلال والحرام.

**قاعدة الغرم بالغنم:** <sup>(١)</sup> أي أن الحق بالحصول على النفع أو الكسب (العائد أو الربح) يكون بمقدار تحمل المشقة والتكاليف (المصروفات أو الخسائر أو المخاطر)، فيكون الحق في الربح بمقدار الاستعداد لتحمل الخسارة، فكل طرف في العقد حقوق تعادل ما عليه من التزامات، والالتزامات ثلاثة: التزام بمال أو عمل أو ضمان.

### قاعدة الحلال والحرام:

حيث أن الأساس في الإسلام بأن جميع البيوع والمعاملات حلال، إلا ما خالطه ظلم وهو أساس تحريم الربا والاحتكار والغش، أو ما يؤدي إلى عداوة وبغضاء في المجتمع مثل الخمر والميسر. <sup>(٢)</sup> فالخطر الآمن ٠٪ المتمثل بالربا مرفوض، والخطر الذي يقترب من احتمال ١٠٠٪ كالغرر والمقامرة مرفوض أيضاً. <sup>(٣)</sup>

ولتحقيق الالتزام بهذه القاعدة لابد من التعرف على أنواع البيوع في الإسلام، وشروط صحة البيوع والبيوع المحرمة وأسباب التحريم.

### أنواع البيوع في الإسلام: <sup>(٤)</sup>

- **بيع المقايضة (العين بالعين):** مبادلة سلعة بسلعة بغياب النقد.
- **بيع الصرف (الثلث بالثلث):** وهي مبادلة نقد بنقد، بيع عملة أو شراء عملة.

- **البيع المطلق (العين بالثلث):** أي مبادلة سلعة بنقد، وله نوعان:  
**بيع حال:** يتم دفع الثمن عاجلاً.

(١) ناصر، الغريب، أصول المصرفية الإسلامية وأساليب التمويل المتوافقة معها، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، ص ٨٦.

(٢) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ٣٦.

(٣) قنطقجي، سامر، المصارف الإسلامية وآليات عملها، محاضرة أقيمت بغرفة تجارة حماة منشورة على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com) . ص ٣.

(٤) الشعار، محمد نضال، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص (٣٦-٣٨).

بيع آجل: يؤخر أداء الثمن. وله نوعان:

- بيع النسيئة: يتم دفع الثمن كاملاً في الموعد المحدد.

- بيع التقسيط: يدفع الثمن على أقساط في مواعيد محددة.

• بيع الثمن بالعين: حيث يتم تعجيل الثمن وتأخير تسليم العين إلى أجل محدد، وله أنواع منها:

بيع السلم: يتم دفع الثمن كاملاً عند التعاقد.

بيع الاستصناع: يتم دفع الثمن على أقساط أو تأجيله لموعد محدد.

*إذا كان كل من الثمن والمثمن مؤجلاً فهو بيع محرم يدعى بيع الكالئ بالكالئ.*<sup>(١)</sup>

أركان البيع:<sup>(٢)</sup>

للبيع ثلاثة أركان: ١- الصيغة ٢- المتعاقدان ٣- المعقود عليه.

١- الصيغة: وهي قولية ( الإيجاب، والقبول ) (بعتك، قبلت).

٢- المتعاقدان: البائع والمشتري، ويشترط فيهما:

• الرضا.

• الأهلية: أي أن يكون كلاهما مؤهلاً لإجراء العقد أي جائز التصرف، وهو: البالغ، العاقل، الرشيد.

• الملك: أي أن يكون البائع مالكاً للمعقود عليه أو يقوم مكان المالك، (وكيل، ولي، وصي).

٣- المعقود عليه (السلعة التي ستباع والثن) ويشترط فيه:

أ- الإباحة: أي أن يكون فيه منفعة مباحة وليس منفعة محرمة ((إن الله عز وجل إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه)) قول النبي صلى الله عليه وسلم في مسند الإمام أحمد.

ب- القدرة على التسليم: أي أن يكون مالكاً للسلعة التي يريد بيعها.

ج- العلم: وهو العلم بالسلعة والعلم بثمن البيع.

أنواع المحرمات في البيوع:<sup>(٢)</sup>

---

(١) (٢) الشيبلي، يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية، محاضرات منشورة على موقع

[www.shubily.com](http://www.shubily.com). ج ١ ص (٥-٨).

(١) الشيبلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ١، ص (٨-١١).

أ- محرم لذاته.

ب- محرم لكسبه.

أ- محرم لذاته: كل ما كانت منفعته محرمة، وله نوعان:

محرم العين محرم المنفعة: وهي: الخمر - الميتة - الخنزير - الأصنام - الكلب.

مباح العين محرم المنفعة: فيحرم بيعه إذا كان لهذه المنفعة المحرمة، مثل: بيع الحرير للرجال لارتدائه، وبيع العنب لمن أراد أن يتخذه خمراً.

ب- محرم لكسبه: الأشياء في ذاتها مباحة ولكن طرأ التحريم عليها بسبب طريقة اكتسابها مثل المال المقبوض بعقد فاسد كالربا أو القمار.

وأسباب التحريم في المحرم لكسبه: الظلم - الغرر - الربا.<sup>(١)</sup>

• من المعاملات التي تندرج تحت الظلم:

النجش: (وهو الزيادة في السعر دون الرغبة بالشراء كما في المزاد العلني) - الغش - بيع الرجل على بيع أخيه أو شرائه على شرائه - التسعير - الاحتكار.

• الغرر: وهو كل بيع مجهول العاقبة، وهو محرم لأن فيه نوع من المقامرة، ومن مثله بيع الثمار قبل بدو صلاحها.

• الربا: وهو نوعان: ربا بيوع، وربا ديون، سيتم تفصيلها لاحقاً.

٢- الالتزام بضوابط استثمار المال:<sup>(٢)</sup>

- ضابط المشروعية الحلال: يجب التأكد من أن نشاط المشروع حلالاً طيباً.

- ضابط تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية: ولقد حدد أبو حامد الغزالي مقاصد الشريعة في خمس

هي: أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، وهي المسماة بالضروريات. ويعني ذلك أن ترتبط المشروعات المراد تمويلها بهذه المقاصد.

- ضابط المحافظة على المال وحمايته من المخاطر.

---

(٢) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٢، ص (١١-٢).

(٣) البلتاجي، محمد، صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة والمعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتملك، بحث قدم في المؤتمر الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ٢٩ - ٣١/٥/٢٠٠٥ م، (٢٠٠٥ - أ)، ص (١٨-٢٠).

- ضابط الالتزام بالأولويات الإسلامية هي: الضروريات والحاجيات والتحسينات.  
ولذلك لا يجوز إعطاء مشروعات الكماليات الأولوية قبل استيفاء الضروريات والحاجيات.

- ضابط تنمية المال بالتقليب وعدم الاكتناز.

- ضابط التدوين المحاسبي لحفظ الحقوق: قال تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه... " البقرة آية ٢٨٢.

- ضابط التوثيق لحفظ الحقوق: قال عز وجل " وأشهدوا إذا تباعتم ولا يضار كاتبه ولا شهيد " البقرة آية ٢٨٢.

- ضابط أداء حق الله في المال وهو الزكاة: قال الله تبارك وتعالى "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون " النور آية ٥٦.

وتعد هذه الضوابط من موجبات التمويل الفعال الهادف الذي يحقق التنمية الشاملة.

### ٣- المال وسيلة تبادل وليس سلعة بحد ذاتها:

فالنقود وسيلة للتبادل ومخزن للقيم وأداة للوفاء، وهي ليست سلعة، وليس لها قيمة زمنية إلا من خلال ارتباطها بالتعامل بالسلع بشروطها الشرعية.<sup>(١)</sup>

وهو مبدأ أساسي ينتج عنه عدم المساهمة في التضخم، من خلال جعل الفائدة صفراً، وهذا يؤدي إلى انخفاض تكلفة التمويل ورخص الأسعار، وبالتالي زيادة الطلب، يتبعها زيادة العرض، وتنتهي بتحقيق زيادة العمالة، فعندما تتحقق العمالة الكاملة تختفي مشكلة البطالة، وعندما تختفي تكلفة التمويل يختفي التضخم، حيث أن البطالة والتضخم هما أصل البلاء في أي مجتمع.<sup>(٢)</sup>

### خامساً- خصائص المصارف الإسلامية:

(١) أبو غدة، عبد الستار، ٢٠٠٦م، مرجع سابق، ص ٥.

(٢) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ٢٩.

تتمتع المصارف الإسلامية بخصائص عدة تميزها عن المصارف التقليدية، نذكر منها ما يأتي:  
١ - استبعاد التعامل بالفائدة:<sup>(١)</sup>

وهذه خاصية رئيسية لاعتبار المصرف إسلامياً، فالمبدأ الأساسي في الإسلام تحريم الربا. فما هو الربا؟

الربا: وهو الفضل الخالي عن عوض.<sup>(٢)</sup>

الربا نوعان: ربا ديون، و ربا بيع.

ربا الديون (في المداينات أي عقود الدين) وله نوعان:<sup>(٣)</sup>

أ- ربا النسيئة: الزيادة في الدين عند حلول الأجل، كأن يقرض شخص آخر مالاً أو يبيعه سلعة إلى أجل محدد، وعند حلول أجل الاستيفاء لا يتوافر المال للمشتري أو المقترض فيطلب مهلة إضافية مقابل زيادة مبلغ الدين، وهو الربا العلني المحرم.

ب- ربا القروض: وهو الإقراض مقابل الحصول على منفعة من القرض، كأن يسترد المبلغ أكبر، أو يستخدم المقترض للعمل لديه مجاناً.

ربا البيوع (في المعاملات التجارية) وله نوعان:<sup>(٤)</sup>

أ- ربا الفضل (أو ربا اليد أو ربا النقد): الزيادة في تبادل مثليين أو شبه مثليين (ولو كانت غير مشروطة، فقد تؤخذ استغلالاً لجهل الآخر أو ضعفه).

ب- ربا النساء (ربا البيع): وهو تبادل مثليين أو شبه مثليين مع تأخير تسليم أحدهما.

إن ربا الفضل و ربا النساء هما من الربا الخفي المحرم بالسنة.

ويكون ربا البيوع في الأصناف الستة: الذهب والفضة والقمح والشعير والملح والتمر، ففي كل صنف من هذه الأصناف يحرم مبادلة صنف بصنفه إلا مع التساوي والتقابض. أما إذا كانت المبادلة بين صنفين مختلفين أبيح عدم التساوي لكن ظل شرط التقابض قائماً.

---

(١) الأمين، فكري كباشي، مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ٢٠٠٦م، ص ٢.

(٢) (٤) المصري، رفيق يونس، النظام المصرفي الإسلامي، ٢٠٠١م، ص (١٣-١٥).

(٣) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٢، ص (١٣-١٥).

والحكمة واضحة في تخصيص هذه الأصناف بهذه القيود ففي الصنفين الذهب والفضة . يبرز معنى التأكيد على دورهما النقدي (والتقليل من دورهما كسلعة), وبهذا الاعتبار فلا تستحق النقود عائداً بمفردها لأن وظيفتها المبادلة مع السلع والخدمات التي هي محل الإنتاج المنتج للربح. أما باقي الأصناف الأربعة الأخرى فإن اشتراط التساوي عند تبادلها يدفع إلى توسيط النقود منعاً للجهالة والغبن. أما اشتراط التقابض . فلأنها قوت الناس الأساسي لحياتهم . يدفع إلى حصر التعامل التجاري فيها للقادر على الدفع الفوري، أما غير القادر فإن كان عجزه مؤقتاً فسيبيله القرض الحسن، وإن كان عجزه دائماً فواجب المجتمع أفراداً أو حكومة توفير الحد الأدنى الكريم لمعاشه. إن النهي الشديد عن الربا، والأمر بالزكاة يحفز صاحب المال ليغير موقفه، من سلبية المستثمر بالربا الذي لا يعبأ بكيفية استخدام أمواله، طالما ضمن الربا المتفق عليه، إلى إيجابية المستثمر الذي يخطر بباله، ويحرص على اختيار مجال استثماره وعلى متابعته حتى يحقق غرضه، وبذلك يؤدي أمانة هذا المال الذي استخلفه الله فيه.<sup>(١)</sup>

## ٢- أولوية التنمية:

- إن تنمية المجتمع تعد من الأهداف الأساسية للمصرف الإسلامي فهو يعمل على:
- تعبئة أقصى قدر من الادخارات من أجل تأمين الانتفاع الاقتصادي.
  - توجيه التمويل اللازم لأكثر النشاطات نفعاً للفرد والمجتمع.
  - تقديم أقصى نفع للمجتمع من خلال الأعمال والنشاطات والخدمات التي تقوم بها.
  - تقديم التمويل لمختلف القطاعات الاقتصادية بشكل متوازن، مما يحقق نمواً في كل القطاعات.<sup>(٢)</sup>
  - التركيز على الاستثمار المحلي مما يؤدي لتنمية المجتمع.
  - الاهتمام بتوزيع الاستثمارات لتشمل الخدمات الاجتماعية الملحة كبناء المستشفيات والمدارس.
  - تمويل الإسكان للأفراد والجمعيات السكنية.

## ٣- اختلاف علاقة المتعاملين مع المصارف الإسلامية عنها في المصارف التقليدية:

---

(١) عطية، جمال الدين، نحو فهم نظام البنوك الإسلامية، مقال منشور على موقع الموسوعة الإسلامية، [www.balogh.com](http://www.balogh.com) ص ٢.

(٢) الشرع، مجيد، النواحي الايجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية، دراسة تطبيقية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بعنوان: اقتصاديات الأعمال في عالم متغير، خلال الفترة ١٢-١٤ / ٥ / ٢٠٠٣ م. جامعة العلوم التطبيقية، الأردن، ص ٣.

فالعلاقة القائمة بين المتعامل مع المصرف التقليدي هي علاقة المقرض بالمقترض، أما في المصارف الإسلامية فالعلاقة هي علاقة شراكة.<sup>(١)</sup>

ويحقق مبدأ المشاركة في الربح والخسارة المزايا الآتية:<sup>(٢)</sup>  
أ/ عدالة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، لأن الربا يضمن غنم طرف دائماً وأبداً، بينما يضمن فائدة محتملة للطرف الآخر إذ قد يخسر أو يربح.  
ب/ تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المالية، لأنه يحول المصرف إلى شريك في العملية الإنتاجية، مما يدفعه إلى التدقيق في دراسات الجدوى والبحث عن أحسن الخيارات الاستثمارية.  
ج/ يؤدي إلى زيادة الناتج القومي، بتوجيهه الموارد الاقتصادية إلى أفضل استخداماتها.  
د/ يزيد من معدل التراكم الرأسمالي، ويحقق الاستقرار الاقتصادي.

ألقى هذا المبحث الضوء على تعريف المصارف الإسلامية ونشأتها وخصائصها وفلسفة العمل المصرفي الإسلامي وأسس، ويبين المبحث التالي أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.

---

(١) أبو غدة، عبد الستار، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص ٦.

(٢) أحمد، مجذوب أحمد، تطبيق الصيغ الإسلامية في النظام المصرفي وأثره علي السياسات النقدية، ٢٠٠٦م، مقال منشور على موقع المشكاة الإسلامية [www.almeshkat.net](http://www.almeshkat.net) ص ١.

### المبحث الثالث: أنشطة المصارف الإسلامية وخدماتها.

#### مقدمة:

تقدم المصارف الإسلامية العديد من الأنشطة والخدمات, يتفق بعضها مع الخدمات التي تقدمها المصارف التقليدية, بينما تمتنع عن تقديم بعضها الآخر لعدم حلية التعامل بها, وتنفرد بخدمات وأنشطة خاصة بها.

وسنستعرض في هذا المبحث:

أولاً- الخدمات المصرفية.

ثانياً- الخدمات الائتمانية.

ثالثاً- الخدمات الاستثمارية.

رابعاً- نشاط توظيف الأموال.

خامساً- أوجه النشاط الثانوي للمصارف الإسلامية.

سادساً- هيكل التوظيف من منظور مجال الاستثمار.

سابعاً- هيكل التوظيف من منظور الصيغ المستخدمة.

## أولاً- الخدمات المصرفية:

وهي الأعمال المباشرة التي تتعلق بالنقود, يقدمها المصرف للعميل مقابل رسم, حيث لا يتم دراسة العميل ائتمانياً لتقديم هذه الخدمة له, ومنها:

### ١- الحسابات الجارية: (١)

وهي مبالغ تودع لدى المصرف, ولا تستحق أي عائد, وتكون تحت طلب العميل في أي وقت. ويتمثل التكييف الشرعي لها بأنها قروض, يكون المقرض هو المودع صاحب الحساب والمقترض هو المصرف وعليه فإن:

١- يد المصرف على الأموال يد ضمان.

٢- لا يجوز للمصرف إعطاء فوائد لأصحاب الحسابات, لأن ذلك يدخل ضمن ربا القروض.

٣- لا يجوز إعطاء أصحاب هذه الحسابات هدايا خاصة تتناسب مع حجم الرصيد, لأنها من باب قرض جر منفعة.

### ٢- الودائع الادخارية: (٢)

وهي مبالغ تودع لدى المصرف مقابل الحصول على إيراد بسيط. والتكييف الشرعي لها بأنها عقد مضاربة, فالمصرف لا يضمن المال إلا في حالات التعدي والتقصير, فهو يستثمر المال وعند تحقيق الربح يعطى صاحب المال نسبة مئوية من الربح محددة مسبقاً, وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال.

### ٣- الودائع لأجل: (٣)

وهي ودائع يشترط بها الأجل من أجل اشتراكها في عمليات الاستثمار وفقاً لشروط معينة, ويحدد العائد تبعاً لحجم الوديعة ومدة الأجل. والتكييف الشرعي لها بأنها عقد مضاربة, فالمصرف لا يضمن المال إلا في حالات التعدي والتقصير, فهو يستثمر المال وعند تحقيق الربح يعطى صاحب المال نسبة مئوية من الربح محددة مسبقاً, وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال.

---

(١) (٢) (٣) الشبيلي, يوسف بن عبد الله, مرجع سابق, ج ٣ ص (٩-٣).

#### ٤ - الحوالات المصرفية: وهي نوعان: (١)

##### أ- الحوالات المبرقة, السويقت:

يقوم العميل بتوكيل المصرف بتحويل مبلغ من المال إلى حساب آخر في مصرف آخر, في نفس الدولة أو دولة أخرى, ليستوفيه بنفسه أو يستوفيه شخص آخر. والتكليف الشرعي لها بأنها وكالة, ويصح أخذ أجر محدد مقابل هذه الوكالة, فالعميل وكل المصرف بنقل أمواله.

##### ب - الشيكات المصرفية:

وهي أوامر بالدفع صادرة من المصرف المحيل إلى المصرف المحال عليه بناءً على طلب العميل, بحيث يتسلم العميل الشيك ويستطيع أن يصرفه بنفسه أو يصرفه المستفيد بنفسه من المصرف المحال عليه.

والتكليف الشرعي لها بأنها عملية صرف, مبادلة نقد بنقد, ويشترط فيها شرطان: (٢)

١- التقابض في الحال في المكان نفسه والزمان نفسه.

٢- التساوي, التماثل (العميل دفع ألف ليرة سورية يحصل على شيك بقيمة ألف ليرة سورية).

والأجور التي يأخذها المصرف مشروعة بشرطين:

أ- أن تكون مبلغاً مقطوعاً ثابتاً لا يزيد بزيادة مبلغ الشيك.

ب- أن تكون الأجور بقدر التكلفة الفعلية حيث لا يجوز تحقيق ربح.

#### ٥ - تحصيل الشيكات: (٣)

يقوم العميل بتوكيل المصرف باستيفاء الأوراق التجارية المستحقة له.

والتكليف الشرعي لها بأنها عقد وكالة مقابل أجر.

#### ٦ - صرف العملات: (٤)

وهي مبادلة نقد بنقد, ولها شروط تتمثل بـ:

- التقابض في الحال والتساوي ( نفس العملة).

- التقابض في الحال فقط (العملات المختلفة).

---

(١) (٢) (٣) الشبيلي, يوسف بن عبد الله, مرجع سابق, ج ٣, ص (١٢-٢٠).

(٤) الشبيلي, يوسف بن عبد الله, مرجع سابق, ج ٣, ص ٢٢.

## ثانياً - الخدمات الائتمانية:

يعرف الائتمان مصرفياً: بأنه مبادلة قيمة حاضرة بقيمة آجلة، وهي عملية قائمة على الثقة. فالمصرف يثق بعميله فيعطيه مالاً على أن يسدد العميل ذلك المال بعد فترة، ومن المهم هنا قيام المصرف بدراسة العميل ائتمانياً.

من الخدمات الائتمانية التي تقدمها المصارف الإسلامية نذكر:

### ١ - البيع بالتقسيط: (١)

هو عقد على مبيع حال بثمن مؤجل، يسدد مفرقاً على أجزاء معلومة بأوقات معلومة، ويصح أن يكون الثمن المؤجل أعلى من الثمن الحال. والتكليف الشرعي له بأنه من البيوع المشروعة.

وتتمثل شروط بيع التقسيط بما يلي:

١- أن يكون البائع مالكا للسلعة قال الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث حكيم (لا تبع ما ليس عندك).

٢- أن يكون المشتري قابضاً للسلعة وذلك يحقق هدفين:

- ينتقل الضمان من البائع للمشتري.
  - يجوز للمشتري أن يتصرف بالمبيع، فلا يحق للبائع الإبطال لتحقيق صفقة أفضل.
- ٣- أن لا يزيد الدين بعد ثبوته في ذمة المشتري.

### ٢ - التورق، ويتم التمييز بين:

#### أ- تورق بسيط: (٢)

وهو عقد يشتري به العميل سلعة من المصرف بالتقسيط، ويبيعها بنفسه لطرف ثالث بسعر حال بقصد الحصول على نقد، ويكون في السلع المحلية. والتكليف الشرعي إذا تم البيع للمصرف فهو بيع العينة المحرم شرعاً. والتورق البسيط عموماً فيه قولان:

- القول الأول: المنع (ابن تيمية - ابن القيم - وقول في مذهب الإمام أحمد).
- القول الثاني: الجواز (عبد العزيز بن باز - عبد الرحمن السعدي - محمد العثيمين).

---

(١) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٤ ص (١٧-٢).

(٢) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٥ ص (٤-٢).

### ب- التورق المنظم: (١)

وهو عقد يشتري به العميل السلعة من المصرف، ويوكل المصرف بإعادة بيعها، ومعظمها يجري في الأسواق الدولية وأسواق المعادن الدولية.

والتكييف الشرعي هو التحريم حسب ما ذهب إليه: عدد من الهيئات الشرعية ومجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

وتتمثل محاذير العقد بما يلي:

- ١- العقد صوري، فهو يشتري سلعة موصوفة غير معينة مثل شراء مئة كيلو حديد.
- ٢- هذا التورق يؤول للعينة، فالسمسار يبيع السلعة للمصرف الذي يبيعها للعميل الذي يوكل المصرف لبيعها فيبيعها المصرف للسمسار.
- ٣- العميل يوكل المصرف ببيع السلعة في نفس عقد الشراء، فهو يبيع قبل التملك.
- ٤- العميل لم يتحمل مخاطرة السلعة أو ضمانها.
- ٥- العميل لم يقبض السلعة فهو باعها قبل أن يقبضها.

### ٣- الإجارة التشغيلية:

يقوم المصرف الإسلامي باقتناء وحيازة الموجودات والممتلكات المختلفة، التي تلبى حاجات جمهور الزبائن والعملاء، ويعتمد المصرف إلى تأجيرها إلى من يرغب بالانتفاع منها تشغيلياً، واستيفاء هذه المنافع خلال مدة معينة يتفق عليها، وفي نهاية هذه المدة يسترد المصرف حيازة تلك الموجودات، ويمكن أن يعيد تأجيرها ثانية لمستخدم جديد. (٢)

ويشترط لصحة هذا العقد: (٣)

- ١- أن يتم استخدام العين المؤجرة بعيداً عن المحظورات الشرعية، ويتم النص على ذلك في العقد.
- ٢- أن يوضع في العقد توصيفاً لمفهوم التعدي والنقصير الذي يعتمد أساساً لتضمين المستأجر.

---

(١) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٥ ص (٤-٨).

(٢) الشعار، محمد نضال، أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي، (١٤٢٦-٢٠٠٥)، ص ٥٥.

(٤) ناصر، الغريب، أصول المصرفية الإسلامية وأساليب التمويل المتوافقة معها، ٢٠٠٦ ص (١٥٤-١٥٥).

#### ٤ - الإجارة المنتهية بالتملك:<sup>(١)</sup>

هو عقد إجارة، يقوم بموجبه المصرف بشراء الممتلكات والأصول بناءً على طلب أحد العملاء، ويحدد قسط الإجارة بالاستناد إلى التكلفة مضافاً إليها الربح، ويكون للمستأجر عند انقضاء مدة الإجارة الخيارات الآتية:

- شراء الأصل المؤجر.
- تجديد عقد الإيجار.
- إعادة الأصل للمؤجر.

والتكليف الشرعي لها بأنها من عقود الإجارة مع وعد بالهبة أو البيع<sup>(٢)</sup>، فالتملك اللاحق يجب أن يكون بوعد لا بشرط ولا باتفاق.

وللإجارة المنتهية بالتملك شروط منها:<sup>(٣)</sup>

١- تطبق أحكام الإجارة بفترة الإجارة، وأحكام التملك بفترة التملك.

٢- أن يكون الوعد غير ملزم.

٣- نفقات الصيانة غير التشغيلية على المؤجر.

٤- في حال اشتراط التأمين فيجب أن يكون:

- تأمين تعاوني لا تجاري.
- التأمين على المؤجر.

وتعد صيغة التمويل بالإجارة مع الوعد بالتمليك من الصيغ التي يمكن استخدامها في تمويل المنشآت الصغيرة للعديد من الأسباب، من أهمها:<sup>(٤)</sup>

١- أن المصرف يستطيع توفير وشراء أي وحدة إنتاجية لأي من المنشآت وتملكها، ثم يعيد تأجيرها إلى تلك المنشآت، مع احتفاظه بملكيتها، وفي حالة تأخر تلك الوحدات عن السداد يمكن له أن يسترد الوحدة الإنتاجية، ويعد تملك المصرف للوحدة الإنتاجية أحد أشكال الضمانات الهامة للمصرف، وهو ما يعد تَغَلُّباً على أحد أهم معوقات تمويل المنشآت الصغيرة التي لا يتوافر لديها ضمانات.

---

(١) الشعار، محمد نضال، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ٦٠.

(٢) (٣) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٥ ص (١٠-١٦).

(٤) (٤) البلتاجي، محمد، مرجع سابق، (٢٠٠٥-أ)، ص (٢٢-٢٣).

٢- يمكن للمصرف أن يقوم بالتأمين التعاوني على تلك الوحدات الإنتاجية ضد المخاطر الجسيمة.

٣- يمثل القسط الإيجاري لتلك الوحدات الإنتاجية بالنسبة إلى المنشآت الصغيرة مصروفاً دورياً يمكن للوحدة تحمله شهرياً.

٤- يمكن للمصرف أن يستأجر تلك المعدات ثم يعيد تأجيرها للمنشآت الصغيرة.

وتناسب هذه الصيغة المنشآت الإنتاجية الصغيرة، والتي تحتاج إلى خطوط إنتاج مثل المطابع ومصانع التعبئة والتغليف، أو التي تحتاج إلى الأجهزة والمعدات مثل المعامل الطبية.

وتستفيد قطاعات عديدة من صيغة التأجير، ومنها: (١)

- قطاع الأفراد عن طريق تأجير الفيلات والشقق ثم تملكها بعد ذلك.
- القطاع الحرفي عن طريق تأجير الآلات والمعدات ثم تملكها بعد ذلك.
- القطاع الصناعي عن طريق تصنيع ثم تأجير الآلات والمعدات ثم تملكها بعد ذلك.
- قطاع الخدمات العقارية عن طريق تأجير الفنادق والأسواق ثم تملكها بعد ذلك.

## ٥- بطاقات الائتمان: (٢)

ويتم التمييز بين:

### ١- بطاقات الخصم الفوري:

هي بطاقات يتم الخصم فيها من رصيد العميل فوراً بمجرد استخدامه للبطاقة. ويتمثل التكليف الشرعي لها بجواز التعامل بها.

### ٢- البطاقات الائتمانية:

هي بطاقات لا يلزم أن يكون للعميل رصيد لدى المصرف المصدر للبطاقة، ولا يجري الخصم فوراً من رصيد العميل إنما يعطى فترة سماح للتسديد. ولها نوعان:

---

(١) أحمد، عماد الدين أحمد السندي، أثر طرق تسعير الخدمات المصرفية على الإيرادات في المصارف السودانية خلال الفترة من ٢٠٠٠ م- ٢٠٠٥ م، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ٧٠.

(٢) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، مرجع سابق، ج ٥، ص (١٩-٢٤).

أ- بطاقات الخصم الشهري: يتم التسديد فيها دفعة واحدة بعد انتهاء مدة السماح, وهي عادة ستين يوماً دون زيادة على المبالغ المسحوبة.

ويشترط لصحة التعامل بها: (١)

١- أن لا يشترط غرامات تأخير.

٢- أن لا تستخدم في السحب النقدي إذا كان المصرف المصدر يستوفي نسبة من المبلغ المسحوب, أما إذا كانت الرسوم بشكل مبلغ مقطوع لا يزيد عن تكلفة الرسوم فيجوز.

ب- بطاقات الدين المتجدد: يتم تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات مع زيادة مبلغ الدين بزيادة فترة التسديد.

والتكليف الشرعي لها بأنها محرمة شرعاً, ربا ديون. (٢)

### ثالثاً- الخدمات الاستثمارية:

تقدم المصارف الإسلامية الخدمات الاستثمارية الآتية:

#### ١- الصناديق الاستثمارية:

هي أوعية ادخارية يقوم المصرف بإدارتها واستثمارها بصفته مضارب, وغالباً ما تكون مرتبطة باستثمارات معينة.

#### ٢- الصكوك الاستثمارية:

حيث يعرف التسديد, أو التصكيك المقبول شرعاً بأنه تحويل الموجودات العينية أو المنافع إلى صكوك قابلة للتداول. (٣)

ومن أنواعها: (٤)

#### ١- صكوك (سندات) التأجير الإسلامية:

وهي أداة مالية تمثل أصولاً, يصدرها المصرف ويدعو المستثمرين للاكتتاب بها, ثم يقوم المصرف بشراء أصول بها, وتأجيرها بموجب عقود إجارة منتهية بالتمليك, ويتم تقاسم الأرباح المتحققة حسب الاتفاق.

---

(١) (٢) الشبيلي, يوسف بن عبد الله, مرجع سابق, ج ٦ ص (١٢-١٣).

(٣) أبوغدة, عبد الستار, مرجع سابق, ٢٠٠٦م, ص ١٣.

(٤) سفر, أحمد, ٢٠٠٥. مرجع سابق, ص (١٤٤-١٤٥).

## ٢- صكوك (سندات) السلم الإسلامية:

وهي أداة مالية تمثل أصولاً، يصدرها المصرف ويدعو المستثمرين للاكتتاب بها، ثم يقوم المصرف بشراء سلع يتم استلامها في المستقبل ومن ثم بيعها، ويتم تقاسم الأرباح المتحققة حسب الاتفاق.

## ٣- حسابات الاستثمار المخصص (المقيدة):<sup>(١)</sup>

هي حسابات للراغبين باستثمار أموالهم في مشروع معين، حيث يتولى المصرف إدارة الاستثمار بصفته مضارباً، ويحصل بالمقابل على نسبة من الأرباح يتفق عليها في حال تحققها، وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال.

## ٤- إدارة الودائع بالوكالة:<sup>(٢)</sup>

وهي عبارة عن تعاقد المصرف مع العميل، على أساس أن يحصل المصرف على أجر كنسبة معلومة من المال المستثمر بغض النظر عن نتائج الاستثمار.

## رابعاً- نشاط توظيف الأموال:<sup>(٣)</sup>

تسعى المصارف الإسلامية من أجل المحافظة على سلامة الوضع المالي واستقرار مسيرتها إلى تحقيق التوازن الدقيق بين ثلاثة أهداف متعارضة:

- تعظيم العوائد المالية لأصحاب العلاقة معها من مساهمين ومدخرين.
- المحافظة على مستوى سيولة نقدية كافٍ لمواجهة طلبات الانسحاب الكلي أو الجزئي من الأوعية الادخارية المختلفة.
- التقليل من المخاطر التي قد تتعرض لها العمليات التي تقوم بها المصارف، إلى الحدود الدنيا قدر الامكان، وبالتالي توفير درجة عالية من الأمان للموارد المالية الواقعة تحت تصرفها.

وتقوم المصارف الإسلامية بتوظيف الأموال من خلال الصيغ المصرفية الإسلامية:

---

(١) (٢) (٣) سفر، أحمد، ٢٠٠٥. مرجع سابق، ص (١٤٤-١٤٥).

- عقد المشاركة.
- عقد المضاربة.
- بيع السلم.
- المتاجرة.
- عقد الاستصناع.
- بيع المراجعة.
- بيع بالعمولة.
- المزارعة.
- المساقاة.

#### ١ - المشاركة: (١)

عقد بين طرفين أو أكثر للاتجار بمال مشترك، وتقسم الربح والخسارة حسب نسب متفق عليها. تستخدم صيغة التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية من خلال قيام المصرف بتقديم حصة من إجمالي التمويل اللازم لتنفيذ عملية (صفقة أو مشروع أو برنامج). فيعتبر المصرف شريكاً له حصة محددة من الأرباح، وفي حال الخسارة يتحمل كل شريك نصيبه من الخسارة بمقدار حصته من التمويل، إلا إذا كانت الخسارة ناتجة عن إهمال أو تقصير أحد الشركاء أو مخالفته لشروط العقد فيتحمل المخالف الضرر الواقع على شريكه.

والتكليف الشرعي للتمويل بالمشاركة بأنه شركة عنان، وهي: اشتراك اثنين أو أكثر بمالهما على أن يتجرا فيه والربح بينهما على ما يتفقا، ولا يتصرف أحدهما بدون إذن صاحبه.

ولرأس المال شروط منها:

- ١- أن يكون معلوماً علماً ينتفي معه الجهالة.
- ٢- أن لا يكون رأس المال ديناً في ذمة الشركاء.

وتتمثل فوائدها بأنها تناسب المشروعات التي يراد لها أن تقام وتستمر لفترات طويلة. وعند استخدام هذه الصيغة يجب مراعاة ما يأتي: (١)

---

(١) ناصر، الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (١٠٦ - ١١٠).

- ١- لا ضرر ولا ضرار في المشاركة (الموازنة بين مصلحة المصرف ومصلحة المجتمع).
- ٢- اختيار أرشد السبل لتشغيل وإدارة المال.
- ٣- الابتعاد عن أي نشاط أو تداول سلعة محرمة شرعاً.
- ٤- الترشيد للإنفاق الجاري والاستثماري فلا إسراف ولا تقتير.
- ٥- ترتيب أولويات المشاركة بما يتلاءم والضروريات.

وبينت معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية أن المشاركة تقسم إلى ما يأتي:<sup>(٢)</sup>

- ١- **مشاركة ثابتة:** وهي المشاركة التي تنتهي بانتهاء مدتها، ومن ثم يتم تقسيم الأرباح والخسائر حسبما اتفق عليه، أو يتم الاستمرار بالعمل دون التصفية وحينئذ تقسم الأرباح حسب تحققها لكل فترة مالية مع بقاء رأس المال ثابتاً طول المدة.
- ٢- **مشاركة متناقصة منتهية بالتمليك:** وهي المشاركة التي يكون فيها للشريك الحق في شراء حصة المصرف، بحيث تتناقص هذه الحصة وتزيد حصة الشريك إلى أن ينفرد بملكية رأس المال.

وتلائم صيغة التمويل بالمشاركة المنشآت الصغيرة للمبررات الآتية:<sup>(٣)</sup>

- ١- مرونة أسلوب المشاركة في إمكانية تمويل أي مشروع سواء أكان صغيراً أو متوسطاً، ولا سيما المشاركة المنتهية بالتمليك حيث يتمكن الشريك من تملك المشروع بعد تخارج المصرف الإسلامي.
- ٢- إمكانية استعادة تلك المنشآت وخاصة الإنتاجية من استخدام اسم المصرف عند تسويق منتجاتها.
- ٣- مساهمة صاحب المنشأة في حصة من التمويل يجعله حريصاً على نجاح المنشأة.
- ٤- زيادة ربحية المصرف مع زيادة نمو نشاط المنشأة.
- ٥- مساهمة المشاركة بطريق مباشر في التنمية الاقتصادية، وزيادة القيمة المضافة للدخل القومي.

---

(١) (٢) الشرع، مجيد، النواحي الإيجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية دراسة تطبيقية، بحث مقدم إلى : المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة العلوم التطبيقية ١٢-١٤ / ٥ / ٢٠٠٣ م، ص ٩.

(٣) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص (٢٦-٢٧).

ويمكن استخدام صيغة المشاركة في تمويل صادرات المنشآت الصغيرة، عن طريق فتح اعتماد مستندي، لتوريد منتجات العميل التي تحتاج إلى تمويل نقدي لإنتاجها ثم تصديرها.

## ٢ - المضاربة:

تعد المضاربة من أهم صيغ استثمار الأموال في الفقه الإسلامي وأقدمها، وهي نوع من المشاركة بين رأس المال من جانب والعمل من جانب آخر.<sup>(١)</sup>

وقد عرفت هيئة المحاسبة المالية والمراجعة للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية: بأنها شركة في الربح بين المال والعمل، وتتعدد بين أصحاب حسابات الاستثمار (أرباب المال) والمصرف (المضارب)، الذي يعلن القبول العام لتلك الأموال للقيام باستثمارها واقتسام الربح حسب الاتفاق، وتحمل الخسارة لرب المال، إلا في حالات تعدي المصرف (المضارب) أو تقصيره أو مخالفته للشروط فإنه يتحمل ما نشأ بسببها. وتتعدد أيضاً في حال خلط المصرف أمواله بأموال أصحاب حسابات الاستثمار، بين المصرف بصفته صاحب رأس المال، بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن أصحاب حسابات الاستثمار بصفتهم أرباب المال، وبين الحرفيين وغيرهم من أصحاب الأعمال من زراعيين وتجار وصناعيين بصفتهم مضاربين.<sup>(٢)</sup>

وللمضاربة أنواع منها :

**المضاربة المطلقة:** وهي التي تنفذ بدون أي قيد (زمان - مكان - عمل).

**المضاربة المقيدة:** وهي التي تحتوي على شرط وإذا خالفه أصبح ضامناً.

وللمضاربة شروط أهمها:<sup>(٣)</sup>

١- رأس المال معلوم ومحدد ونقدي.

---

(١) الشعار، محمد نضال، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص ٧٥.

(٢) معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، منشورات هيئة

المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية المنامة، البحرين، ص ١٨٣.

(١) (٢) (٣) خلف، فليح حسن، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (٢٢٥-٢٥٢).

- ٢- أن لا يكون ديناً في ذمة المضارب لأنه سيصبح أمانة لديه.
- ٣- أن يتم تسليم المال للمضارب فعليا.
- ٤- لا يجوز لصاحب المال الاشتراط على المضارب أن يعمل معه.
- ٥- لا يجوز إعطاء المال إلى مضارب آخر إلا بإذن صاحب المال.
- ٦- المال عائد لصاحبه والمضارب أمين عليه.
- ٧- تمتع المضارب بالحرية والاستقلال في القيام بالعمل.
- ٨- لا يجوز للمضارب أن يقوم بعمل يسبب من خلاله ضرراً بصاحب المال.
- ٩- يمكن تحديد زمن للمضاربة.
- ١٠- يمكن للمضارب أن يحصل على مساعدة بموافقة صاحب المال.
- ١١- يجوز للمضارب أن يخلط ماله مع مال المضاربة بموافقة صاحب المال.

وللمضاربة دور اقتصادي واجتماعي يتمثل ب: (٢)

- ١- المساهمة بتحقيق التنمية الاقتصادية.
- ٢- توفير فرص الاستخدام والتشغيل لكل من العمل الذي لا تتاح الفرصة لاستخدامه، وكذلك لرأس المال الذي لا يتم استخدامه.
- ٣- يمكن أن تساهم في التقليل من التفاوت في توزيع الدخل، من خلال حصول العمل على حصة من الأرباح.
- ٤- تحقيق كفاءة أكبر في تخصيص الموارد.
- ٥- تحقيق كفاءة أكبر في استخدام الموارد.

وللمضاربة ضوابط ومعايير أهمها: (٣)

- ١- عدم استخدام مال حرام أو الاشتراك بمجال عمل غير شرعي.
- ٢- على المصرف القيام بدراسة جدوى.
- ٣- الأخذ بالبعد الاقتصادي والاجتماعي لعملية المضاربة.
- ٤- دراسة أخلاق المضارب واستقامته وتحليل وضعه المالي.

وتتمثل صعوبات التطبيق بـ: (١)

١- ارتفاع مخاطر الصيغة، حيث يتم دفع كامل رأس المال من قبل المصرف ويقدم العميل الجهد فقط.

٢- أن المصرف يتحمل كافة الخسائر في حالة عدم تقصير العميل.

٣- صعوبة تطبيق صيغة المضاربة في الواقع العملي لعدم استيعابها من قبل العاملين والمتعاملين في المصارف الإسلامية.

### ٣- بيع السلم:

وهو بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل. (٢)

وتعد صيغة بيع السلم من الصيغ التمويلية البديلة للإقراض بفائدة، من خلال نظام الجاري المدين بفائدة، حيث يتم توفير سيولة نقدية للعملاء، مقابل شراء منتجاتهم ودفع ثمنها حالاً، ويكون الاستلام مؤجلاً لأجل معلوم. وتلائم هذه الصيغة المشروعات الزراعية لصغار الفلاحين، حيث تقوم بشراء المحصول مقدماً. (٣)

ويمكن للمصرف الإسلامي أن يقوم بتمويل تلك المنشآت الصغيرة بصيغة السلم كما يأتي: (٤)

١- يقوم المصرف الإسلامي بشراء إنتاج المنشآت الصغيرة بعقد السلم الأصلي (دفع نقدي واستلام مؤجل)، مما يوفر سيولة نقدية لتلك المنشآت لتمويل رأس المال العامل (مواد خام، رواتب، مصروفات تشغيلية).

٢- عقد اتفاقيات مع الشركات الكبيرة التي تستخدم إنتاج المنشآت الصغيرة، كمكونات لمنتجاتها النهائي على بيعها لهم عن طريق عقد (السلم الموازي).

٣- في حالة قيام المنشآت الصغيرة بإنتاج منتج نهائي، تقوم المصارف الإسلامية بالاتفاق مع بعض عملائها (الموزعين) على بيع تلك المنتجات لهم إما بصيغة سلم موازٍ أو مربحة.

---

(١) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-ب)، نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الاستثمار في البنوك الإسلامية (المربحة، المضاربة، المشاركة) بحث قدم في الندوة الدولية (نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية) خلال الفترة (٣-٥ سبتمبر)، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، ص ٢.

(٢) ناصر، الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص ١٣١.

(٣) (٤) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص ٢٣.

ولبيع السلم شروط منها: (١)

- ١- أن لا يكون المال المسلم من الأصناف الربوية كمبادلة الذهب بالذهب وما إلى ذلك.
- ٢- أن يكون البديلين من الأموال الحلال ومصدرهما حلال.
- ٣- تسليم الثمن عند إتمام العقد.
- ٤- شرط تأجيل تسليم البضاعة لمدة معينة في العقد.
- ٥- المسلم فيه دين في ذمة البائع فلا يجوز التصرف فيه.
- ٦- معرفة مواصفات السلعة.
- ٧- أن يكون المسلم فيه قابل للقياس الكمي وزناً أو عدداً.
- ٨- القدرة على تسليم المسلم فيه وقت الأجل المحدد.
- ٩- أن لا يكون عقد بيع السلم معلقاً بشرط معين.

ولبيع السلم أنواع هي: (٢)

- ١- بيع سلم بسيط.
- ٢- بيع سلم مواز: حيث يقوم المصرف الإسلامي ببيع السلعة التي تم الاتفاق على شرائها بصيغة بيع السلم إلى طرف ثالث، وبصيغة بيع السلم.
- ٣- بيع سلم بالتقسيط: يتم الاتفاق على تسليم الثمن دفعات، يقابله تسليم البضاعة دفعات مقابل كل دفعة نقود ما يقابلها بضاعة.
- ٤- سندات السلم: قيام المصرف بطرح سندات سلم، وعن طريق شركات تابعة له ويتم على أساسها الشراء بالجملة، ثم البيع بطريقة السلم الموازي في صفقات مجزأة لاحقة بأسعار ترتفع تدريجياً مع اقتراب وعد تسليم السلعة محل بيع السلم.

وللعقد محاذيره فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى منع بيع المسلم فيه قبل قبضه، وهذا الحكم عنهم يشمل جميع المنقولات للنهي عن ربح ما لم يضمن.

بينما منع بعض الفقهاء المعاصرين عقد السلم الموازي، وخاصة إذا تم بقصد التجارة وصارت المعاملة مكررة، لما فيه من شبهة الربا. (٣)

---

(١) (٢) خلف، فليح حسن، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (٣٣١-٣٥٩).

(٣) الشرع، مجيد، مرجع سابق، ٢٠٠٣م، ص ١٠.

#### ٤- صيغ المتاجرات:

حيث يدخل المصرف بنفسه إلى السوق مشترياً للسلع وبائعاً لها.  
ومتاجرة المصرف لها نوعان: (١)

- مباشرة: تتم باسم المصرف.
- غير مباشرة: من خلال إنشاء شركة تجارية مستقلة أو إدارة تجارية مستقلة.

#### ٥- الاستصناع: (٢)

وهو عقد على مبيع في الذمة شرط فيه العمل.  
ويستخدم المصرف هذه الصيغة من خلال قيامه بتصنيع ما يرغبه العميل من وحدات إنتاجية أو عقارية (عن طريق المصنعين)، ثم تقسيط المبلغ على دفعات مع الحصول على ربح.  
وتعد صيغة الاستصناع من الصيغ التمويلية التنموية، حيث تسهم في إنشاء وحدات جديدة لم تكن موجودة، مثل تصنيع خطوط إنتاج جديدة، أو إنشاء مبانٍ سكنية إلى غير ذلك، وتناسب هذه الصيغة المنشآت الصغيرة القائمة، والتي تريد التوسع في حجم أعمالها، عن طريق زيادة خطوط الإنتاج الحالية، أو إنشاء وحدات عقارية لوحدات التجميع، إلى غير ذلك من أساليب التوسع في المنشآت الصغيرة.  
ويمكن هذه الصيغة المصرف من الحصول على قدر كبير من قيمة التمويل خلال مرحلة الإنشاء، عن طريق الدفعات المقدمة، أو الأقساط الدورية خلال مرحلة التنفيذ، ولا تختلف مخاطر صيغة الاستصناع عن صيغة بيع السلم السابق بيانها والتي يمكن التأمين ضدها. (٣)  
وللإستصناع شروط منها:

- ١- بيان جنس المصنوع ونوعه وصفته، منعاً للجهالة المفضية للنزاع.
- ٢- أن تكون المواد اللازمة للتصنيع من الصانع، فإذا كانت من المستصنع أصبح العقد عقد إجارة وليس استصناع.
- ٣- أن يكون الأجل محدداً.
- ٤- يجوز تعجيل رأس المال أو تأجيله أو تقسيطه.
- ٥- أن تكون السلعة مما يتم التعامل به بالأسواق، وبالتالي يخضع للقياس.
- ٦- الاستصناع عقد وليس وعد، وبالتالي فهو ملزم للأطراف.

(١) (٢) ناصر، الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (١٣٣-١٤٦).

(٣) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص ٢٥.

- ٧- أن يكون محل الاستصناع حلال.
- ٨- أن لا يتم التعامل بالأصناف الربوية.
- ٩- تحديد مكان التسليم.
- والمصرف الإسلامي يمكن أن يكون صانعاً أو أن يكون مستصنعاً.
- ويتيح الاستصناع للمصارف الإسلامية تمويل نشاط المقاولات والإنشاءات، ويتميز بمخاطرة أقل من المراجعة.

#### ٦- بيع المراجعة: (١)

- هو أن يبيع الشخص ما ملكه، بالثمن الذي اشترى به مع ربح زائد عليه معلوم يذكره للمشتري ويعرفه بالقدر، أو بالنسبة إلى الثمن السابق كعشره أو خمسه أو نحو ذلك.
- ومن شروطه:
- ١- أن يكون الثمن الأول معلوماً.
  - ٢- أن تكون المماثلة كاملة بين الثمن الأول والثاني مع الزيادة (نقود، نقود).
  - ٣- الزيادة في الثمن قطعية لا حدس فيها ولا ظن.
  - ٤- كل ما أنفقه البائع على المبيع في سبيل نمائه أو الوصول إليه يضاف إلى الثمن ويعتبر منه.
  - ٥- تحديد مواصفات السلعة تحديداً نافياً للجهالة.
  - ٦- أن يكون الربح معلوماً لأنه جزء من الثمن، سواء أكان مبلغاً محدداً أم نسبة من الثمن المعلوم.
  - ٧- تحديد شروط التسليم من حيث الزمان والمكان.

وتعرف صيغة المراجعة لأجل للأمر بالشراء: بأنها بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح، حيث يقوم المصرف الإسلامي بشراء ما يحتاجه العملاء وتملكه ثم يبيعه لهم مرابحة، وحتى تحقق المراجعة هدف المساهمة في تنمية المنشآت الصغيرة يجب أن تهتم بتمويل شراء الوحدات الإنتاجية (خطوط الإنتاج)، أو شراء المواد الخام ومستلزمات التشغيل التي تستخدم في صناعة المنتجات النهائية.

وتتمثل مخاطر تلك الصيغة في تملك المنشأة الصغيرة للوحدة الإنتاجية أو استخدامها النهائي للمواد الخام، ثم تعثر سداد الأقساط في آجالها. (١)

(١) الإمام أبو زهرة، محمد، أبو حنيفة حياته وعصره - آراؤه وفقهه، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، (شعبان ١٣٦٩ هـ، يولييه ١٩٤٧ م)، ص ٣٨٨.

وسيتم التحدث بتفصيل أكثر في فصل لاحق.

#### ٧- صيغة التمويل عن طريق البيع بالعمولة: (٢)

يمكن للمصرف استخدام هذه الصيغة لتمويل العملاء الذين لديهم القدرة على تسويق المنتجات، والمعرفة بسوق المنتجات، ويمتلكون منافذ للتوزيع، ولكن ليس لديهم إمكانيات لشراء بضائع لتصريفها. ويقوم المصرف بشراء تلك البضائع وإعطائها للعملاء على سبيل الأمانة، لبيعها مقابل نسبة من الأرباح المحققة، وتناسب هذه الصيغة المنشآت الصغيرة، ولاسيما فئة الشباب حيث تقدم السلع لهم لبيعها وتوريد ثمنها بعد البيع.

#### ٨- المزارعة: (٣)

تعرف صيغة التمويل عن طريق المزارعة بأنها عبارة عن مشاركة بين طرفين، يقوم أحدهما بتوفير الأرض والآخر يزرعها، ويوزع الناتج مناصفة بين صاحب الأرض ومن زرعها. وتعد صيغة التمويل عن طريق المزارعة من أهم الصيغ التي يمكن استخدامها لتمويل القطاع الزراعي، خاصة إذا علمنا أن الوطن العربي يستورد نسبة ٧٥٪ من احتياجاته الغذائية من الخارج، رغم توافر مساحات شاسعة قابلة للزراعة، ولقد نجح تطبيق هذه الصيغة في السودان وباكستان وأحدثت تنمية زراعية فعالة. وللمزارعة شروط منها: (٤)

- ١- أن تكون الأرض قابلة للزراعة ومحددة بشكل واضح.
- ٢- تحديد ما يجب أن يقدمه كل طرف.
- ٣- تحديد حصة كل طرف من الناتج.
- ٤- تحديد مدة المشاركة في عملية المزارعة.
- ٥- لا يجوز الاشتراط بحصول أحد الأطراف على مقدار محدد من الإنتاج مسبقاً.

ويمكن للمصرف أن يستخدم صيغة المزارعة على النحو الآتي: (٢)

---

(١) (٢) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص (٢٤-٢٥).

(٣) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) خلف، فليح حسن، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (٣٦٣-٣٧٠).

(١) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص ٢٧.

- ١- أن يقوم بشراء أراضٍ زراعيةٍ ثم يدفعها للمزارعين لزراعتها, مقابل حصة من المحصول.
- ٢- أن يقوم المصرف بتوفير البذور والسماذ عن طريق بيعها لأصحاب الأراضي الزراعية مقابل حصة من المحصول, أو سداد ثمنها نقدا عند جني المحصول.
- ٣- شراء المصرف للمحصول عن طريق بيع السلم.
- ٤- توفير آلات زراعية (محاريث) للمزارعين وتقديمها لهم, إما عن طريق التأجير أو المشاركة.

#### ٩- المساقاة:

هي اتفاق بين الطرفين, يقوم أحدهما بمهمة سقي مزروعات الطرف الآخر, وبالذات الأشجار في البساتين, وقسمة الحاصل بينهما حسب الاتفاق.<sup>(١)</sup>

#### خامساً- أوجه النشاط الثانوي للمصارف الإسلامية:<sup>(٢)</sup>

لا تختلف أوجه النشاط الثانوي للمصارف الإسلامية عن أوجه النشاط الثانوي للمصارف التجارية, من حفظ الأمانات, وشراء أوراق مالية وبيعها لحساب الغير, بشرط أن تكون تلك الشركات تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وكذلك تحصيل الأموال نيابة عن العملاء- ما عدا خصم الكمبيالات الذي لا تجيزه الشريعة الإسلامية - وإدارة ممتلكات العملاء نيابة عنهم, وكذلك النصح والإرشاد في المسائل المالية, وتقديم خطابات الضمان, وفتح الاعتمادات المستندية, وقبول التأمينات وإصدار الشيكات, وكذلك إعطاء شهادات وكشوف للعملاء, والقيام بأبحاث اقتصادية ونشرها.

#### سادساً- هيكل التوظيف من منظور مجال الاستثمار:<sup>(٣)</sup>

لدى أخذ عينة تمثل تسعة مصارف إسلامية خلال فترة تتراوح بين (٣-٥) سنوات وجد ما يأتي:

الأنشطة التجارية ٥٧.١ %

---

(٢) خلف, فليح حسن, مرجع سابق, ٢٠٠٦م, ص ٣٧٠.

(٣) الأمين, فكري كباشي, مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق, ٢٠٠٦م, مقال منشور على موقع المشكاة الإسلامية [www.almeshkat.net](http://www.almeshkat.net) ص٧.

(١) (٢) ناصر, الغريب, مرجع سابق, ٢٠٠٦م, ص (٥٩-٦١).

|                            |        |
|----------------------------|--------|
| الاستثمار العقاري والإسكان | ١٤.٤ % |
| الاستثمار الصناعي          | ٦.٢ %  |
| المال والبنوك والتأمين     | ٦ %    |
| التخزين والنقل             | ٣.٩ %  |
| الزراعة والأمن الغذائي     | ١.٣ %  |

#### سابعاً- هيكل التوظيف من منظور الصيغ المستخدمة:<sup>(٢)</sup>

ترتيب الصيغ حسب درجة الاستخدام:

|                      |        |
|----------------------|--------|
| المراجحات            | ٧٢.٢ % |
| المشاركات            | ١٠.٨ % |
| الاستثمارات المباشرة | ٥.٦ %  |
| المضاربات            | ٤.٦ %  |
| صيغ أخرى متعددة      | ٣.١ %  |
| المتاجرات            | ٢ %    |
| المساهمات الدائمة    | ١.٧ %  |

ومن خلال إلقاء نظرة على نسب هيكل التوظيف من منظور مجال الاستثمار، نجد أن القطاع التجاري يحتل نسبة عالية من التمويل الإسلامي، وبالنظر إلى نسب هيكل التوظيف من منظور الصيغ، نلاحظ أن صيغة المراجعة تحتل الصدارة ضمن صيغ التمويل الإسلامي المستخدمة في المصارف الإسلامية، وهي الصيغة التي سيتم التركيز عليها في هذه الدراسة.

بين هذا المبحث أنشطة المصارف الإسلامية والخدمات التي تقدمها، ويركز المبحث التالي على بيان نشاط المراجعة والفرق بين المراجعة والقرض الربوي.

## المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.

### مقدمة:

مع ظهور المصارف الإسلامية على ساحة العمل المصرفي، تنشأ الحاجة إلى إجراء مقارنة بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية للتعرف على أهم الفروقات بينهما، مع التطرق للأزمة المالية العالمية الحالية وأثرها على المصارف، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المبحث.

ولتقديم نظرة أوضح سيتم تقسيم المبحث إلى الأقسام الآتية:

أولاً- تعريف المصرف التقليدي.

ثانياً- خصائص المصارف التقليدية.

ثالثاً- أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.

رابعاً- المصارف الإسلامية والأزمة المالية العالمية الحالية.

## أولاً- تعريف المصرف التقليدي: (١)

تعددت التعاريف التي تتناول المصرف التقليدي ولكنها اجتمعت على ما يأتي:  
هو مؤسسة مالية مصرفية للمتاجرة بالنقد، بغرض تحقيق أكبر عائد مادي ممكن.

فنشاطه الجوهري يقوم على الاتجار بالديون، وربحه يتمثل بالفرق بين ما يتقاضاه من فائدة مقابل الإقراض، وما يدفعه من فائدة الاقتراض، مما يؤدي إلى التضخم الناتج عن زيادة في الكتلة النقدية المتمثلة في الفوائد، دون أن يقابلها إنتاج حقيقي مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

## ثانياً- خصائص المصارف التقليدية: (٢)

- تتميز المصارف التقليدية بعدة خصائص نذكر منها:
- تمنح التسهيلات المصرفية التقليدية مقابل فوائد مركبة باهظة من العملاء.
- مدة معظم التسهيلات سنة، أي تمويل قصير الأجل لضمان سرعة العائد.
- التركيز على كبار العملاء الملتزمين، لضمان استرداد أموال المصرف والفوائد لتحقيق الأرباح.
- وجوب تقديم ضمانات كافية، لاستخدامها عامل ضغط في حالة المماطلة أو التعثر من بعض العملاء.
- تركيز التمويل في الميادين والأنشطة المربحة، بغض النظر عن ميادين التنمية الشاملة، مما يؤدي إلى خلل في البنية الاقتصادية وعدم التوازن التنموي.
- تركز الثروة بيد عدد قليل من أفراد المجتمع، وبالتالي سوء توزيع الثروة، من خلال تركيز عمليات الإقراض على أشخاص قادرين على تقديم ضمانات لتسديد القرض وفوائده، وتمييزهم بمعدلات فائدة منخفضة.

## ثالثاً- أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية:

---

(١) (٢) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥ م، ص (١٣٩-١٤٠).

يمكن إيجاز أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية بما يأتي:

### ١ - الفلسفة: (١)

تتمثل فلسفة المصارف التقليدية بأنها لا تخاطر ولا تقدم إلا على ما هو مضمون النفع بحسب الأصل والطبيعة، وتجعل تبعة الخسارة على المقرض الذي تشتت عليه منفعة عن القرض، ويلتزم هو الأداء مهما كانت الظروف، أو تأخذ عن الضمان عائداً مهما كانت نتائج النشاط الذي يدخل فيه المستفيد من الضمان.

بينما تتمثل فلسفة المصارف الإسلامية بتَوَقُّع المخاطر وتحملها بالرغم من السعي لتقليلها.

### ٢ - النظرة إلى النقود: (٢)

تتاجر المصارف التقليدية بالنقود عن طريق بيع وشراء الائتمان والتكسب من الفرق، فهي قائمة على الربا وليس التعامل في السلع أو الخدمات، باستثناء الخدمات المصرفية الخالية من المخاطرة. أما المصارف الإسلامية فهي تنقيد بوظيفة النقود التي هي تسهيل انتقال السلع والخدمات.

### ٣ - الإيراد، الاستخدام، العلاقة بالمتعاملين، فوائد التأخير، عائد المبالغ، الرقابة الداخلية.

جدول رقم ١/ : مقارنة بين المصرف التقليدي والمصرف الإسلامي.

| المصرف التقليدي             | المصرف الإسلامي                 |                          |
|-----------------------------|---------------------------------|--------------------------|
| فوائد                       | ربح                             | إيراد الودائع            |
| قروض بفائدة                 | صيغ مشاركة بالربح والخسارة      | استخدام موارد المصارف    |
| علاقة مقرض بمقرض            | علاقة شراكة                     | علاقة المصرف بالمتعاملين |
| موجودة                      | غير موجودة                      | فوائد تأخير              |
| نسبة مئوية من المبلغ المودع | نسبة مئوية من الربح المحقق      | عائد المبالغ المودعة     |
| التدقيق الداخلي             | التدقيق الداخلي-الرقابة الشرعية | الرقابة الداخلية         |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى كتاب البنوك الإسلامية، د فليح خلف، السابق ذكره.

### ٤ - الأسس:

تتمثل الأسس التي يقوم عليها المصرف التقليدي ب: (١)

(١) (٢) أبو غدة، عبد الستار، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص ٨.

- الحرية الاقتصادية المطلقة (الحرية بدون قيود) القائمة على مبدأ النظام الرأسمالي الاقتصادي (دعه يعمل دعه يمر).
- الملكية الخاصة الفردية.
- الربح الفاحش وهو المحرك لزيادة الإنتاج والمحفز لأصحاب العمل.
- وبالمقابل نجد الأسس التي يقوم عليها المصرف الإسلامي ومنها: (٢)
- الحرية الاقتصادية المقيدة (أولوية مبدأ تقديم حاجات المجتمع والمصلحة الجماعية على العائد الفردي).
- الملكية المزدوجة (الخاصة والعامة).
- التكافل الاجتماعي وتحقيق التوازن في المجتمع الإسلامي بتقريب الفوارق بين الأفراد (تحقيق العدالة الاجتماعية).
- التمسك بالقاعدة الذهبية (الحلال والحرام) والموجهات الإسلامية الأخرى.

#### ٥- الأعمال المصرفية: (٣)

يبين الجدول رقم ٢/ مقارنة بين الأعمال المصرفية التي يقوم بها المصرف التقليدي والمصرف الإسلامي.

جدول رقم ٢/: المقارنة بين الأعمال المصرفية للمصرف التقليدي والمصرف الإسلامي.

| المصرف الإسلامي                                                                                              | المصرف التقليدي                                                            | العمل                       |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| نوع العقد                                                                                                    | نوع العقد                                                                  |                             |
| المصرف غير ضامن للمبلغ فهو عقد مضاربة، وفي حال تحقيق الربح يعطى صاحب المبلغ نسبة مئوية محددة مسبقاً من الربح | المصرف ضامن للمبلغ المودع فهو قرض. المصرف يضمن نسبة مئوية من المبلغ كإيراد | الودائع لأجل                |
| غير موجود                                                                                                    | قرض مقابل فائدة محددة                                                      | الإقراض المباشر             |
|                                                                                                              |                                                                            | <u>الاعتمادات المستندية</u> |
| عقد الوكالة                                                                                                  | خدمة مقابل أجر                                                             | مغطاة بالكامل               |

(١) (٢) سفر، أحمد، مرجع سابق، ٢٠٠٥م، ص (١٤٠-١٤١).

(٣) ناصر، الغريب، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص (٦٥-٦٦).

|                                 |                |                                       |
|---------------------------------|----------------|---------------------------------------|
| غطاء جزئي                       | قرض بفائدة     | عقدي المشاركة والمرابحة               |
| بدون غطاء                       | قرض بفائدة     | عقدي المشاركة والمرابحة               |
| <b><u>خطابات الضمان</u></b>     |                |                                       |
| ابتدائي                         | خدمة مقابل أجر | عقد كفالة ووكالة                      |
| نهائي مغطى بالكامل              | خدمة مقابل أجر | عقد كفالة ووكالة                      |
| نهائي بغطاء جزئي                | قرض بفائدة     | تتفد من عمليات التمويل                |
| نهائي بدون غطاء                 | قرض بفائدة     | تتفد من عمليات التمويل                |
| <b><u>الأوراق المالية</u></b>   |                |                                       |
| إيداع الأوراق                   | خدمة مقابل أجر | عقد الوديعة                           |
| بيع وشراء الأوراق               | خدمة مقابل أجر | عقد الوكالة                           |
| إدارة الاكتتابات                | خدمة مقابل أجر | عقد الوكالة                           |
| دفع الكوبونات                   | خدمة مقابل أجر | عقد الوكالة                           |
| <b><u>الأوراق التجارية</u></b>  |                |                                       |
| خصم الأوراق                     | قرض بفائدة     | أوقف التعامل بها قرض جر نفع           |
| تحصيل الأوراق                   | خدمة مقابل أجر | عقد الوكالة                           |
| <b><u>الصرف الأجنبي:</u></b>    |                |                                       |
| بيع حاضر                        | قرض بفائدة     | ضوابط عقد الصرف                       |
| <b><u>التحويلات:</u></b>        |                |                                       |
| نفس العملة                      | خدمة مقابل أجر | عقد الوكالة                           |
| عند الاختلاف                    | خدمة مقابل أجر | ضوابط عقد الصرف                       |
| السحب على المكشوف               | قرض بفائدة     | أوقف بالشكل التقليدي وحول للقرض الحسن |
| تأجير الخزائن                   | خدمة مقابل أجر | الإجارة                               |
| حفظ الأمانات                    | خدمة مقابل أجر | عقد الإيداع                           |
| <b><u>بيع وشراء الشيكات</u></b> |                |                                       |
| نفس العملة                      | قرض بفائدة     | عقد الوكالة                           |
| عملة مختلفة                     | قرض بفائدة     | عقد صرف ووكالة                        |
| التحصيلات                       | خدمة مقابل أجر | عقد وكالة أو جعالة                    |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى كتاب أصول المصرفية الإسلامية، د الغريب ناصر السابق ذكره

ولتوضيح بعض ما سبق نذكر:

- يعرف الاعتماد المستندي بأنه طلب يتقدم به المتعامل من أجل سداد ثمن مشتريات بضائع من الخارج، يقوم المصرف بموجبه عن طريق المراسلين بسداد القيمة بالعملية المطلوب السداد بها.<sup>(١)</sup>
- يعرف خطاب الضمان بأنه: "تعهد كتابي يصدر من المصرف بناءً على طلب المتعامل بدفع مبلغ نقدي معين أو قابل للتعيين بمجرد أن يطلب المستفيد ذلك من المصرف خلال مدة محددة، ويجوز امتداد الضمان لمدة أخرى وذلك قبل انتهاء المدة الأولى".<sup>(٢)</sup>

- لا يجوز للمصرف الإسلامي بصفة عامة التعامل في أسهم الشركات التي تباع منتجات تخالف الشريعة (السجائر - الخمر - ...).<sup>(٣)</sup>
- تستخدم الأوراق التجارية (الكمبيالة، السند الإذني، الشيك) بصفة عامة في الأعمال التجارية كسند يثبت فيه المدين تعهداً للدائن بدفع مبلغ معين إما بنفسه أو عن طريق شخص آخر في تاريخ معين.<sup>(٤)</sup>
- ضوابط عقد الصرف:<sup>(٥)</sup>

١- التقابض في الحال في المكان والزمان نفسه.

٢- التساوي، التماثل إذا كان المالان من جنس واحد (عملة سورية ورقية مقابل عملة سورية معدنية)، وإلا اشترط التساوي فقط.

وهناك بعض العمليات المصرفية محرمة بغير سبب ربوي، منها:<sup>(٦)</sup>

- ١- جوائز يستحقها أصحاب حسابات ودائع التوفير الفائزون نتيجة قرعة أو سحب (يانصيب، ميسر).
- ٢- منح كفالات مقابل أجر.

---

(١) (٢) (٣) (٤) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-ب)، الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية، ص

(٢-٤) مقال منشور على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com).

(٥) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية، ج٣، ص ٢٢.

(١) المصري، رفيق يونس، النظام المصرفي الإسلامي، دمشق، ٢٠٠١ م، ص ١٣.

- ٣- دخول المصرف في شركة مع الغير بشرط تحميل الخسارة على الشريك بالعمل، أو على شركاء الأموال بنسب تختلف عن حصصهم برأس مال الشركة.
- ٤- تمويل مشروعات محرمة كأندية القمار ومصانع الخمور.

#### رابعاً- المصارف الإسلامية والأزمة المالية العالمية الحالية:

##### ١- نشأة الأزمة: (١)

كانت ولادة الأزمة يوم ١٥/٩/٢٠٠٨م حينما أعلن مصرف (ليمان براذرز) عن إفلاسه نتيجة لصعوبات مالية لعدم قدرته على استرداد مديونيته الموظفة في الرهن العقاري، فكان أن لجأ لإعلان الإفلاس لحماية نفسه من الدائنين، ولكن البداية لم تكن في ذلك اليوم حيث سبقتها سلسلة من الأزمات التي تعرض لها العالم خلال القرن العشرين، ابتدأت بالأزمة الاقتصادية العظمى في عام ١٩٢٩م، ثم أزمة البورصات في عام ١٩٦٣م، ثم أزمة التضخم في السبعينيات ثم أزمة المديونية في عام ١٩٨٠م، ثم أزمة دول جنوب شرق آسيا في عام ١٩٩٧م، ثم أزمة البرمجيات والأسهم الصناعية في عام ٢٠٠٠م-٢٠٠٢م، ثم أزمة البورصات الخليجية في عام ٢٠٠٦م، ثم وصولاً لأزمة ٢٠٠٨م.

##### ٢- أسباب الأزمة المالية العالمية:

##### ١- أزمة الرهن العقاري: (٣)

إن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في الخروج من أزمة البرمجيات دفعها لتشجيع زيادة منح الائتمان إلى القطاع العقاري لإنعاش الاقتصاد، فخفضت أسعار الفائدة إلى أدنى مستوى لها في ذلك التاريخ حوالي (١٪)، مما زاد في الإقبال على الاستثمار العقاري، وأنشأت مؤسسات لشراء الرهون العقارية (فاني ماي، فريدي ماك) مهمتها شراء الرهونات العقارية من المصارف وقد ساعد هذا في نشوء أمرين هما:

- إقبال المصارف على زيادة التمويل العقاري بضمان رهن تلك العقارات.
- مساعدة المصارف في التخفيف من عبء الرهونات العقارية المتعثرة.

---

(٢) (٣): فرحان، حسن ثابت، أثر الأزمة المالية العالمية الحالية على أداء المصارف الإسلامية والتنمية، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية بعنوان الواقع وتحديات المستقبل، خلال الفترة من ٢٠-٢١ مارس ٢٠١٠م، صنعاء، اليمن، ص (١٤-١٧).

ومع ارتفاع حمى المضاربات وخاصة في مجال العقارات ترتب عليها ارتفاع أسعار العقارات، و أصبحت عوائدها لا تغطي تكاليفها، فكثر حالات التعثر والتخلف عن السداد وخلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٦م قامت المصارف بالحجز على الرهونات العقارية خاصة في عام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م، مما أدى أيضا إلى مسارعة عملاء المصارف لسحب ودائعهم من المصارف مما أثر على حجم أصول المصارف واضطر الحكومات للتدخل بضخ مليارات الدولارات كقروض للمصارف لمواجهة طلبات السحب من قبل العملاء، حيث ضخت الولايات المتحدة الأمريكية (٧٠٠) مليار دولار لخزائن المصارف، وضخت بريطانيا قرابة (٤٥٠) مليار.

## ٢- توريق القروض:

لجأت المصارف وشركات التمويل العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية إلى توريق القروض العقارية، من خلال بيع دين القروض العقارية إلى شركات التوريق، ويهدف التوريق إلى تحويل القروض إلى أوراق مالية قابلة للتداول في البورصات العالمية كأداة مصرفية تؤمن السيولة وتوسع الائتمان بالنسبة إلى المصارف وشركات التمويل العقاري. ويكون هذا البيع مقابل معجل أقل من قيمة الدين.

وقامت شركات التوريق بإصدار سندات بقيمة هذه الديون وطرحتها للاكتتاب العام، ويحصل حملة السندات على فوائد القروض، وتتولى شركات التوريق مع المصرف أو شركات التمويل العقاري عملية تحصيل أقساط القروض والفوائد من المقترضين الأصليين، وتوزعها على حملة السندات. وتكسب شركات التوريق الفرق بين قيمة القروض والمبلغ الذي دفعته لشرائها.

ويمكن لحملة السندات تداول هذه السندات في سوق المال وبيعها لآخرين. وعند ارتفاع أسعار العقارات يمكن لمالك العقار الحصول على قرض جديد، مقابل رهن جديد من الدرجة الثانية (الرهن الأقل جودة)، أي أنها أكثر خطورة إذا حدث انخفاض في سعر العقار.

وساعدت عملية التوريق على نقل المخاطر من القروض المفردة وتجميعها وتوزيعها على حائزي الأوراق والجهات الضامنة، مما أدى إلى تضاؤل حوافز الاهتمام بالتقييم الموضوعي للمخاطر، وعدم الاكتراث بالدقة في تقييم الضمانات، وعادة ما تتمثل هذه الضمانات بالأصول العقارية الممولة بالقروض.<sup>(١)</sup>

---

(١) العتوم، عامر، دور المصارف الإسلامية في ظل الأزمة المالية العالمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للعلوم المالية والمحاسبية بعنوان: "مدى مساهمة العلوم المالية والمحاسبية في التعامل مع الأزمات المالية العالمية"، المنعقد في جامعة اليرموك يومي ٢٨-٢٩ نيسان ٢٠١٠، اربد-الأردن، ص ٧٢٤.

وبذلك أصبح للعديد من الأفراد والمؤسسات حقوقاً على العقار في الوقت نفسه، وأصبحت قيمة الأوراق المالية المصدرة أكبر بكثير من قيمة العقارات، وعند تعثر القروض العقارية نتيجة عجز مالكي العقارات عن السداد، وانخفاض قيمة العقارات في السوق، بادر حملة السندات إلى بيع ما لديهم، فازداد العرض وانخفضت أسعار السندات.

### ٣- التحول في طبيعة الاقتصاد العالمي: (١)

تحول الاقتصاد العالمي الرأسمالي إلى اقتصاد وهمي فيه (٩٨٪) من النقود لا يقابلها أصول مادية و(٢٪) من النقود هي التي يقابلها أصول مادية وهي التي تمثل الاقتصاد الحقيقي، بينما في عمليات الاقتصاد الإسلامية نجد أن النقود التي يتم التعامل بها يقابلها أصول من السلع والخدمات بنسبة (١٠٠٪).

لقد أظهرت الأزمة الحالية أن ديون الأجهزة المصرفية داخل الدول الغربية يفوق حجم الناتج القومي لتلك الدول بكثير، و خير مثال على ذلك ما تعرضت له دولة كـ(أيسلندا) حيث شارفت على الإفلاس فقد أظهرت الأزمة أن حجم ديون الجهاز المصرفي الأيسلندي تقارب (١٠٠) تريليون بينما حجم ناتجها القومي يقارب (٢٠) تريليون فقط، هذا الفرق الذي يفوق خمسة أضعاف الناتج القومي الأيسلندي، إنه في الواقع يمثل الاقتصاد الوهمي، اقتصاد الفقاعة.

### ٤- ضعف الرقابة على المؤسسات المالية: (٢)

إن التصنيفات الائتمانية الخاطئة للمحافظ الاستثمارية من قبل مؤسسات التصنيف الدولية، أدت بكثير من المؤسسات المالية والمصارف إلى التراخي في الالتزام بمعايير منح الائتمان مما أدى إلى انهيار مجموعة كبيرة من المصارف التي كانت تعطيها مؤسسات التصنيف تصنيفاً عالياً، فقد انهار (٢٥) مصرفاً في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٨م و(١٤٠) مصرفاً في عام ٢٠٠٩م و(٣٠) مصرفاً حتى منتصف شهر مارس ٢٠١٠م . وأدى ذلك إلى تزايد الشكوك في شركات التصنيف العالمية أمثال (ستاندرد أند بورز، فيتش).

وكان من نتائج الأزمة اتخاذ الإجراءات الصارمة بحق المؤسسات التي تراخت في معايير منح الائتمان المصرفي، بل أن المؤتمرات والندوات التي عقدت عقب الأزمة أجمعت على أمرين اثنين هما:

---

(٢) (٣) فرحان، حسن ثابت، مرجع سابق، ص (١٠ - ١٧).

- أ- لقد كانت الأزمة نتيجة لأخطاء ارتكبتها القيادات المصرفية داخل الجهاز المصرفي وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ب- لا بد من اتخاذ إجراءات رقابية صارمة على عمليات المصارف، والتركيز على تطبيق قواعد الحوكمة الرشيدة.

### ٣- آثار الأزمة المالية العالمية على المصارف الإسلامية: (١)

إن المصارف الإسلامية كانت الأقل تأثراً بهذه الأزمة مقارنة بالمصارف التقليدية أو المؤسسات المالية الأخرى، ويعود الفضل في ذلك إلى أحكام الشريعة الإسلامية لا إلى المصارف ذاتها ذلك أن الشريعة الإسلامية قد ضبطت عمليات التعامل بالمال على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي ووضعت مجموعة من الأحكام في الجانب الاقتصادي هي:

- ١- تحريم بيع الربا.
- ٢- تحريم بيع الغرر سواء أكان الغرر في السعر أم في الوصف.
- ٣- تحريم الاحتكار.
- ٤- وضع نظام الحسبة وهي نظام مراقبة السوق، وهو نظام الموصفات والمقاييس في وقتنا الحاضر، واعتبار نظام الحسبة في الشريعة الإسلامية يقوم على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجال الاقتصادي.

إن آثار الأزمة على المصارف الإسلامية تقسم إلى آثار إيجابية وآثار سلبية، من أهمها:

#### أ- الآثار الإيجابية:

- ١- بروز ظاهرة المصارف الإسلامية واعتراف المجتمع الدولي بها، وإفساح المجال لعملها والإشادة الدولية بها.
- ٢- إن تجربة المصارف الإسلامية في أمريكا وأوروبا وقدرتها على الصمود أمام هذه الأزمة، دفع البعض إلى دراسة الأسس التي تقوم عليها المصارف الإسلامية، وتبني قرارات مستندة إلى أسسها ونذكر في هذا الصدد أن الهيئة الفرنسية العليا للرقابة المالية أصدرت قراراً بمنع تداول الصفقات الوهمية والبيوع الرمزية التي يتميز بها النظام الرأسمالي، واشترطت التقابض في أجل

---

(١) فرحان، حسن ثابت، مرجع سابق، ص (١٧ - ٢٢).

- محدد بثلاثة أيام لا أكثر من إبرام العقد، كما أصدرت قراراً يسمح للمؤسسات والمتعاملين في الأسواق المالية بالتعامل مع نظام الصكوك الإسلامية في السوق المنظمة الفرنسية.<sup>(١)</sup>
- ٣- تزايد نشاط المؤتمرات والندوات ومراكز البحوث التي تتناول الاقتصاد الإسلامي بشكل عام والعمل المصرفي الإسلامي بشكل خاص، وتظهر البيانات المنشورة أنه لا يكاد يمر شهر إلا وفيه مؤتمر أو ندوة أو ملتقى أو ورشة عمل تبحث في العمل المصرفي الإسلامي، والغريب في الأمر أن الاهتمام بالعمل المصرفي الإسلامي في الدول غير الإسلامية أكثر منه في الدول العربية الإسلامية.
- ٤- تزايد الاهتمام العلمي بتدريس الاقتصاد الإسلامي، فقد أعلنت كثير من الجامعات عن تأسيس أقسام لتدريس الاقتصاد الإسلامي، بما في ذلك تخصص المصارف الإسلامية.
- ٥- ازدياد ودائع المصارف الإسلامية عقب الأزمة متأثرة بتحول كثير من العملاء من الإيداع لدى المصارف التقليدية إلى المصارف الإسلامية، هروباً من مسألة الربا التي اتضحت أبعادها عقب الأزمة وخوفاً من إفلاس المصارف التقليدية.
- ٦- أصبح ينظر إلى المصارف الإسلامية على أنها جزء من الحل للأزمة المالية العالمية الحالية، فبالرغم من أن الصيرفة الإسلامية لا يزال حجمها على المستوى العالمي ضئيل إذ لا يمثل سوى (٣-٤٪) فقط من حجم الصيرفة العالمية، إلا أن معدلات نموها متسارعة حيث بلغ معدل نمو أصولها في نهاية عام ٢٠٠٨م (٢٤٪) واستثماراتها بنسبة (٢٣٪) وودائعها بنسبة (٢٦٪).
- ٧- تزايد استخدام صكوك التمويل الإسلامية سواء على مستوى القطاع الخاص أو على مستوى الحكومات حيث تظهر بعض البيانات أن حجم الصكوك المالية الإسلامية قد وصل في نهاية ٢٠٠٨م إلى (٦٠) مليار دولار وتعد ماليزيا من الدول التي تصدر الصكوك الإسلامية بكثرة، وكذلك دول الخليج وتدرس كل من بريطانيا واليابان وتايلاند إمكانية إصدار سندات مالية إسلامية خاصة بها.

#### **ب- الآثار السلبية:**

- ١- انخفاض قيمة أصول المصارف الإسلامية، فالمصارف الإسلامية تحتفظ بالأصول العينية أكثر من المصارف التقليدية خاصة الأصول العقارية، وقد أدى اندلاع الأزمة إلى انخفاض الأصول العقارية على مستوى العالم ومن ثم تأثر أصول المصارف الإسلامية وقد أشارت بعض

(١) المومني، رياض، دور الاقتصاد الإسلامي والأزمة المالية العالمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للعلوم المالية والمحاسبية بعنوان: "مدى مساهمة العلوم المالية والمحاسبية في التعامل مع الأزمات المالية العالمية"، المنعقد في جامعة اليرموك يومي ٢٨-٢٩ نيسان ٢٠١٠، ص ٧٨٥.

الإحصائيات إلى أن المصارف الإسلامية تحتفظ على الأقل بنسبة (٢٠٪) من أصولها بشكل عيني.

٢- اقتطاع مخصصات كبيرة لمواجهة انخفاض قيمة الأصول، فأثر ذلك أيضا على أرباحها كما أثر على احتياطياتها، كما أن تعثر بعض العملاء وإفلاسهم جراء الأزمة قد جعل المصارف الإسلامية تقطع مزيداً من المخصصات .

٣- انخفاض صافي أرباح المصارف الإسلامية نتيجة لعدة عوامل أهمها:

أ- انخفاض أنشطتها الاستثمارية نتيجة الأزمة.

ب- انخفاض حجم الخدمات المصرفية، وبالتالي انخفاض عوائدها خاصة تلك الخدمات المرتبطة بالجانب الاستثماري كخدمات الضمانات والاعتمادات.

ج- اقتطاع جزء من الأرباح لمواجهة المخصصات، وقد أثبتت بعض الإحصائيات أن دخول المصارف الإسلامية انخفضت بنسبة (١٦٪).

٤- أدى انخفاض دخول المصارف الإسلامية إلى انخفاض العائد على الموجودات كنتيجة طبيعية لانخفاض الدخل تأثراً بالأزمة وبالتالي انخفاض العائد على حقوق الملكية.

٥- تأثرت المصارف الإسلامية بالركود الذي حصل للبلدان التي تتواجد فيها أنشطتها جراء الأزمة، فقد أظهرت الإحصائيات التي ظهرت في عام ٢٠٠٩م، أن جميع الدول التي تأثرت بالأزمة تباطأ النمو الاقتصادي فيها دون استثناء ولكن بدرجات متفاوتة، وبلغ متوسط انخفاض حجم التجارة الدولية إلى (٣٤٪).

٦- تكدس السيولة لدى بعض المصارف الإسلامية نتيجة لعدم قدرتها على توظيفها لأسباب متعددة منها:

أ- انخفاض الفرص الاستثمارية أمامها في ظل الأزمة.

ب- انخفاض طلبات العملاء نتيجة تخوفهم من آثار الأزمة.

ج- تشدد المصارف المركزية في إجراءات الرقابة على التمويلات.

د- انخفاض العوائد نتيجة للركود الاقتصادي، مقابل ارتفاع المخاطر خاصة مخاطر التعثر والإفلاس.

ومما سبق نجد أن الأزمة المالية العالمية الحالية نشأت في القطاع العقاري، وانتقلت منه إلى القطاع المصرفي، ثم انتقلت منه إلى القطاعات الأخرى. وكانت الأزمة أشد قسوة عندما انتقلت إلى القطاع الحقيقي، وبالأخص قطاع السيارات الذي كاد أن ينهار رغم عراقته، وقوته وخصامته،

بينما كان الأثر المباشر على اليد العاملة حيث تقدر بعض المصادر أن يصل عدد من فقدوا وظائفهم في عام ٢٠٠٩م إلى (٢١٠) مليون عامل.

لقد أصبحت آثار الأزمة تشكل حلقات مترابطة كل حلقة تمسك بالأخرى، وهي ما يشبه لعبة الدومينو، فيكفي أن تصرع أيقونة واحدة حتى تصرع أخواتها واحدة تلو الأخرى، وهذا الذي حدث في هذه الأزمة حيث صرع قطاع العقارات بقية القطاعات.

والغريب في الأمر أن الأزمة لا تزال تتفاعل وكل يوم يظهر لها وجه جديد هو أسوأ من الوجه الأول، فها نحن في عام ٢٠١٠م، وقد أحاط الأثر بدول كالليونان التي تزرع تحت وطأة المديونيات التي تقدر بـ(٤٠٠) مليار دولار، وتشكل نسبة (١٢٪) من الناتج القومي اليوناني، وتذكر بعض التحليلات أن كل من بريطانيا وأسبانيا والبرتغال مرشحات لأزمة المديونية نفسها حيث تقارب نسبة المديونية فيها (١٢٪)، وإذا انتقلت الأزمة من القطاع الخاص إلى القطاع العام فستكون الكارثة بعينها.

إن توالي الأزمات يشير إلى أن الاقتصاد العالمي في ظل النظام الرأسمالي أصبح أشبه بجزيرة تعيش على سطح بركان حي، يعبر عن نفسه في كل مرة بثورة في بقعة ما من رقعة تلك الجزيرة، لكن هناك بقعا هي الأكثر تعبيرا عن نشاط ذلك البركان هي في عالمنا الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.<sup>(١)</sup>

بين هذا المبحث أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، وأهم الأسباب التي جعلت تأثر المصارف الإسلامية بالأزمة المالية العالمية الحالية طفيفاً، ويبين المبحث التالي أنشطة المصارف الإسلامية والخدمات التي تقدمها.

---

(١) فرحان، حسن ثابت، مرجع سابق، ص (١٢ - ٢٧).

## المبحث الرابع: نشاط المراجعة.

### المقدمة:

وردت عدة تعاريف مختلفة للمراجعة نذكر منها: (١)

- عند الحنفية: عرف الكاساني بيع المراجعة بأنه "بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة ربح".
- عند المالكية: بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به وزيادة ربح معلوم لهما.
- عند الشافعية: عقد بني الثمن فيه على ثمن المبيع الأول مع زيادة.
- عند الحنابلة: المراجعة أن يبيعه بربح فيقول رأس مالي فيه مائة بعتك بها وربح عشرة.

وللتعرف بشكل أفضل على المراجعة سيتضمن هذا المبحث ما يأتي:

أولاً- المراجعة التقليدية.

ثانياً- المراجعة للأمر بالشراء.

ثالثاً- مقارنة بين المراجعة والقرض الربوي.

---

(١) حسن، محمود محمد، العقود الشرعية في المعاملات المالية المصرفية " المراجعة، المضاربة " دراسة مقارنة، جامعة الكويت، ١٩٩٧ م، ص ٨.

## أولاً- المراجعة التقليدية: (١)

أطراف التعامل: هما المشتري والبائع.

سعر البيع يساوي ثمن الشراء مضافاً إليه كافة النفقات والتكاليف التي جرت عادة التجار أن يضيفوها إليه، مع إضافة ربح معلوم، ويعد بيع المراجعة من بيوع الأمانة مما أوجب على البائع بيان ما يأتي للحماية من الخيانة:

- ١- بيان وجود عيب في السلعة، سواء أكان بسبب آفة سماوية أم بفعل بشر.
- ٢- بيان ما إذا كان البائع قد اشترى السلعة نسيئة (أي بالأجل)، لأن الأجل يشكل قسطاً من الثمن.
- ٣- بيان المدة الزمنية التي بقيت خلالها السلعة عند البائع إذا كانت طويلة.

## ثانياً- المراجعة للأمر بالشراء:

هي صيغة المراجعة التي تعتمد المصارف الإسلامية، وأول من استعمل هذا الاصطلاح هو الدكتور سامي حمود في رسالته للدكتوراه بعنوان (تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق مع الشريعة الإسلامية) المقدمة إلى جامعة القاهرة - كلية الحقوق، وقد نوقشت رسالته في ١٩٧٦/٦/٣٠. (٢)

أطراف التعامل، وهم:

- الأمر بالشراء: وهو الراغب في شراء السلعة.
- المصرف: وهو الجهة المستعدة لتلقي الطلب.
- البائع: وهو مالك السلعة.

سعر البيع = تكلفة الشراء + الربح.

تكلفة الشراء = ثمن الشراء الأساسي + مصاريف الشحن + التأمين + الرسوم الجمركية + مصاريف النقل.

## ١- مراحل المراجعة للأمر بالشراء:

---

(١) حسن، محمود محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧م، ص (١٥-٢٠).

(٢) عفانة، حسام الدين، بيع المراجعة للأمر بالشراء، دراسة معدة من قبل شركة بيت المال الفلسطيني العربي،

١٩٩٦ م، منشورة على موقع الموسوعة الشاملة [www.islamport.com](http://www.islamport.com) ص ٨.

وتتضمن المراجعة للأمر بالشراء مرحلتين وهما:

♦ مرحلة الوعد.

♦ مرحلة البيع.

♦ مرحلة الوعد:

أ- يطلب العميل من المصرف شراء سلعة محددة بمواصفات معينة من مصدر محدد، مع بيان السعر التقديري لشرائها استناداً إلى عروض أسعار أو فاتورة مبدئية تكون بإسم المصرف مع بيان طريقة التسديد.<sup>(١)</sup>

ب- يقوم المصرف بدراسة ما يأتي:

- سلامة البيانات المقدمة من قبل العميل.
- التأكد من أن العملية تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية والقوانين السائدة.
- دراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتجارية الحالية والمستقبلية التي قد تؤثر على العملية.
- التأكد من أن العملية تتفق والأغراض التي يمولها المصرف الإسلامي.
- دراسة سوق السلعة لمعرفة مدى إمكان تسويقها في حال نكول العميل.
- تحديد التكلفة التقديرية ونسبة الربح المتوقع من العملية.
- إذا كان البيع آجلاً لابد من القيام بالدراسة الائتمانية التي تتضمن وضع العميل المالي وأهليته للسداد.
- التأكد من أن الطلب يدخل فعلاً ضمن نشاط العميل، لئلا تكون العملية ستاراً للحصول على المال.
- تحديد الضمانات المقترحة لضمان حق المصرف في تحصيل الثمن على أساس حالة العميل وقيمة الصفقة.

ج- إذا وافق المصرف على طلب العميل فإنه يتلقى طلب الأمر بالشراء، ويتفق معه على شروط الدفع، ويبين له الثمن الذي سيبيعه على أساسه وهو المبني على أساس التكلفة.

♦ مرحلة البيع:

---

(١) الشرع، مجيد، مرجع سابق، ٢٠٠٣، ص ٦.

أ- بعد شراء المصرف للسلعة ودفع المصاريف المتعلقة بها، يقوم بعرضها على العميل، وفي حال موافقة العميل يتم تحرير عقد البيع، ويؤكد على عدم مسؤولية المصرف عن البضاعة بعد استلامها من قبل العميل من حيث سوء التخزين.<sup>(١)</sup>

ب- يتسلم المشتري البضاعة بعد تحرير كمبيالات موقعة بالأقساط حسب تواريخ التسديد المتفق عليها (إذا كان المبيع مؤجلاً)، أو يقدم العميل ضمانات مقبولة للمصرف، فإذا فشل العميل في تسديد أي قسط من الأقساط يحق للمصرف التصرف في تلك الضمانات.

ج- يؤمن العميل السلعة تأميناً شاملاً لدى شركة تأمين مقبولة للمصرف ولصالحه.

## ٢- ضوابط المراجعة للآمر بالشراء:<sup>(٢)</sup>

- ١- أن يمتلك المصرف السلعة قبل بيعها للآمر بالشراء.
- ٢- أن يتحمل المصرف تبعة الهلاك قبل التسليم، وتبعة الرد بالعيب الخفي بعده.
- ٣- أن توصف السلعة للمشتري وصفاً يزول معه الجهالة.
- ٤- أن يتطابق الإيجاب والقبول، وأن يتم التطابق في مجلس واحد.
- ٥- أن يكون البائع قابضاً السلعة وذلك بالشكل الآتي:<sup>(٣)</sup>
  - قبض ما يكال ويوزن: يكون بكيله أو وزنه مع تعينه.
  - قبض البضائع البحرية: بقبض بوليصة الشحن أو الأوراق الثبوتية لتلك البضائع المشحونة.
  - قبض السيارات: يتم ب- نقلها من مستودعات البائع.
- أو حيازة البطاقة الجمركية الأصلية.
- أو تسجيل ورقة رسمية كاستمارة أو ورقة المبايعة تكون بتملك المصرف للسيارة.
- ٦- عدم زيادة الدين بعد ثبوته في ذمة المشتري، ويجوز أن يخصم من الدين مقابل التعجيل بالسداد.

## ٣- حكمة مشروعية المراجعة للآمر بالشراء:

---

(١) أبو زيد، عبد العظيم، بيع المراجعة للآمر بالشراء، كتاب منشور على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com) ص ١٤١.

(٢) حسن، محمود محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧م، ص ٣٩.

(٣) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية، ج ٤ ص (١٦-١٧).

- تتمثل الحكمة من مشروعية المراجعة للأمر بالشراء في النقاط الآتية<sup>(١)</sup>:
- انعدام الخبرة في شراء السلعة، فيعهد المشتري بطريق المراجعة إلى من يقوم له بشرائها ثم بيعها له مرابحة بعد ذلك.
  - انعدام القدرة التنظيمية لإتمام عملية الشراء لدى المشتري مرابحة، فيعهد إلى غيره ليقوم بهذه المهمة.
  - انعدام القدرة على التمويل لدى المشتري، فيعهد إلى غيره ليقوم بهذه المهمة، ثم يبيعه مرابحة بالتقسيط.
  - تقليل المخاطر على المشتري مرابحة خلال فترة الشراء الأولى من المورد وإحضار السلعة.
- فالمصرف في عملية المراجعة لا يقوم بدور تمويلي فقط بل بدور تجاري أيضاً .**

#### ٤ - الالتزام بالوعد:

- هناك آراء متعددة تتعلق بالالتزام بالوعد وتتمثل هذه الآراء في<sup>(٢)</sup>:
- الاتجاه الأول:** يقول بعدم إلزامية الوعد (الإمام الشافعي - ابن القيم الجوزي).
- الاتجاه الثاني:** ذهب إلى أن كلاً من وعد المصرف للعميل ووعد العميل للمصرف ملزم (مؤتمر المصرف الإسلامي بدبي ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- الاتجاه الثالث:** الإلزام مقبول شرعاً وللمصارف حرية الأخذ بما تراه بناءً على قرار هيئتها الشرعية (المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).

#### ٥ - الضمانات الشرعية:<sup>(٣)</sup>

وتتمثل بـ:

##### ١ - حسن انتقاء عميل المصرف وضمان الحد الأدنى الواجب توافره فيه، مثل:

- مركزه المالي، ومركزه في تاريخ التعامل المصرفي والتجاري.
- سمعته في الوفاء بالالتزامات وحسن القضاء والأداء.
- الاستعلام عن معلومات وبيانات تتعلق بنشاطه في السلع محل المراجعات.

##### ٢ - درجة الضمان:

(١) (٢) حسن، محمود محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧م، ص (٣٥ - ٤١).

(٣) الوثائق عطا المنان، محمد أحمد، عقد المراجعة ضوابطه الشرعية - صياغته المصرفية وانحرافاته التطبيقية ص (٢٥ - ٢٨)، بحث منشور على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية. [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).

ليس المهم استحواذ المصرف على ضمانات بقدر ما يجب أن تكون عليه درجة ذلك الضمان من حيث سهولة وسرعة "تسييله" (أي تحويله إلى نقد)، لمواجهة خطر عدم السداد أو الاسترداد من العميل.

### ٣- الحيلة والحذر:

يستند مبدأ الحيلة والحذر القائم إلى القول "أن ضمان استرداد الأموال يبدأ منذ منحها"، وما يستوجبه ذلك المبدأ من متابعة المتعامل مع المصرف بصفة دورية ومنتظمة، وهي أن يكون لدى المصرف باستمرار تصور فوري واضح لإمكانات عميله ومركزه المالي، وحتى يكون لديه القدرة باستمرار على سرعة الحصول على حقوقه كاملة دون مزاحمة من الغير، ودون أن تتسرب ضماناته نتيجة لما يصيب العميل من تعثر مالي يعجزه عن السداد.

### ٦- مزايا تطبيق بيع المراجعة للآمر بالشراء: (١)

- ١- تتناسب موارد المصرف ذات الطبيعة قصيرة الأجل.
- ٢- تحقق للمصرف ربحاً مناسباً خلال فترة زمنية قصيرة مما يتيح له العمل والتنافس مع المصارف التقليدية، من خلال توزيع أرباح للمودعين وجذب الودائع.
- ٣- حل مشكلة التدفقات النقدية من خلال توفير السيولة النقدية للمصارف من خلال الأقساط الدورية والقسط الفوري أو المدفوع مقدماً.
- ٤- انخفاض درجة المخاطرة، فإن الربح محدد مسبقاً وغير مرتبط بنتيجة النشاط.

### ٧- صعوبات تطبيق بيع المراجعة للآمر بالشراء:

- ١- تخضع المصارف الإسلامية للازدواج الضريبي عند تطبيق بيع المراجعة، فهي تخضع للضرائب والرسوم عند نقل ملكية السلعة إليها ويخضع لها العميل عند نقل الملكية له، مما يزيد في تكلفة السلعة. (٢)
- ٢- لا تساعد القوانين الوضعية الحالية وإجراءاتها على سرعة تحصيل المصارف الإسلامية لديونها، فإذا ما ظل الغني في تسديد الدين المترتب عليه للمصرف الإسلامي يترتب عليه تعطيل

(١) خلف، فليح حسن، البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، إربد- الأردن، ٢٠٠٦م، ص (٢٩٣-٣٠٦).

(٢) عطية، جمال، الجوانب القانونية لتطبيق عقد المراجعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). مجلد ٢، ص ١٥٣.

أموال المصرف، وإحداث اضطراب في نظام احتساب أرباح المودعين، وهذا يؤثر على سمعة المصرف ويضعف الثقة.<sup>(١)</sup>

٣- ضعف التنسيق بين المصارف الإسلامية، وعدم وجود قاعدة بيانات مشتركة يدرج فيها أسماء العملاء المماطلين في التسديد لتجنب التعامل معهم.

#### ٨- استخدامات صيغة المربحة للأمر بالشراء:

- ◆ تمويل التجارة الداخلية.
- ◆ تمويل عمليات التصدير.
- ◆ تمويل عمليات الاستيراد.
- ◆ تمويل المنشآت الصغيرة.

#### ◆ تمويل التجارة الداخلية:

ويقصد بها شراء المصرف السلعة من داخل البلد وبيعها إلى عميل داخل نفس البلد. وتتعدد طرق استفادة القطاعات الداخلية من بيع المربحة للأمر بالشراء ومنها:<sup>(٢)</sup>

- (١) قطاع الأفراد: عن طريق شراء السيارات أو الأجهزة الكهربائية والأثاث المنزلي.
  - (٢) القطاع الحرفي: عن طريق شراء الآلات والمعدات اللازمة وخاصة للمشروعات الصغيرة.
  - (٣) القطاع المهني: عن طريق شراء الأجهزة الطبية للأطباء.
  - (٤) القطاع التجاري: عن طريق شراء البضائع وإعادة بيعها.
  - (٥) القطاع الزراعي: عن طريق شراء الآلات الزراعية الحديثة.
  - (٦) القطاع الصناعي: عن طريق شراء المواد الخام وشراء المعدات الصناعية.
  - (٧) القطاع الإنشائي: عن طريق شراء المواد الخام وشراء معدات البناء.
- وتتميز صيغة التمويل بالمربحة بالمرونة في تلبية كافة احتياجات المتعاملين مع قطاع المصارف الإسلامية.

#### ◆ تمويل عمليات التصدير:

---

(١) حافظ، عمر زهير، البنوك الإسلامية أمام التحديات المعاصرة، ٢٠٠٤ م، بحث منشور على موقع رابطة العالم الإسلامي . [www.themwl.com](http://www.themwl.com) ص (٢٣٤ - ٢٣٥).

(٢) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-ج)، صيغ التمويل الإسلامي، بيع المربحة للأمر بالشراء، مقال منشور على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com).

يتم استخدام المربحة في عملية التصدير عندما يكون هناك فاصل زمني بين شحن البضاعة من قبل المصدر وتسديد الثمن من قبل المستورد، مما يؤدي إلى وجود ثغرة تمويلية، تستخدم المربحة هنا لسد الفجوة من خلال قيام المصرف بشراء السلعة من المصدر نقداً وبيعها مربحة للمستورد الخارجي.

#### ♦ تمويل عمليات الاستيراد:

تتم عندما يقوم المصرف بشراء السلعة من خارج بلده وبيعها إلى عميل داخل البلد، ولتأمين البضاعة تلجأ المصارف الإسلامية إلى الاعتماد المستندي.

#### الاعتماد المستندي:

هو عقد بين المصرف وعميله، يتعهد فيه المصرف بوضع مبلغ معين تحت تصرف العميل خلال مدة معينة، ويتقاضى المصرف عمولة عن فتح الاعتماد سواء استغله العميل فاتح الاعتماد أم لم يستغله، فإن استغله فرض المصرف (التقليدي) على هذا المبلغ فوائد. والاعتماد المستندي يكون في التجارة الخارجية، ويسمى مستندياً لأنه يكون مضموناً بحيازة مستندات.<sup>(١)</sup>

ومن أجل تمويل المربحة للأمر بالشراء عن طريق الاعتماد المستندي لابد من مراعاة الشروط الآتية:<sup>(٢)</sup>

- يفتح الاعتماد باسم المصرف وليس باسم الأمر بالشراء.
- يقوم المصرف بشراء السلعة من البائع لحسابه وباسمه وليس لحساب واسم الأمر بالشراء.
- يتحمل المصرف تبعة الهلاك قبل التسليم والرد بالعيب الخفي بعده.

وبين الجدول رقم (٣) المقارنة بين الاعتماد المستندي الذي تقوم به المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية:

جدول رقم ٣/ مقارنة الاعتماد المستندي بين المصارف التقليدية والإسلامية.

(١) أبو زيد، عبد العظيم، مرجع سابق، ص ٧١.

(٢) حسن، محمود محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧م، ص (٥٣-٥٤).

| أوجه المقارنة                                 | المصرف التقليدي | المصرف الإسلامي                                     |
|-----------------------------------------------|-----------------|-----------------------------------------------------|
| الآمر (طالب فتح الاعتماد )                    | العميل          | المصرف الإسلامي                                     |
| مستندات البيع - بوليصة الشحن - بوليصة التأمين | اسم العميل      | اسم المصرف                                          |
| تخليص البضاعة                                 | العميل          | المصرف                                              |
| دور المصرف                                    | تمويلي          | تجاري وتمويلي                                       |
| التعامل بين العميل والمصرف                    | بالمستندات      | بالبضائع                                            |
| علاقة المصرف بالعميل                          | وكالة وتكليف    | علاقة وعد بالبيع ثم بيع                             |
| ملكية البضاعة                                 | للعامل          | المصرف الإسلامي                                     |
| تحمل مخاطر البضاعة                            | العميل          | المصرف الإسلامي                                     |
| أنواع الاعتمادات الممنوعة                     | لا يوجد         | الاعتماد القابل للتحويل - الاعتماد بضمان اعتماد آخر |
| المماطلة في التسديد                           | فوائد تأخير     | لا يوجد                                             |

المصدر: من إعداد الباحثة.

**الاعتماد القابل للتحويل Transferable L/C** هو اعتماد يقوم فيه المستفيد بشراء البضاعة المطلوبة من شخص ثالث ويحول قيمة الاعتماد له.

**الاعتماد بضمان اعتماد آخر Back to Back L/C** يقوم المستفيد من الاعتماد بفتح اعتماد آخر بناءً على الاعتماد الأول لتأمين شراء البضاعة.

ولا يجوز للمصرف الإسلامي استعمال هذين النوعين من التعهدات لأنه شراء من الذي لا يملك.<sup>(١)</sup>

#### ♦ تمويل المنشآت الصغيرة:

تشكل المنشآت الصغيرة جزءاً كبيراً من الاقتصاد القومي لغالبية الدول، وتعد النواة الأولية للمنشآت العملاقة، وتلعب دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال قدرتها على توفير فرص العمل، وتوسيع القاعدة الإنتاجية، وعلى الرغم من أهميتها الكبيرة إلا أنها تواجه صعوبة في تأمين

(١) عطية، جمال، مرجع سابق، ١٩٩٠م، ص ١٤٧.

التمويل اللازم ناتجة عن ضآلة التمويل الذاتي، وإحجام المصارف التقليدية لأسباب عديدة يرجع بعضها إلى ارتفاع درجة المخاطرة وضعف الضمانات.

يمكن استخدام صيغة المربحة للأمر بالشراء في توفير ما تحتاجه المنشآت الصغيرة من وحدات إنتاجية (خطوط الإنتاج) أو مواد خام أو مستلزمات التشغيل التي تستخدم في صناعة المنتجات النهائية، حيث يقوم المصرف بشراء ما تحتاجه وتملكه ثم يبيعه لها مربحة، فيسهم المصرف الإسلامي في تنمية المنشآت الصغيرة.<sup>(١)</sup>

وتتمثل مخاطر تلك الصيغة في تملك المنشأة الصغيرة للوحدة الإنتاجية أو استخدامها النهائي للمواد الخام، ثم تعثر سداد الأقساط في آجالها، ويمكن التخفيف من هذه المخاطر من خلال الاعتماد على مجموعة من المعايير العامة التي تحكم اختيار المشروع الصغير الموافق على تمويله مصرفياً.

المعايير المستخدمة لاختيار المشروع الصغير الموافق على تمويله مصرفياً:<sup>(٢)</sup>

- **معيار المشروعية:** بمعنى أن يكون نشاط المشروع الصغير حلالاً طيباً يتوافق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- **معيار الربحية:** بمعنى أن يحقق هذا المشروع أرباحاً حتى يمكن العمل من سداد الالتزامات عليه حسب الوارد بدراسة الجدوى وكشف التدفقات النقدية.
- **معيار المخاطر:** أن تكون المخاطر المرتبطة بتنفيذ المشروع مقبولة في ضوء الأعراف ويمكن درأها أو التخفيف من حدتها بأي أسلوب من أساليب التأمين المشروعة.
- **معيار الضمان ضد التقصير والإهمال:** بمعنى أن يقدم العميل بعض الضمانات الممكنة ضد إهماله وتقصيره وتعيده على التمويل وضياع الأموال.
- **معيار حق المصرف من المتابعة والرقابة على المشروع:** يجب أن يكون هناك اتفاق بين المصرف والعميل على حق الأول في إرسال ممثلين له لمتابعة سير تشغيل المشروع وإعداد التقارير اللازمة.
- **معيار الكفاءة الفنية:** أن يتوافر في العميل شروط الخبرة والقدرة على تنفيذ المشروع حسب المتعارف عليه، بالإضافة إلى توافر القيم الإيمانية والمثل الأخلاقية والمعلومات الطيبة عن العميل.

---

(١) (٢) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٥-أ)، مرجع سابق، ص (٢٤-٣١).

- معيار الخطة الاستثمارية: أن يتفق المشروع مع خطة المصرف الإسلامي الإستراتيجية في الاستثمار, ولاسيما من منظور التنمية الاقتصادية.
- المعيار القانوني: أن يكون للعميل كيان قانوني وأهلية للتعاقد.

### ثالثاً- المقارنة بين المربحة والقرض الربوي:

مع ظهور المربحة على الساحة المصرفية كبديل إسلامي للقرض الربوي, يتردد مدى التشابه مع اختلاف التسمية, حتى أن البعض يشير إلى أفضلية الشراء من مصرف تقليدي يعتمد على الربا من مثيله الإسلامي نظراً لارتفاع تكلفة التمويل في المصارف الإسلامية. فما هي حقيقة الفروق بين المربحة والقرض الربوي؟.

جدول رقم ٤/٤: الفروق بين المربحة والقرض الربوي.

| أوجه المقارنة         | المربحة                           | القرض الربوي     |
|-----------------------|-----------------------------------|------------------|
| نوع التعامل           | بيع                               | قرض              |
| حلية التعامل          | حلال                              | حرام             |
| سبب التعامل مع المصرف | الحاجة إلى سلعة                   | الحاجة إلى نقود  |
| دور المصرف            | تمويلي وتجاري                     | تمويلي           |
| سبب الزيادة           | ربح                               | ربا              |
| شكل الزيادة           | مبلغ مقطوع أو نسبة مئوية          | نسبة مئوية       |
| وقت تحصيل الزيادة     | عند التسديد                       | عند تسليم المبلغ |
| الآثار الاقتصادية     | تنشيط الإنتاج من خلال زيادة الطلب | التضخم           |
| عواقب تأخير التسديد   | لا يوجد                           | فوائد تأخير      |

المصدر: من إعداد الباحثة.

ومما سبق أعلاه نجد:

- يعد ربح المصرف الإسلامي ربحاً تجارياً ناتجاً عن عملية تقليب المال, حيث تم تحويل المال إلى سلعة ثم إلى مال. قال تعالى: "وأحل الله البيع وحرم الربا" (البقرة: ٢٧٥).
- بينما تعد الفائدة التي يتقاضاها المصرف التقليدي ربا, لأنها زيادة نقدية بدون أن يقابلها عنصر إنتاجي, وبدون أي جهد أو مخاطرة.

- في المصرف التقليدي عند استلام الشخص لمبلغ القرض يتم احتساب الفوائد واقتطاعها من أصل المبلغ المسلم للشخص.

- في المصرف الإسلامي يتم التمييز بين المدين المعسر حيث يجب الإرفاق به، وبين المدين المماطل حيث يلاحق قضائياً ويصنف كعميل مماطل ويمنع من التعامل مجدداً.

بين هذا الفصل مفهوم المصارف الإسلامية وأوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية، وتم التركيز على بيان مفهوم نشاط المراجعة، ويبين الفصل التالي المحاسبة الإسلامية ومعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية.

## المبحث الأول: نظام التكلفة حسب الأنشطة.

### المقدمة:

صمم نظام التكاليف التقليدي المعياري من قبل G.Charter Harrison عام ١٩٠٣/ م. ويعرف بأنه نظام معتمد على الحجم Volume-Based Costing System, حيث تخصص التكاليف غير المباشرة بالاعتماد على مسببات تكلفة تعتمد على الحجم, وهذه المسببات لا تعكس العلاقة السببية لاستهلاك المنتجات والخدمات للموارد المتاحة<sup>(١)</sup>, مما يؤدي إلى الحصول على أرقام تكلفة غير حقيقية توهم الشركة بأنها تحقق أرباحاً بينما هي في الحقيقة تحقق خسائر في منتجات معينة بينما تضيق على الشركة فرص التنافس في منتجات أخرى تكلفتها الحقيقة أقل بكثير مما تظهره الأرقام, ورغم كل هذه السلبيات إلا أن نظام التكاليف يعد نظاماً جوهرياً لا يمكن الاستغناء عنه, ولحل هذه المشكلة انطلقت رحلة البحث عن نظام تكاليف جديد.

ويتناول المبحث المواضيع الآتية:

أولاً- أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في القطاع المصرفي.

ثانياً- أهمية البحث عن نظام تكاليف جديد.

ثالثاً- نظام التكلفة حسب الأنشطة (ABC).

---

(١) فرحات, منى خالد, نظام التكلفة حسب الأنشطة ABC: دراسة تطبيقية على إحدى الوحدات الاقتصادية العاملة في سورية, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة دمشق, ٢٠٠٤, ص ٣.

## أولاً- أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في القطاع المصرفي:

إن أحد المفاتيح الأساسية للوصول إلى موقع تنافسي جيد ومربح، هو الحصول على نظام معلومات يعطي تصوراً دقيقاً لتكلفة المنتجات والخدمات والزيائن والأنشطة. وبدون معرفة وفهم لهذه الضرورة فإن المنظمة تعرض نفسها لمخاطر تشغيلية واستراتيجية خطيرة جداً. فالجهود التسويقية والقرارات التشغيلية وتصميم المنتجات والخدمات تقوم بشكل أساسي على المعلومات التكاليفية.<sup>(١)</sup>

وأيضاً فإن التغيرات التي طرأت على البيئة المالية أدت إلى تغير مدى ودرجة التخصص في القرارات. فالיום على المدير المالي الاضطلاع باتخاذ العديد من القرارات، مثل: قرار اختيار المزيج السلي أو الخدمي، وقرار تسعير المنتجات وأجور الخدمات، وقرار تحديد الزيائن الأعلى ربحية من خلال فهم آلية توليد الأرباح، وقرار التخلص من الهدر، وقرار زيادة الجودة، وقرار تخفيض التكاليف، وقرار تحسين تصميم المنتج وتدفق العمليات، وقرار تصميم تدفق مستمر من الأنشطة المضيفة للقيمة.<sup>(٢)</sup>

كل هذه العوامل يجب أن تشكل دافعاً للمؤسسات المالية لاعتماد نظام تكاليف فعال، قادر على تلبية حاجاتها من المعلومات الدقيقة والسريعة، التي تشكل ركيزة أساسية لعملية اتخاذ القرارات. ورغم وجود تشابه بين بيئة عمل المصارف والبيئة الصناعية تتمثل في استثمار جزء كبيراً من رأس المال في الأبنية والتجهيزات والكادر الوظيفي، بالإضافة إلى وجود عدد من الأنشطة المتكررة ذات الحجم الكبير التي تشبه أنشطة خطوط الإنتاج بصورة كبيرة<sup>(٣)</sup>، إلا أن ذلك لا يلغى وجود فروق جوهرية يمكن تلخيص أهمها بالآتي:

- ١- عدم قابلية المنتجات الخدمية للقياس الكمي.
- ٢- الخدمات المصرفية تباع ثم تنتج وتستهلك في الوقت نفسه، أي انعدام فاصل الزمن بين الإنتاج والاستهلاك، وبالتالي عدم وجود التخزين، وعدم وجود أرصدة مخزون تام الصنع نهاية المدة، أو أرصدة تحت التشغيل في نهاية المدة.<sup>(٤)</sup>

(1) (2) Rebischke, S, A, Activity-Based Information for Financial Institutions, Journal of Performance Management, 2005. p (2-4).

(3) McGuire, B, L, Kocakulah, M, C, Wagers, L, G . Implementing Activity-Based Management In The Banking Industry, Journal Of Bank Cost & Management Accounting.1998.P 5.

(٤) جعفر، عبد الإله نعمه، محاسبة التكاليف في البنوك التجارية، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن ٢٠٠٢. ص ١٤.

٣- يتم إنتاج المنتجات واستهلاكها عند الطلب عليها، بفترة زمنية تتراوح بين ثوانٍ وساعات معدودة، مما يجبر نظام محاسبة التكاليف على النقاط هذه التكاليف السريعة، بشكل غير موجود في البيئة الصناعية، التي تتطلب عملية تصنيع المنتج فيها مراحل متعددة تمتد لفترات زمنية أطول.<sup>(١)</sup>

٤- دورة حياة المنتج المصرفي والعلاقة مع الزبائن متغيرة بشكل كبير، قد تتراوح بين قصيرة وطويلة تمتد لسنوات متعددة، فتصبح مهمة توزيع المصاريف على فترات زمنية متعددة معقدة للعلاقة بين الموارد وتكلفة المنتج.

٥- نجد في القطاع المصرفي أن مستهلك الخدمة يهتم بالتوقيت وجودة الخدمة.

٦- وحدة التكاليف في المنظمات الصناعية هي كمية، أما في المنظمات المالية فهي زمنية.

**وتتجلى أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في المصارف بالآتي:<sup>(٢)</sup>**

١- تحديد تكلفة وحدة النشاط المصرفي: الذي يشكل هامش الأمان بالنسبة إلى الإدارة، بحيث لا ينبغي للبنك أن يسعر الخدمة بأقل من التكلفة.

٢- قياس تكلفة كل خدمة من الخدمات التي يقدمها المصرف، وقياس تكلفة الإدارات والأقسام التي يضمها المصرف.

٣- الرقابة على التكلفة عن طريق تحديد تكلفة الأقسام والخدمات مقدما، ثم مقارنة التكلفة الفعلية بالمقدرة.

٤- تساعد على اتخاذ القرارات الإدارية مثل:

- إضافة خدمة جديدة، أو إلغاء خدمة قائمة.
- إنشاء وحدة مصرفية جديدة، أو إلغاء وحدة قائمة.
- منح مزايا عينية لبعض العملاء.
- استخدام وسائل جديدة في العمل.
- تقيد في مراجعة وتقييم أسعار الخدمات التي يقدمها المصرف لعملائه.

وإن لوجود نظام تكاليف فعال في المصارف الإسلامية أهمية خاصة ترجع بالإضافة لما سبق إلى:

(1) Rebischke, S, A, Previous Reference. 2005. p 6.

(٢) عبد الهادي، أحمد متولي، استخدام محاسبة التكاليف في المصارف، ١٩٧٧، ص (٤-٣).

١- أن وجود نظام تكاليف فعال يشكل خطوة ضرورية لإيجاد مؤشر إسلامي لتحديد ربحية التمويل، وخاصة في معاملات البيع الآجلة مثل المرابحة والإجارة، كبديل لسعر الفائدة المستخدم حالياً نظراً لعدم وجود المؤشر الإسلامي البديل.<sup>(١)</sup>

٢- إن بعض الخدمات المصرفية التي يقدمها المصرف الإسلامي يجوز له شرعاً أخذ أجرة عليها ولكن يشترط أن تكون مبلغاً مقطوعاً لا يرتبط بمبلغ الخدمة (لا يزيد أو ينقص بزيادة مبلغ الخدمة)، وأيضاً يشترط أن يساوي التكلفة الفعلية التي تكبدها المصرف لأداء الخدمة دون أن يحقق ربحاً (مثل: إصدار الشيكات المصرفية)، ويترتب على هذه القاعدة ضرورة توافر نظام تكاليف فعال يعتمد عليه المصرف، حيث إن تقدير التكلفة بأقل من التكلفة الفعلية سيؤدي إلى تحقيق خسائر مرتبطة بهذه الخدمة، وإن تقدير التكلفة بأعلى من التكلفة الفعلية سيؤدي إلى تحقيق أرباح غير شرعية.<sup>(٢)</sup>

### ثانياً - أهمية البحث عن نظام تكاليف جديد: (٣)

على الرغم من أهمية وجود نظام محاسبة تكاليف في المصارف، إلا أن واقع معظم المصارف يشير إلى أن نظام التكاليف الموجود حالياً يولد معلومات تركز على حاجة قسم المحاسبة وليس على حاجة الإدارة، ويقدم معلومات متأخرة بشكل لا يسمح بالاستفادة منها بشكل فعال، مما يدفع بالمديرين لاتخاذ القرارات التشغيلية والاستراتيجية بدون معلومات التكاليف الحيوية كأساس لقراراتهم. وذلك بالإضافة إلى أن نظام التكاليف التقليدي الموجود في المصارف غير قادر على تحديد تكلفة أي منتج أو خدمة بشكل خاص. كل ذلك أدى لإدراك مديري المؤسسات المالية أن نوعية المعلومات المطلوبة لاتخاذ هذه القرارات ومستواها وتوقيتها، مختلفة تماماً عن تلك المستخدمة في الماضي، وذلك يتطلب وجود نظام تكاليف جديد.

وتتجلى أهمية البحث عن نظام تكاليف جديد في المصارف بالآتي:

---

(١) البلتاجي، محمد، (٢٠٠٩-)، نحو إيجاد مؤشرات إسلامية للتعاملات الآجلة، بحث قدم إلى مؤتمر "المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول" دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات العربية المتحدة، خلال الفترة ٣١ مايو-٣ يونيو ٢٠٠٩ م. ص ٣١.

(٢) الشبيلي، يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية، ج ٣ ص (١٧-١٨).

(3) Rebischke, S, A, Previous Reference.2005. P 4.

- إن تقديم منتج أو خدمة جديدة غير تقليدية يؤدي إلى تعقيد بيئة التكاليف، مما يؤدي إلى زيادة الحاجة لنظام تكاليف دقيق، لتصميم وتسعير هذه المنتجات والخدمات.
- فك الارتباط بين الخدمات والمنتجات: ففي الأيام السابقة كانت المصارف تعتمد على تقديم حزمة من الخدمات بتسعيرة واحدة، على أمل أن يكون متوسط التكاليف الكلية للخدمات المقدمة أقل من العائد المتولد من أجرة الحزمة، أما الآن فتتجه المصارف لفك الخدمات كل على حدة، وهذا يزيد بشكل كبير من الطلب على نظام تكاليف جديد.
- التشغيل الآلي للتحويلات: إن استخدام التكنولوجيا في عمليات المصرف أدى إلى تخفيض التكلفة المباشرة لكل عملية تحويل، ولكنه أدى إلى زيادة التكاليف غير المباشرة، فأصبحت متابعة هذه التكاليف غير المباشرة وربطها بالمنتجات يشكل تحدياً أساسياً لنظام التكاليف.
- السعي إلى زيادة الربحية: حيث إن اشتداد المنافسة بين المؤسسات المالية المصرفية جعل من الصعب عليها زيادة أرباحها وحصتها السوقية، فأعدادها تزداد وهي تتنافس من أجل تقديم نفس الخدمات التقليدية، مما دفعها للبحث عن طريقة للتحكم بتكاليفها للوصول إلى مستوى الربحية الضرورية لإرضاء حملة الأسهم، وبما أن الطريقة الوحيدة للتحكم بالتكاليف هو من خلال فهم كيفية إسهام المنتجات في التكاليف غير المباشرة، وهذا لا يمكن تحقيقه بالاعتماد على أنظمة التكاليف التقليدية التي تعتمد في توزيع التكاليف غير المباشرة على مبدأ الحجم.<sup>(١)</sup>
- ومن أنظمة محاسبة التكاليف الجديدة نذكر:<sup>(٢)</sup>

- نظام التكلفة على أساس الأنشطة Activity-Based Costing (ABC)
- هو نظام يؤمن معلومات عن تكلفة المنتجات، والتي بالرغم من أنها تحتوي على توزيع للتكاليف غير المباشرة، فإنها مفيدة لعملية اتخاذ القرارات، لأن التكاليف غير المباشرة موزعة على المنتجات بطريقة تعكس العامل المحرك للتكاليف، فإذا تبين أن تكلفة المنتج عالية جداً فإنه يمكن السيطرة عليها من خلال التحكم في العامل الرئيس المحرك للعنصر الأكثر أهمية في تكلفتها.<sup>(٣)</sup>

(1) Kocakulah, M, C. Using Activity-Based Costing (ABC) to Measure Profitability on a Commercial Loan Portfolio. Journal of Performance Management. 2007. P 1.

(2) Thomson, J. Gurowka, J. Sorting Out the Clutter, Strategic Finance, August 2005, P (29-31).

(3) Weetman. P, Management Accounting an Introduction, Second Edition, Pearson Education Limited, 1999, P (325-326).

## Resource Consumption Accounting

## • محاسبة استهلاك الموارد

مدخل جديد يجمع بين محاسبة التكاليف الألمانية المعتمدة على الربح الحدي والتركيز على الموارد, مع نظام ABC المعتمد على الأنشطة.

## Theory Of Constraints

## • نظرية القيود

نظام فلسفة إدارية مطور من قبل ك.م غولدرات في بداية الثمانينات, يقوم بشكل أساسي على تعظيم المدخلات من خلال تعريف القيود, غالباً على اختلاف مع مبادئ ABC, يهتم بشكل أكبر بإزالة الاختناقات الرئيسية وتطوير المدخلات, بدلاً من الاهتمام بتخفيض التكلفة المتغيرة.

## Target Costing

## • التكلفة المستهدفة

هي نظام لتخطيط الأرباح يحتاج إلى استثمار مهم في المعلومات والأدوات, ويعتمد على المعادلة الآتية:

$$\text{هدف التكلفة} = \text{التكلفة المسموح بها لإنتاج المنتج والتي تسمح بتحقيق الربح المطلوب} \\ = \text{سعر السوق المنافس} - \text{الربح المُستهدف}$$

## Time-Driven ABC

## • نظام ABC الزمني:

هو نظام يقوم على أسس نظام ABC التقليدي, ولكن مع تخفيض تكاليف التطبيق وسرعة في البناء والتنفيذ, وسهولة في عملية التحديث, ويعتمد على محركات التكلفة الزمنية.

## ثالثاً - نظام التكلفة حسب الأنشطة ABC

### نشأة نظام ABC:

يرجع الظهور الأول لنظام التكلفة حسب الأنشطة ABC لعام ١٩٨٧, بمقال نشر في صحيفة مدرسة الإدارة التابعة لجامعة هارفارد قسم المحاسبة والإدارة, بعنوان "كيف تقوم محاسبة التكاليف بالتوزيع المنظم لتكاليف المنتجات, دراسة ميدانية" للكاتبين Robin Cooper, and, Robert S. Kaplan<sup>(١)</sup>, ثم تتالت بعده المقالات ودراسات الحالة, وكان قيد التجربة العملية من خلال بعض الشركات الجريئة, ثم تلاه نعي رسمي لنظام المحاسبة التقليدية في مؤتمر معهد محاسبي الإدارة IMA ( Institute of Management Accountants ) الذي عقد بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٧٥ في نيويورك, حيث قال البروفسور جون شانك من جامعة دارتموث "المحاسبة التقليدية

(1) Rebischke, S, A, Previous Reference. 2005. P 12.

في أحسن الأحوال غير مجدية، وفي أسوأ الأحوال معطلة ومضللة" جاء هذا الإعلان في عام ١٩٩٤م الذي تم فيه توثيق أول نجاح في تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة في شركة اتصالات.<sup>(١)</sup> ومع حلول عام ١٩٩٨ أظهر مسح قامت به منظمة IMA أن نسبة ٥٦٪ من الشركات التي شملها المسح كانت تستخدم نظام ABC كأداة تحليلية رغم عدم تطبيقها للنظام بالكامل.<sup>(٢)</sup>

### **تعريف نظام ABC:**

يعرف الاتحاد الدولي لشركات التصنيع المتقدم (The Consortium For Advanced Manufacturing International) نظام ABC بأنه:<sup>(٣)</sup> منهج يقيس تكلفة أداء الأنشطة Activities والموارد Resources وأغراض التكلفة Cost Objects ، ويوزع تكلفة الموارد على الأنشطة، ويوزع تكلفة الأنشطة على أغراض التكلفة بالاعتماد على استخدامهما، ويميز العلاقات السببية لمسببات التكلفة بالأنشطة.

### **مفهوم نظام ABC:**

ينظر نظام ABC للمنتج أو الخدمة كحزمة من الأنشطة المصممة لتقديم قيمة للزبون، فتكون تكلفة المنتج أو الخدمة هي مجموع التكاليف الإفرادية المباشرة وغير المباشرة لكل نشاط موجود ضمن المنتج.<sup>(٤)</sup> فالأنشطة تستهلك الموارد، والخدمات والمنتجات تستهلك الأنشطة بكميات متغيرة، فمن خلال تتبع التكاليف من الموارد (رواتب، استهلاكات) إلى الأنشطة والعمليات ضمن المنظمة (تدقيق طلبات القروض، ارسال سويقت حوالة مصرفية) إلى المنتج أو الخدمة أو العميل، يمكن الوصول للفهم الحقيقي لنشوء التكاليف وآلية زيادتها مما يسمح بإدارتها بشكل فعال.

يتألف نظام ABC من مرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** تربط أو توزع تكلفة الموارد (الرواتب، الاستهلاكات) مباشرة على مراكز تكلفة الأنشطة، بالاعتماد على قياس الطلب من كل نشاط على هذه الموارد. ويشار إلى قياس الموارد المستهلكة من قبل النشاط كأساس التوزيع. ثم في نهاية المرحلة الأولى يتم تحديد تكلفة كل نشاط، (تكلفة معالجة عمليات السحب النقدي من الصراف الآلي) (تكلفة فتح الحساب والمحافظة عليه).

(1) Thomson, j. Gurowka, j. Previous Reference .2005. P (27- 28).

(2) McGuire, B, L, Kocakulah, M, C, Wagers, L, G . Previous Reference.1998. P4.

(٣) فرحات، منى خالد، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص ١٦.

(4) Rebischke, S. A, Previous Reference.2005. P 5.

- **المرحلة الثانية:** يتم حساب تكلفة وحدة النشاط الواحدة، (تكلفة عملية سحب من الصراف الآلي، تكلفة إنتاج حساب واحد) ثم يتم ربط تكلفة وحدة النشاط لكل منتج أو زبون، بناءً على كمية الأنشطة المطلوبة من قبل كل منتج أو زبون.<sup>(١)</sup>

تتمثل القيمة الأساسية لنظام التكلفة حسب الأنشطة (ABC) في قدرته على تزويد صناع القرار بأكثر عنصر حساس وهو المعلومات. حيث أن المعلومات تسمح بإنجاز التحليلات، واتخاذ القرارات الموضوعية، والأهم من ذلك تسمح بقياس موضوعي ومباشر لآثار القرار المتخذ. فمن خلال المعلومات الجيدة يمكن وضع السياسات الاستراتيجية والأداء التشغيلي وتحقيق أهداف المنظمة.<sup>(٢)</sup>

### عناصر نظام ABC:

موارد - أنشطة - محركات الموارد - هدف التكلفة - محرك أنشطة التكلفة.

موارد ----- الأنشطة ----- هدف التكلفة.

محرك الموارد                      محرك الأنشطة

يتكون نظام ABC من العناصر الآتية:

- **الموارد (Resources):** يتم تخصيصها لإنجاز الأنشطة، وهي مصدر التكلفة (كالرواتب والاستهلاكات).<sup>(٣)</sup>
- **الأنشطة (Activities):** تعرف بأنها وحدات عمل منجزة من قبل موارد المنظمة.<sup>(٤)</sup> أو أنها سلسلة من المهمات المصممة التي تضيف قيمة للمنتجات، وتؤدي لإنجاز العمل وزيادة التكلفة.<sup>(٥)</sup> مثل الإيداع وإصدار بطاقة ائتمان.
- **هدف التكلفة (Cost Objects):** هو النقطة النهائية التي تتجه إليها التكلفة، وهو السبب الذي ينجز العمل من أجله (منتج أو خدمة أو منطقة تسويقية أو زبون).<sup>(٦)</sup>
- **محرك الموارد (Resources Driver):** وهو يربط تكلفة الموارد بالأنشطة.<sup>(١)</sup>

(1) Rebischke, S, A. Previous Reference.2005. P 11.

(2) Garg, A. Activity Based Costing And Financial Institutions, The Journal of Bank Cost & Management Accounting. January 2002. P (1-2).

(3) (4) Stout, D.E, Bedenis. G. P. Cost-System Redesign at a Medium-Sized Company: Getting the Right Number to Drive Improvements in Business Performance, Management Accounting Quarterly Summer 2007 Vol 8 No 4. P(11-12)

(5) Rebischke, S, A. Previous Reference.2005. P 5.

(6) Stout, D.E, Bedenis. G. P, Previous Reference .2007. P13.

وهو العامل المؤثر في تحقيق مستويات مختلفة من التشغيل داخل المنشأة، والذي يستخدم لحساب معدل توزيع تكلفة الموارد على الأنشطة.<sup>(٢)</sup>

• محرك تكلفة النشاط (Activity Cost Driver): وهو يربط تكلفة الأنشطة بهدف التكلفة، من خلال قياس مستوى الأنشطة المستهلكة من قبل كل هدف تكلفة.<sup>(٣)</sup>

#### خطوات تطبيق نظام ABC:<sup>(٤)</sup>

- التعرف على الأنشطة الرئيسية في المنظمة.
  - تحديد محركات (مسببات) التكلفة، وهي أكثر العوامل تأثيراً على تكلفة الأنشطة، والتي تشير مباشرة لكيفية طلب الأنشطة للتكاليف.
  - تحديد تكلفة كل نشاط.
  - الربط بين تكلفة الأنشطة وهدف التكلفة.
  - التعرف على الأنشطة الرئيسية في المنظمة:
- يقوم مصمم النظام بعمليات حصر وتحديد الأنشطة التي تؤدي في المنشأة، وتحديد الموارد اللازمة لأداء كل نشاط، وعدد مرات تأدية النشاط لكل منتج، حيث إنه كلما زاد عدد الأنشطة كلما زادت درجة التعقيد وصعوبة تحديد العلاقة بين النشاط ووحدة المنتج، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة تطبيق النظام.<sup>(٥)</sup>
- بعد تحديد الأنشطة يتم تصنيفها إلى أنشطة رئيسية وأنشطة فرعية، ثم تسجيلها في لائحة تسمى قاموس الأنشطة،<sup>(٦)</sup> ثم يتم تجميع الأنشطة المرتبطة ضمن مجموعات في مراكز تكلفة النشاط (مجمعات تكلفة النشاط).
- ففي المصرف يمكن تحديد الأنشطة الرئيسية الآتية:

---

(1) Stout, D.E, Bedenis. G. P, Previous Reference .2007. P (12-13).

(٢) صالح حسن، سيد عبد الفتاح، مدخل مقترح لمراجعة تكاليف النشاط، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ملحق العدد الثاني، ١٩٩٦، ص ١١٧٤.

(3) Stout, D.E, Bedenis. G. P, Previous Reference .2007. P14.

(4) Weetman, P. Previous Reference.1999. P 318.

(٥) عيسى، حسين محمد، دراسة تحليلية لمشاكل تطبيق نظام محاسبة التكاليف على أساس الأنشطة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد الثالث، يوليو ١٩٩٧، ص ١٣٠.

(6) Stout, D.E, Bedenis. G. P, Previous Reference .2007. P12.

- نشاط القروض.
- نشاط الودائع لأجل.
- نشاط الحسابات الجارية.
- نشاط حسابات الاستثمار.

عند تحديد الأنشطة لابد من أخذ النقاط الآتية في الحسبان:<sup>(١)</sup>

١- إن مجرد تقسيم المنشأة إلى أجزاء أصغر فأصغر لن يؤدي للوصول إلى معلومات تكلفة أكثر دقة، حيث إن الأساس من تعريف الأنشطة هو تقسيم عمليات المنشأة إلى مجموعات متجانسة من الأنشطة.

٢- يتوقف عدد الأنشطة على درجة تعقيد العمليات، فكلما ازدادت درجة تعقيد العمليات ازداد عدد الأنشطة المسببة للتكاليف.

٣- إن عدد الأنشطة هو دالة Function لهدف نموذج ABC وحجم المنظمة وتعقيدها، ويتم عادة تجاهل الأنشطة التي تستخدم أقل من (٥٪) من زمن الأفراد أو طاقة الموارد.

٤- يتم تحليل الأنشطة المهمة، إذ لا يمكن تحليل الأنشطة المنجزة كافة في الوحدة الاقتصادية وحسب قاعدة باريتو Pareto Role فإن نسبة (٢٠٪) من الأنشطة تسبب حدوث نسبة (٨٠٪) من التكلفة.

٥- يرتبط عدد الأنشطة بالهدف المرجو من استخدام نظام ABC، فإذا كان الهدف يتمثل في تحسين الأداء فتحدد أنشطة كثيرة نسبياً، أما إذا كان الهدف حساب التكلفة بشكل أفضل فتستخدم أنشطة قليلة نسبياً.

بعد تحديد الأنشطة يتم تصنيف الأنشطة إلى:<sup>(٢)</sup>

- **أنشطة مستوى الوحدة:** يتم إنجاز هذه الأنشطة لكل وحدة من وحدات المنتج أو الخدمة.
  - **أنشطة مستوى الدفعة:** تنجز هذه الأنشطة لكل دفعة، حيث إن الموارد اللازمة لإنجاز هذه الأنشطة لا تعتمد على عدد الوحدات في الدفعة.
  - **أنشطة مستوى المنتج أو الزبون:** هي الأنشطة التي تتعلق بمنتج أو زبون معين بغض النظر عن حجم المنتجات المنتجة أو المباعة للزبون، (مثل: الدعم الفني لزبون معين).
  - **أنشطة المستوى التنظيمي:** تستفيد من إنجاز هذا النشاط المنتجات أو الخدمات بشكل عام.
- مثلاً إن تكاليف التسويق في المصرف يمكن أن تعد وفق إحدى الحالتين الآتيتين:<sup>(١)</sup>

(١) (٢) فرحات، منى خالد، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص (٢٧-٢٩).

- أ- تكاليف المستوى التنظيمي: ويتم توزيعها على المنتجات على أساس حتمي.
- ب- تكاليف مستوى المنتج: ويتم توزيعها على مجموعات المنتجات على أساس الإنفاق الفعلي، أو يتم توزيعها بين المنتجات حسب النسبة المئوية للإيرادات المتولدة من كل منتج.

#### ■ تحديد محركات (مسببات) التكلفة:

إن تحديد محرك التكلفة المناسب لكل مركز تكلفة نشاط يتطلب فهم سلوك التكاليف.<sup>(٢)</sup> فبالبحث عن محرك تكلفة مناسب من أجل اعتماده لمركز تكلفة نشاط إصدار بطاقة ائتمان، نجد أن العامل الذي يزيد كمية العمل، والذي يؤدي لاستهلاك مزيد من الموارد هو عدد الطلبات المقدمة، فحجم العمل يتغير بناءً على عدد الطلبات، مما يسمح باعتماده كمحرك تكلفة لهذا المركز التكاليفي. كما أن دقة المحرك في تتبع الدقيق لتكلفة الموارد وتخصيصها على الأنشطة، يعتمد على عدد المهام المجمعة داخل كل نشاط، حيث أن كل تجميع زائد يخفض عدد الأنشطة، وبالتالي يخفض عدد المحركات، ويؤدي إلى انخفاض دقتها.<sup>(٣)</sup>

إن محركات التكلفة تكون عادة مقاييس كمية عددية، ولها عدة أنواع هي:

#### ● محركات الصفقة (Transaction Drivers):

تقيس عدد مرات تأدية النشاط الواحد، وتستخدم عندما تكون مجموعة المنتجات تحتاج إلى نفس القدر من النشاط، وهي أرخص وأقل دقة، لأنها تفترض أن الكمية نفسها من الموارد تستهلك في كل مرة تؤدي فيها الأنشطة.<sup>(٤)</sup>

#### ● محركات الفترة الزمنية (Duration Drivers):

تهتم بالفترة الزمنية التي يستغرقها النشاط اللازم لإنتاج منتج معين، وتستخدم عندما يختلف حجم النشاط المطلوب باختلاف نوعية وكمية المنتج النهائي.<sup>(٥)</sup>

#### ● محركات الكثافة (Intensity Drivers):

تحمل تكلفة الموارد مباشرة على الأنشطة المنجزة في كل مرة، وهي أكثر دقة وأكثر تكلفة.<sup>(٦)</sup>

#### ■ تحديد تكلفة كل نشاط:

(١) مابرلي، جولي، تحديد التكلفة على أساس النشاط في المؤسسات المالية، ترجمة أحمد محمد الزامل، منشورات معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤، ص ٣٣٠.

(2) Rebischke, S, A. Previous Reference.2005. P 11.

(٣) صالح حسن، سيد عبد الفتاح، مرجع سابق، ١٩٩٦، ص ١١٧٤.

(٤) (٥) عيسى، حسين محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧، ص ١٤٣.

(6) Stout, D.E, Bedenis. G. P, Previous Reference .2007. P 15.

بعد تحديد مراكز تكلفة النشاط ومسببات التكلفة المناسبة لكل مركز تكلفة، يتم تجميع التكاليف المباشرة وغير المباشرة لكل مركز تكلفة نشاط.

#### ■ الربط بين تكلفة الأنشطة وهدف التكلفة:

بعد تحديد تكلفة كل مركز تكلفة نشاط، يتم تحديد معدلات التحميل بالاستناد إلى مسببات التكلفة المحددة.

مثلاً بالنسبة إلى مركز تكلفة نشاط إصدار بطاقات الائتمان، يكون مسبب التكلفة هو عدد الطلبات، ويكون معدل التحميل أو تكلفة وحدة النشاط أو تكلفة إصدار بطاقة ائتمان واحدة تساوي: التكلفة الكلية لمركز تكلفة النشاط / عدد الطلبات. ثم يتم ربط تكلفة مركز النشاط بكل زبون، بناءً على كمية الأنشطة المطلوبة من قبل كل زبون (عدد بطاقات الائتمان المطلوبة من الزبون).

#### فوائد نظام ABC:

إن تطبيق النظام يسمح للإدارة بالحصول على فوائد كثيرة منها:

- ١- تحليل الأنشطة وتحديد تكلفتها ومقارنتها بالعائد منها، مما يسمح بالتخلص من الأنشطة التي لا تضيف قيمة، أو تخفيضها إلى أدنى حد.<sup>(١)</sup>
- ٢- إعادة تصميم عمليات المنظمة من خلال استحداث أنشطة معينة أو إلغاؤها أو دمجها أو إعادة تنظيمها.
- ٣- إعادة تصميم المنتج النهائي بحيث يخفض الاحتياج لخدمات أنشطة معينة.<sup>(٢)</sup>
- ٤- إتباع أساليب تكنولوجية حديثة.
- ٥- تحويل بعض التكاليف غير المباشرة إلى تكاليف مباشرة.

#### مراحل تطبيق نظام ABC:<sup>(١)</sup>

---

(١) الشقاحين، رياض مصلح ضيف الله، الصعوبات التي تواجه تطبيق نظام التكاليف المبني على تكاليف الأنشطة في الشركات الصناعية الأردنية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة جامعة عين شمس القاهرة، العدد الثالث يوليو ٢٠٠٥، ص ١٨٦.

(٢) عيسى، حسين محمد، مرجع سابق، ١٩٩٧، ص ١٢٨.

يمكن اختيار أحد المداخل الآتية عند القيام بتطبيق نظام ABC:

- نموذج أولي **Prototype**: يفسر مبادئ نظام ABC ومفاهيمه بالاعتماد على الأمثلة.
- مشروع تجريبي **Pilot Project**: يتم تطبيق نظام ABC على مستوى جزء من الشركة باستخدام التكاليف الفعلية أو المقدرة، من أجل تطوير معدلات التكلفة وتحديد تكلفة المنتج.
- مشروع مرحلي **Staged Project**: يتم تطبيق نظام ABC على عدد من أجزاء الشركة من أجل تحديد التكاليف.
- تطبيق نظام **ABC/M** على مستوى المنظمة ككل **Full-Scale ABC/M**: يتم الانتقال إلى نظام إدارة شامل على مستوى المنظمة يعتمد على أسس نظام ABC.

### شروط التطبيق الناجح لنظام ABC:

تتمثل شروط التطبيق الناجح لهذا النظام في الآتي:<sup>(٢)</sup>

- ١- الحصول على دعم الإدارة العليا في المؤسسة المراد تطبيق النظام فيها.
- ٢- ربط مباشر للبرنامج بأهداف المنظمة.
- ٣- تشكيل فريق يتألف من عناصر من مختلف دوائر المؤسسة لديهم إيمان بأهمية تطبيق النظام، حيث يشكل الموظفون أهم العوائق أمام تطبيق النظام حيث يشعر معظمهم بالتهديد من قبله، وخصوصاً إذا لم يتم شرحه بشكل كافٍ.
- ٤- وجود مشروع تجريبي **Pilot Project** سابق تم تطبيقه في المؤسسة قابل للتوسيع على أنشطة المؤسسة كافة.
- ٥- وجود نظام تكاليف سابق لتأمين المعلومات المطلوبة للتطبيق.
- ٦- وجود سياسة إجرائية للتعامل مع التغير الناتج عن قرارات الإدارة الجديدة المتخذة بناءً على النظام الجديد.

بين هذا المبحث أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في المصارف بشكل عام والمصارف الإسلامية بشكل خاص، وبين مفهوم نظام التكلفة حسب الأنشطة، ويبين المبحث التالي مفهوم نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني.

---

(١) فرحات، منى خالد، مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص ١٠١.

(2) McGuire, B, L, Kocakulah, M, C, Wagers, L, G . Previous Reference.1998. P (5- 6).

## المبحث الثاني: نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني (TDABC).

### المقدمة:

لقد نجح نظام ABC على مدى (١٦) عاماً من التطبيق العملي في مساعدة الإدارة على إدراك حقيقة الأرقام المالية، فليس كل عائد محقق عائداً جيداً، وليس كل زبون زبوناً مربحاً. ولكن المشاكل التي واجهته من صعوبة التطبيق وتكلفة الصيانة والتحديث حالت دون استمرار نجاحه، لكن ظهور نظام ABC الزمني وقدرته على احتواء نقاط قوة ABC التقليدي وتجاوز نقاط ضعفه ساعد مفهوم توزيع التكلفة حسب الأنشطة للعودة للصدارة، والتحول من نظام مالي معقد ومكلف إلى أداة تقدم معلومات مفيدة ودقيقة للإدارة بشكل أقل كلفة.

وسنستعرض في هذا المبحث ما يأتي:

أولاً- مشكلات تطبيق نظام ABC.

ثانياً- نظام ABC الزمني.

ثالثاً- خطوات تطبيق نظام ABC الزمني.

رابعاً- محركات الزمن المضاعفة.

خامساً- مزايا نظام ABC الزمني.

سادساً- مقارنة بين نظام ABC التقليدي ونظام ABC الزمني.

## أولاً- مشكلات تطبيق نظام ABC:

رافق تطبيق نظام ABC ظهور العديد من المشكلات، يمكن إيجازها فيما يأتي:

### ١- تكاليف تطبيق مرتفعة:

إن ربط الموارد وتتبعها للأنشطة يتم تقريره عن طريق المقابلات مع العاملين والملاحظة المباشرة، لمعرفة الوقت الذي يصرفه العاملين في إنجاز الأنشطة المختلفة، مما يجعل التكلفة عالية. فتكاليف تخزين البضائع يجب ربطها بالأنشطة (مثل: الاستلام، والفحص، والتخزين، والرفع، والتغليف، والشحن)، بناءً على تقديرات عمال المستودع لنسب الوقت المصروف من قبلهم على كل من هذه الأنشطة، ويقوم طاقم مشروع ABC بتحديد معدل محرك تكلفة النشاط المستخدم لربط تكاليف الأنشطة بكل منتج أو زبون، من خلال تقسيم تكاليف الأنشطة على مخرجات كل نشاط (مثل: عدد مرات الاستلام، وعدد مرات الفحص، وعدد العناصر المستلمة، وعدد مرات الشحن)، وتوسيع هذه الدراسة لتشمل كل أعمال المنظمة هو أمر صعب ومكلف.<sup>(١)</sup>

### ٢- وقت طويل في التطبيق:

إن عملية إجراء المقابلات مع جميع العاملين في المنظمة، والملاحظة المباشرة لإجراءات العمل يتطلب وقتاً طويلاً، حيث أن تحليل الأنشطة يتطلب (٣) أشخاصاً بدوام كامل لمدة (٤-٦) أشهر.<sup>(٢)</sup> ومن وجهة نظر أصحاب المنظمة إن إجراء مقابلات مع الموظفين لتقدير أوقات الأنشطة هو عمل غير مجدي، حيث أن هناك وقت مهدور في مناقشة الموظفين حول دقة معدلات محركات التكلفة المشتقة من اعتبارات موضوعية، مع ميل معظم العاملين إلى اعتماد معدلات وقت مثالية أكثر منها حقيقية.<sup>(٣)</sup>

### ٣- توسيع نظام ABC على نطاق المؤسسة كُلاًها أصبح معقداً جداً:

إن المنظمات التي تخضع لضغوط تنافسية شديدة تحتاج لتطوير دقة تكاليف المنتجات بصورة كبيرة، وللتوسع في الدقة يجب تقسيم الأنشطة إلى مكونات أصغر، مما يؤدي إلى تضخم عدد الأنشطة، وتزايد الحاجة لبرنامج حاسب خاص لتخزين ومعالجة البيانات.

(1) Kaplan, R, S. Anderson, S, R Time-Driven Activity-Based Costing, Social Science Research Network. November 2003. P 2.

(2) Bruggeman, W; Everaert, P; Anderson, S.R; Levant, Y. Modeling Logistics Costs Using Time-Driven Abc: A Case In A Distribution Company, Faculty of Economics and Business Administration, Ghent University, Belgium, September 2005 P 9.

(3) Thomson, j. Gurowka, j. Previous Reference .2005. P 30.

حيث نجد أن شركة توزيع لديها (١٥٠) نشاطاً إذا أرادت توزيعها على (٦٠٠,٠٠٠) هدف تكلفة, بشكل شهري لمدة سنتين, يتطلب تقدير البيانات حساباً وتخزيناً (٢) مليار معلومة.<sup>(١)</sup>

#### ٤- عدم مراعاة تعقيد العمليات:

وجدت بعض المنظمات أن نظام ABC التقليدي غير قادر على مراعاة تعقيد العمليات, حيث يحسب محرك تكلفة الصفقة بعد عدد مرات إنجاز النشاط, مثل عدد طلبات الزبائن, ولكن قد يكون طلب أحد الزبائن أعقد من غيره, مما يعطي تقديراً غير صحيح للموارد المطلوبة لإنجاز هذا الطلب.<sup>(٢)</sup>

#### ٥- صعوبة تحديث النظام:

وجدت المنظمات صعوبة في المحافظة على النظام وتحديثه, حيث إن مراحل العمل وكمية صرف الموارد تتغير, ويتم إضافة أنشطة جديدة, وهناك زيادة في تنوع وتعقيد الطلبات الفردية, وعملية تحديث النظام تتطلب إعادة تقدير من خلال جولة جديدة من المقابلات والاستفسارات, ليتم عكس التغير في عمليات المنظمة, مما يعني تكلفة إضافية ووقتاً إضافياً.<sup>(٣)</sup>

#### ثانياً- نظام ABC الزمني:

أشار كابلان وأندرسون إلى أن النظام فشل في تحديد تعقيد العمليات الفعلية, فقاموا بشكل أساسي بعكس مدخل النظام, من خلال السماح للمديرين باستخدام قاعدة النسب 80\20, وذلك بالقيام مباشرة بتقدير الموارد المطلوبة من قبل كل صفقة, منتج, أو زبون بدلاً من ربط تكلفة الموارد بالأنشطة أولاً, ثم بالمنتجات أو الزبائن.

فبدلاً من إجراء مقابلات مع الموظفين للاستفسار عن كيفية قضائهم لأوقاتهم, يقوم المديرون مباشرة بتقدير الطاقة العملية للموارد المتاحة بشكل نسبة مئوية من الطاقة النظرية, حيث إن تقديرات تكلفة وحدة الزمن للطاقة الكلية يقود لتقدير وحدة أزمنة الأنشطة, التي تقود لاشتقاق معدلات محركات التكلفة.

(1) Bruggeman, W; Everaert, P; Anderson, S.R; Levant, Y, Previous Reference, 2005, P8.

(2) (3) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003. P (4- 5).

فالنماذج سهلة التعديل من خلال تقدير وحدة الزمن المطلوبة لأي نشاط جديد بدلاً من مهمة إعادة مقابلة الموظفين، لذلك فالنظام الجديد يسمح بتعديل الأنشطة التي هي مدخلات استهلاك الموارد بفعالية أكثر، لكي لا ينهار النظام بسبب عدم القدرة على التحديث.<sup>(١)</sup>

إن نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني يقدم طريقة بسيطة من حيث المفهوم وقوية عند التنفيذ، فهو يقوم بشكل أساسي على فهم كمية الجهد المطلوبة لإجراء أي عملية، ثم إضافة التكلفة المناسبة المحسوبة على أساس الأنشطة.<sup>(٢)</sup>

### ثالثاً - خطوات تطبيق نظام ABC الزمني:<sup>(٣)</sup>

#### ١ - تقدير تكلفة وحدة الطاقة المتوفرة:

تتم عن طريق تقدير تكلفة الطاقة الإنتاجية، وتحديد الموارد. ففي دائرة الزبائن مثلاً، يتم تحديد الموارد الآتية:

- موظفي الاستقبال الذين يتلقون ويستجيبون لطلبات الزبائن.
- ومشرف موظفي الاستقبال.
- والموارد المساعدة التي يحتاجونها لأداء مهماتهم (الحاسب، والاتصالات، والأثاث).
- والموارد من الأقسام الأخرى (تكنولوجيا المعلومات، ودائرة الموارد البشرية).

ثم يقدر المحلل الطاقة العملية للموارد المتاحة (عادة تقدر بين ٨٠٪ و ٨٥٪ من الطاقة النظرية)، فإذا كان عامل أو آلة يستطيع العمل نظرياً لمدة (٤٠) ساعة في الأسبوع، فإن الطاقة العملية تكون (٣٢) ساعة في الأسبوع، مما يسمح بمعدل (٢٠٪) من الوقت للعامل لإنجاز أمور شخصية مثل: الاستراحات والوصول والمغادرة، وبالنسبة إلى الآلات يسمح بنسبة (٢٠٪) من الوقت للإصلاح والصيانة.

ويوجد بديل بسيط لتقدير الطاقة العملية، وهو مراجعة الأنشطة المؤداة في فترة زمنية سابقة. مثل تحديد عدد طلبات الزبائن المستلمة خلال عام أو عامين سابقين، ثم تحديد العدد الشهري مع مراعاة عدم وجود تأخير مفرط، أو جودة ضعيفة، أو وقت إضافي، أو إجهاد زائد للموظفين، ويمكن أن يترك مجالاً للخطأ في تقدير الطاقة بنسبة (٥-١٠٪).

(1) Thomson, j. Gurowka, j. Previous Reference, 2005, P 30.

(2) Max, M. Leveraging Process Documentation for Time-Driven Activity Based Costing, Journal of Performance Management, 2007, P (3-4).

(3) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003, P (6-10).

## تكلفة الطاقة المتوافرة

وتكون تكلفة الوحدة = -----

الطاقة العملية للموارد المتاحة

### ٢- تقدير وحدة الزمن:

وهو تقدير الزمن اللازم لإنجاز النشاط. وهذه الخطوة بديل لإجراء المقابلات مع العاملين، ويمكن الحصول على تقدير الزمن عن طريق الملاحظة المباشرة أو إجراء المقابلات مع المديرين.

### ٣- تحديد معادلات الزمن:

بعد الحصول على التقديرات الزمنية من الخطوة الثانية يمكن كتابة معادلة الزمن لمنتج معين، وهي تساوي مجموع أزمنة الأنشطة اللازمة لإنتاج هذا المنتج أو هذه الخدمة، ويمكن إضافة أزمنة الأنشطة الخاصة التي تتطلبها الطلبات المعقدة أو الطلبات ذات الطابع الخاص، ويمكن تعديلها بسهولة من خلال إضافة الأزمنة الخاصة بالأنشطة الجديدة، وإزالة الأزمنة الخاصة بالأنشطة الملغاة.

فإذا كانت عملية تغليف أحد المنتجات تستغرق (٠.٥) دقيقة لتجهيزها للشحن، ويتم إضافة (٦.٥) دقيقة إذا كان المنتج يحتاج إلى تغليف خاص، وإذا كان الشحن جويًا يتم إضافة (٠.٢) دقيقة. فعندئذ تكون معادلة وقت التغليف تساوي:

$$٦.٥ + ٠.٥ \text{ (إذا تم طلب تغليف خاص)} + ٠.٢ \text{ (إذا كان الشحن جويًا)}.$$

فمن خلال معادلة الوقت يتم حساب الزمن اللازم لعملية التغليف، ثم يضرب بتكلفة وحدة الشحن للحصول على تكلفة شحن هذا المنتج.

### رابعاً- محركات الزمن المضاعفة:

إن أحد الميزات الأساسية لنظام ABC الزمني هو القدرة على استخدام محركات زمن مختلفة وإدخالها في معادلة زمن تكلفة نشاط معين، فإذا كان هناك ضرورة لاستخدام أكثر من محرك زمني لكل نشاط من أجل دقة التكاليف، فإن النظام قادر على استيعابها جميعاً في معادلة زمن واحدة.<sup>(١)</sup>

### خامساً- مزايا نظام ABC الزمني:<sup>(٢)</sup>

(1) Bruggeman, W; Everaert, P; Anderson, S.R; Levant, Y, Previous Reference, 2005. P (14- 15).

(1) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003. P 1.

١- يتم تقديره وتطبيقه بسرعة:

ففي نشاط معالجة طلبات البيع لدى إحدى شركات التوزيع. بافتراض أن: (١)  
التكلفة الإجمالية = ٥٧,٦٠٠ يورو (رواتب, استهلاك, موارد أخرى) بالأسبوع.  
طاقة الوقت العملي = ٥,٧٦٠ دقيقة (٨٠% من الطاقة القصوى التي تمثل ٤٠ ساعة في الأسبوع  
لثلاثة موظفين). تكون تكلفة الدقيقة لمجموعة الموارد هذه = ١٠ يورو.  
إذا كان الوقت المقدر لمعالجة طلب بيع عادي = ٣ دقائق,  
ومعالجة طلب زبون جديد يتطلب ١٥ دقيقة إضافية, أي أن الزمن المطلوب لمعالجة طلب زبون  
جديد = ١٨ دقيقة.  
تكون تكلفة معالجة طلب زبون جديد = ١٨٠ يورو. بينما تكلفة معالجة طلب زبون قديم = ٣٠  
يورو.

٢- يمكن أن يوسع بسهولة ليتعامل مع ملايين التحويلات من خلال محركات الزمن المضاعفة,  
مع المحافظة على زمن معالجة سريع وتقارير حية:

ففي نشاط معالجة طلبات البيع لدى إحدى شركات التوزيع: (٣)  
إذا كان طلب البيع يتضمن مواد مختلفة فيمكن وضع محرك زمني يعتمد على عدد المواد المختلفة  
لكل طلب, أيضاً إذا كان هناك نوعان للطلب عادي ومستعجل, فيمكن أيضاً وضع محرك زمني  
آخر.

فيصبح نشاط معالجة طلبات الزبائن معتمداً على ثلاث محركات زمنية:

١- نوع الزبون (جديد, قديم).

٢- عدد المواد المطلوبة.

٣- نوع الطلب (عادي, مستعجل).

وحيث أن:

- زمن معالجة طلب زبون قديم يتطلب (٣) دقائق.
- كل مادة مطلوبة تتطلب (٢) دقيقة.
- معالجة طلب زبون جديد يتطلب (١٥) دقيقة إضافية.
- الطلب المستعجل يتطلب (١٠) دقائق إضافية.

(2) (3) Bruggeman, W; Everaert, P; Anderson, S.R; Levant, Y, Previous Reference, 2005, P (11-15).

تكون معادلة الوقت لنشاط معالجة طلبات البيع لكل طلب كآلاتي:

$$\text{معادلة الوقت} = ٣ + ١٥ * (\text{س } ١) + ٢ * (\text{س } ٢) + ١٠ * (\text{س } ٣)$$

حيث:

س ١ = نوع الزبون (حيث يتم إعطاء القيمة (١) للزبون الجديد والقيمة (٠) للزبون القديم).

س ٢ = عدد المواد المطلوبة.

س ٣ = نوع الطلب (حيث يتم إعطاء القيمة (١) للطلب المستعجل والقيمة (٠) للطلب العادي).

فإذا كان لدينا طلب يتضمن (٥) مواد لزبون جديد بطلب مستعجل فالزمن يساوي:

$$٣ + ١٥ * ١ + ٢ * ٥ + ١٠ * ١ = ٣٨ \text{ دقيقة.}$$

٣- يصمم معادلة وقت فعالة تستوعب التنوع في الطلبات وسلوك الزبائن بدون زيادة في تعقيدات

النظام.

ففي شركة SANAC<sup>(١)</sup> وهي شركة توزيع لمنتجات عناية بالنباتات في بلجيكا، بمبيعات إجمالية (٦٢) مليون يورو، وتملك (٢٥) شاحنة نقل، ومستودع يتضمن (٢٢,٥٠٠) رف تخزين. لديها أربعة أنواع من الزبائن:

• المزارعون.

• المشاتل.

• شركات القطاع العام وإصلاح الأراضي.

• محلات تجزئة صغيرة الحجم وكبيرة الحجم.

والشركة لديها (٧,٠٠٠) زبون وتعالج (٢٩٨,٠٠٠) طلب بيع في السنة وتصدر (٦٩,٠٠٠) فاتورة، بالإضافة للتنوع الكبير في طلبات الزبائن ومواقعهم الجغرافية.

فتطبق نظام ABC التقليدي في هذه الشركة يتطلب تقسيم الأنشطة لمهام أصغر ليصل عددها إلى (٣٣٠) نشاط مقارنة بـ (١٠٦) معادلة وقت في نظام ABC الزمني فقط، وهذا يشير بوضوح إلى كفاءة نظام ABC الزمني الذي استطاع احتواء التعقيدات السابقة بفعالية ضمن معادلات الزمن الخاصة به.

٤- يدمج بشكل واضح طاقة الموارد، ويلقي الضوء على طاقة الموارد غير المستخدمة.

(1) Bruggeman, W; Everaert, P; Anderson, S.R; Levant, Y, Previous Reference, 2005, P (21-42).

فدائرة خدمات الزبائن في إحدى الشركات (ع) لديها ثلاثة أنشطة:<sup>(١)</sup>

- معالجة طلبات الزبائن.
- معالجة شكاوى الزبائن.
- فحص دائنية الزبون.

فإذا كانت تكلفة الموارد (موظفين, مشرفين, تقنية معلومات, اتصالات, المساحة المشغولة) تساوي \$ ٥٦٠,٠٠٠ لمدة ثلاثة أشهر.

وكان حجم العمل للنشاطات الثلاث خلال ثلاثة أشهر كالاتي:

- (٩,٨٠٠) طلب زبون.
- (٢٨٠) شكوى.
- (٥٠٠) فحص دائنية.

وبفرض وجود (٢٨) موظفاً يهتمون بالزبائن في هذه الدائرة بمجموع (١٠,٥٦٠) دقيقة عمل في الشهر لكل موظف, أي (٣١,٦٨٠) دقيقة خلال ثلاثة أشهر, وباعتماد نسبة (٨٠٪) للوقت العملي, فيكون الزمن العملي المتوافر = (٢٥,٠٠٠) دقيقة للموظف في ثلاثة الأشهر = (٧٠٠,٠٠٠) دقيقة لـ ٢٨ موظفاً في ثلاثة الأشهر.

وتكون تكلفة الدقيقة =  $٧٠٠,٠٠٠ / ٥٦٠,٠٠٠ = ٠,٨$  \$ .

وبملاحظة الوقت المصروف على الأنشطة:

معالجة طلبات الزبائن = ٤٠ دقيقة لكل طلب.

معالجة شكاوى الزبائن = ٢٢٠ دقيقة لكل طلب.

فحص دائنية الزبون = ٢٥٠ دقيقة لكل طلب.

فتكون تكلفة النشاط الواحد كالاتي:

| النشاط               | وحدة الزمن ( دقائق ) | معدل محرك تكلفة النشاط للدقيقة | تكلفة النشاط |
|----------------------|----------------------|--------------------------------|--------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ٤٠                   | \$ ٠,٨                         | \$ ٣٢        |
| معالجة شكاوى الزبائن | ٢٢٠                  | \$ ٠,٨                         | \$ ١٧٦       |
| فحص دائنية الزبون    | ٢٥٠                  | \$ ٠,٨                         | \$ ٢٠٠       |

فتصبح التكلفة الإجمالية كالاتي :

(1) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003.P (7-8).

| النشاط               | وحدة الزمن | الكمية | إجمالي الدقائق | التكلفة الإجمالية |
|----------------------|------------|--------|----------------|-------------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ٤٠         | ٩,٨٠٠  | ٣٩٢,٠٠٠        | \$ ٣١٣,٦٠٠        |
| معالجة شكاوى الزبائن | ٢٢٠        | ٢٨٠    | ٦١,٦٠٠         | \$ ٤٩,٢٨٠         |
| فحص دائنية الزبون    | ٢٥٠        | ٥٠٠    | ١٢٥,٠٠٠        | \$ ١٠٠,٠٠٠        |
| الموارد المستخدمة    |            |        | ٥٧٨,٦٠٠        | \$ ٤٦٢,٨٨٠        |
| الموارد الكلية       |            |        | ٧٠٠,٠٠٠        | \$ ٥٦٠,٠٠٠        |
| الموارد غير المستغلة |            |        | ١٢١,٤٠٠        | \$ ٩٧,١٢٠         |

#### ٥- سهولة التحديث: (١)

هناك عدة عوامل تسبب حدوث تغير في معدل تكلفة الأنشطة، وتتطلب إجراء تحديث لنظام التكاليف ومنها:

- ١- تغير أسعار الموارد المتاحة (مثل: حصول موظف على علاوة).
- ٢- انحراف في كفاءة الأنشطة (مثلاً إن استخدام تكنولوجيا جديدة تسمح بأداء الأنشطة بزمناً أقل).

فبفرض توفر قاعدة بيانات لدائرة معالجة طلبات الزبائن تسمح لهم بتخفيض زمن فحص دائنية الزبون من (٢٥٠) دقيقة إلى (٣٠) دقيقة يكون إدخال التعديلات الجديدة عملية سهلة تسمح للنظام بالتحديث الفوري، بدلاً من الاعتماد على التحديث الزمني الذي يخطط له في فترات منتظمة (نصف سنوي، سنوي) مما يسمح للنظام بإعطاء تقارير حية للإدارة. وتصبح التكلفة الإجمالية للشركة (ع) بعد تحديث النظام كالآتي:

| النشاط               | وحدة الزمن | الكمية | إجمالي الدقائق | التكلفة الإجمالية |
|----------------------|------------|--------|----------------|-------------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ٤٠         | ٩,٨٠٠  | ٣٩٢,٠٠٠        | \$ ٣١٣,٦٠٠        |
| معالجة شكاوى الزبائن | ٢٢٠        | ٢٨٠    | ٦١,٦٠٠         | \$ ٤٩,٢٨٠         |
| فحص دائنية الزبون    | ٣٠         | ٥٠٠    | ١٥,٠٠٠         | \$ ١٢,٠٠٠         |
| الموارد المستخدمة    |            |        | ٤٦٨,٦٠٠        | \$ ٣٧٤,٨٨٠        |
| الموارد الكلية       |            |        | ٧٠٠,٠٠٠        | \$ ٥٦٠,٠٠٠        |
| الموارد غير المستغلة |            |        | ٢٣١,٤٠٠        | \$ ١٨٥,١٢٠        |

#### سادساً - المقارنة بين ABC التقليدي وبين ABC الزمني:

(1) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003. P (10-11).

### دقة التوزيع:

فمن خلال إجراء مقابلات مع الموظفين في دائرة معالجة طلبات الزبائن<sup>(1)</sup> للحصول على تقديرات الوقت المصروف من قبلهم على النشاطات الثلاثة. والتي كانت كالآتي = (٧٠٪, ١٠٪, ٢٠٪). وكان حجم العمل للنشاطات الثلاث خلال ثلاثة أشهر تساوي:

- (٩,٨٠٠) طلب زبون.
- (٢٨٠) شكوى.
- (٥٠٠) فحص دائنية.

تكون التكاليف بناءً على نظام ABC التقليدي كالآتي:

| النشاط               | نسبة الوقت المصروف | التكلفة الموزعة | كمية محرك تكلفة النشاط | معدل محرك تكلفة النشاط |
|----------------------|--------------------|-----------------|------------------------|------------------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ٧٠٪                | \$ ٣٩٢,٠٠٠      | ٩,٨٠٠                  | ٤٠ \$ / طلب            |
| معالجة شكاوى الزبائن | ١٠٪                | \$ ٥٦,٠٠٠       | ٢٨٠                    | ٢٠٠ \$ / شكوى          |
| فحص دائنية الزبون    | ٢٠٪                | \$ ١١٢,٠٠٠      | ٥٠٠                    | ٢٢٤ \$ / فحص           |
|                      | ١٠٠٪               | \$ ٥٦٠,٠٠٠      |                        |                        |

بينما التكاليف بناءً على نظام ABC الزمني:

| النشاط               | وحدة الزمن | الكمية | إجمالي الدقائق | التكلفة الإجمالية | معدل محرك تكلفة النشاط |
|----------------------|------------|--------|----------------|-------------------|------------------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ٤٠         | ٩,٨٠٠  | ٣٩٢,٠٠٠        | \$ ٣١٣,٦٠٠        | ٣٢ \$ / طلب            |
| معالجة شكاوى الزبائن | ٢٢٠        | ٢٨٠    | ٦١,٦٠٠         | \$ ٤٩,٢٨٠         | ١٧٦ \$ / شكوى          |
| فحص دائنية الزبون    | ٢٥٠        | ٥٠٠    | ١٢٥,٠٠٠        | \$ ١٠٠,٠٠٠        | ٢٠٠ \$ / فحص           |
| الموارد المستخدمة    |            |        | ٥٧٨,٦٠٠        | \$ ٤٦٢,٨٨٠        |                        |
| الموارد الكلية       |            |        | ٧٠٠,٠٠٠        | \$ ٥٦٠,٠٠٠        |                        |
| الموارد غير المستغلة |            |        | ١٢١,٤٠٠        | \$ ٩٧,١٢٠         |                        |

(1) Kaplan, R, S. Anderson, S, R. Previous Reference, 2003, P (2-3); P (7-8).

يعود الفرق بين تكلفة النظامين إلى أن نظام ABC التقليدي اعتمد على مفهوم الطاقة الكلية، بينما أن نظام ABC الزمني اعتمد على مفهوم الطاقة العملية، فقسم تكلفة الدائرة إلى تكلفة مستغلة تقابل الزمن المستغل الفعلي وهي التي يجب أن يتحملها الزبائن، وتكلفة غير مستغلة تقابل زمناً غير مستغل فعلي لا يجب أن يتحملها الزبائن، حيث يضعها تحت تصرف الإدارة.

#### استقرار التسعير على المدى القصير: (١)

في دائرة معالجة طلبات الزبائن إذا كانت تكلفة الموارد تساوي (٥٦٠,٠٠٠ \$) وكانت تكلفة الأنشطة في النظامين كالآتي:

| النشاط               | ABC التقليدي | ABC الزمني |
|----------------------|--------------|------------|
| معالجة طلبات الزبائن | \$ ٤٠        | \$ ٣٢      |
| معالجة شكاوى الزبائن | \$ ٢٠٠       | \$ ١٧٦     |
| فحص دائنية الزبون    | \$ ٢٢٤       | \$ ٢٠٠     |

وبفرض حصول تغير في حجم العمل المنجز خلال ثلاثة أشهر التالية ليصبح كالآتي:

- (١٠,٢٠٠) طلب زبون.
- (٢٣٠) شكوى.
- (٥٤٠) فحص دائنية.

تصبح تكلفة الأنشطة في النظامين كالآتي:

| النشاط               | ABC التقليدي | ABC الزمني |
|----------------------|--------------|------------|
| معالجة طلبات الزبائن | \$ ٣٨        | \$ ٣٢      |
| معالجة شكاوى الزبائن | \$ ٢٤٣       | \$ ١٧٦     |
| فحص دائنية الزبون    | \$ ٢٠٧       | \$ ٢٠٠     |

(١) الفقرة من إعداد الباحثة.

يعود الفرق إلى أن زيادة حجم العمل غيرت تكلفة الوحدة في نظام ABC التقليدي، بينما لم يكن لها تأثير على تكلفة الدقيقة في نظام ABC الزمني، حيث إن زيادة حجم العمل خفضت من الموارد غير المستغلة وحولتها إلى موارد مستغلة مع ثبات في تكلفة دقيقة النشاط الفعلي، مما يسمح بثبات في عملية التسعير على المدى القصير. وهو أمر تحتاج إليه المنظمات حيث إن عملية تغيير الأسعار صعوداً وهبوطاً بناءً على كميات العمل المنجزة كل ثلاثة أشهر هو أمر غير منطقي بالنسبة إلى كثير من المنظمات والعملاء.

ويتبين تأثير زيادة حجم العمل على الطاقة المستغلة وغير المستغلة كالآتي:

| النشاط               | الكمية | وحدة الزمن | إجمالي الدقائق | تكلفة الوحدة | التكلفة الإجمالية |
|----------------------|--------|------------|----------------|--------------|-------------------|
| معالجة طلبات الزبائن | ١٠,٢٠٠ | ٤٠         | ٤٠٨,٠٠٠        | \$ ٣٢        | \$٣٢٦,٤٠٠         |
| معالجة شكاوى الزبائن | ٢٣٠    | ٢٢٠        | ٥٠,٦٠٠         | \$ ١٧٦       | \$٤٠,٤٨٠          |
| فحص دائنية الزبون    | ٥٤٠    | ٢٥٠        | ١٣٥,٠٠٠        | \$ ٢٠٠       | \$١٠٨,٠٠٠         |
| الموارد المستخدمة    |        |            |                |              | \$٤٧٤,٨٨٠         |
| الموارد الكلية       |        |            |                |              | \$٥٦٠,٠٠٠         |
| الموارد غير المستغلة |        |            |                |              | \$٨٥,١٢٠          |

بين الفصل الثالث أهمية تطبيق أنظمة محاسبة التكاليف في القطاع المصرفي، ومفهوم نظام التكلفة حسب الأنشطة، ونظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني، ويبين الفصل التالي النموذج المقترح تطبيقه من قبل الباحثة على نشاط المراجعة في بنك سورية الدولي الإسلامي.

## المبحث الأول: مفهوم المحاسبة في التاريخ الإسلامي.

### المقدمة:

يبدأ التأريخ المحاسبي عند الغرب بالإيطالي لوقا باشيليو عام ١٤٩٤ ميلادي تقريباً، بينما يبدأ التأريخ المحاسبي عند المسلمين منذ عام ٩٠٠ ميلادي تقريباً أي قبل ٦٠٠ عام. حيث نجد أن بداية الاهتمام بالتنظيم المالي والمحاسبي يعود لبداية الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، على يد الرسول عليه الصلاة والسلام، مروراً بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> الذي روي عنه أنه كان يطوف في الأسواق حاملاً درته قائلاً "لا يبيع في سوقنا إلا من يفقه وإلا أكل الربا شاء أم أبى". مروراً بالغزالي الذي أفرد في كتابه إحياء علوم الدين فصلاً باسم باب علم الكسب، ذكر فيه "إن تحصيل علم الكسب واجب على كل مسلم مكتسب، لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإنما هو طلب العلم المحتاج إليه، والمكتسب يحتاج إلى علم الكسب" وصولاً إلى النويري وتأسيس علم الحساب<sup>(٢)</sup>.

وسنقوم بذكر مقتطفات بسيطة من هذا التاريخ العريق، من خلال ذكر:

أولاً- الأنظمة المالية والمحاسبية الإسلامية.

ثانياً- مراحل تطور المحاسبة الإسلامية.

ثالثاً- تعريف المحاسب المسلم وصفاته.

رابعاً- أهم الأفكار المحاسبية عند أهم كتّاب المحاسبة المسلمين.

خامساً- أهم المصطلحات المحاسبية الإسلامية.

---

(١) (ت ٢٣ هـ = ٦٤٤ م). التواريخ بين أقواس هي تواريخ الوفاة.

(٢) قنطجى، سامر، دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، ٢٠٠٣م ص

## أولاً - الأنظمة المالية والمحاسبية الإسلامية:

- تتمثل الأنظمة المالية والمحاسبية الإسلامية في الآتي: (١)
- ١ - الزكاة وتجسيدها لمبدأ تخصيص الإيرادات والنفقات.
  - ٢ - توطين المتحصلات (٢) والفائض يرد لبيت المال.
  - ٣ - نظام المواريث لتفتيت الثروات ومنع تجمعها بأيدي قليلة.
  - ٤ - علم الكسب وهو مختص بالتمييز بين الحلال والحرام في المعاملات المالية.
  - ٥ - توثيق الدين في الحضر بالكتابة وفي السفر بالرهن وتنظيمها من حيث: توضيح الأجل, كاتب الدين, وإملاء المدين للكاتب بقيمة الدين إقراراً منه بقيمة الدين, والشهود.
  - ٦ - التفرقة بين المال الخاص والعام.
  - ٧ - الاعتراف بالربح عند الإنتاج.
  - ٨ - الاعتماد على سعر المثل بمثابة سعر التقويم العادل.

## ثانياً - مراحل تطور المحاسبة الإسلامية: (٣)

- مرت المحاسبة الإسلامية بعدة مراحل هي:
- ١ - مرحلة الإحصاء والعد: في عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام.
  - ٢ - مرحلة التدوين: في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
  - ٣ - مرحلة تعريب الدواوين: في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.
  - ٤ - مرحلة الأعداد العشرية: الخوارزمي ووضع أول كتاب في الحساب الجبري.
  - ٥ - مرحلة التأصيل: لصناعة كتابة الحساب على يد النويري, وهدفت إلى وضع دليل عمل ومرجع علمي, ويعد النويري (٤) أول من أطلق على مهنة المحاسبة تعبير صناعة, أي صناعة الحساب كمرادف لكتابة الأموال, أما الفلقشندي فقد عدد أنواع المحاسبين ودرجاتهم.

---

(١) قنطقجي, سامر, مرجع سابق, ٢٠٠٣م, ص (٣١ - ٣٤).

(٢) يقصد بتوطين المتحصلات أي أولوية صرفها في نفس الموطن الذي حصلت منه.

(٣) قنطقجي, سامر, مرجع سابق, ٢٠٠٣م, ص ٣٥.

(٤) (٧٣٣-٦٧٧ هـ) = (١٢٧٨-١٣٣٣ م).

### ثالثاً- تعريف المحاسب المسلم وصفاته:

عرف القلقشندي<sup>(١)</sup> في كتابه صبح الأعشى المحاسب المسلم قائلاً:

"الحسبة حفظة الأموال وحملة الأثقال والنقلة الأثبات والسفرة الثقات وأعلام الأنصاف والانتصاف والشهود المقانع في الاختلاف، ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان وقطب الديوان وقسطاس الأعمال، والمهيمن على العمال وإليه المآل في السلم والهرج وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع وفي يده رباط الإعطاء والمنع، ولولا قلمُ الحُسَّاب لأودت ثمرة الاكتساب ولا تصل التغابن إلى يوم الحساب، وكان نظام المعاملات محلولاً، وجرح الظلمات مطلولاً، وجيد التناسف معلولاً، وسيف التظالم مسلولاً. على أن يراع الإنشاء متقول، ويراع الحساب متأول، والحساب مناقش"<sup>(٢)</sup>

ومن خلال التعريف حدد القلقشندي خصائص المحاسبة الإسلامية بأنها:<sup>(٣)</sup>  
- رقابة وحفظ الأموال.

- الإثبات والتسجيل: النقلة الأثبات، أي وسائل للإثبات.

- العدالة: حيث وصف المحاسبين بأنهم أعلام الإنصاف وبأنهم ثقات كي يكونوا أهلاً لتحقيق العدل.

- الموضوعية: الشهود المقانع في الاختلاف : حجة عند الاختلاف، وذلك لتوافر أدلة الإثبات.

- الرقابة على حركة الأموال: الدخل (الإيرادات) والخرج (المصاريف) والقبض والصرف.

- تحديد نتائج الأعمال: من ربح وخسارة حيث وصف نتيجة العمل بثمره الاكتساب.

- قابلية التفسير والإثبات: نتائجهم قابلة للتفسير والمناقشة.

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، (ت ٨٢١ هـ = ١٤١٨ م).

(٢) قنطقجي، سامر، مرجع سابق، ٢٠٠٣م، ص ٧.

(٣) قنطقجي، سامر، مرجع سابق، ٢٠٠٣م، ص ٤٣.

ولابد للمحاسب المسلم من أن يتمتع بعدة صفات منها: (١)

١- الإمام بالفقه بشكل كافٍ أي أن يتحلى بـ:

- الورع: ليردعه عن مخالفة أحكام الشريعة ومعرفة الحدود الفاصلة بين الحلال والحرام.
- الأمانة.
- الدقة: بهدف تحقيق العدالة واشترط الماوردي الإمام في الحساب.
- الأخلاق.

٢- العلم بالشروط المهنية:

- الكفاءة والمقدرة.
  - التقه بالمهن.
  - الاعتماد على اللوائح والقوانين.
- ٣- الحياد: حيث إن من واجب ولي الأمر تأمين الحماية له.

رابعاً- أهم الأفكار المحاسبية لأهم كتاب المحاسبة المسلمين: (٢)

يبين الجدول رقم ٥/ أهم الأفكار المحاسبية لأهم كتاب المحاسبة المسلمين على مدى التاريخ الإسلامي.

جدول رقم ٥/: أهم الأفكار المحاسبية لأهم كتاب المحاسبة المسلمين.

| العالم       | الأفكار المحاسبية           |
|--------------|-----------------------------|
| أبي يوسف (٣) | تخصيص الإيرادات             |
|              | تقسيم العمل وظيفياً         |
|              | تخصيص التكاليف              |
|              | الرقابة على حركة الأموال    |
| القرشي (٤)   | منع الازدواج الضريبي        |
|              | التخطيط المالي الطويل الأجل |
|              | التشغيل الكامل للأصول       |
|              | استخدام التكلفة كمعيار      |

(١) قنطجى، سامر، مرجع سابق، ٢٠٠٣م، ص (١٢٦-١٢٨).

(٢) قنطجى، سامر، مرجع سابق، ٢٠٠٣م، ص (٣٧-٤٤).

(٣) أبي يوسف: القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم كتابه (الخراج) (١٨٣ هـ = ٧٩٩ م).

(٤) القرشي: يحيى ابن آدم (٢٠٣ هـ = ٨١٩ م).

|                                                                            |                                 |
|----------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|
| الاعتراف بالإيراد عند الإنتاج                                              |                                 |
| معادلة صافي الدخل                                                          |                                 |
| الصيانة الوقائية                                                           | أبو جعفر الدمشقي <sup>(١)</sup> |
| إعداد الحسابات الختامية                                                    | ابن قدامة <sup>(٢)</sup>        |
| المحاسبة المركزية ومبدأ المقابلة                                           |                                 |
| تخصيص النفقات                                                              |                                 |
| مبدأ الاستحقاق                                                             |                                 |
| محاسبة الأصول الثابتة                                                      |                                 |
| مصاريف النقل على المشتري                                                   |                                 |
| أول من ناقش فكرة المحاسبة علم أم فن                                        | الماوردي <sup>(٣)</sup>         |
| أنواع المكاسب (الإيرادات): نماء - نتاج - ربح - كسب <sup>(٤)</sup>          |                                 |
| تكاليف تحصيل الدين عبء على المدين (تكاليف الانتقال أو تكاليف تحويل المبلغ) | الغزالي <sup>(٥)</sup>          |
| السبق في التأليف في المحاسبة                                               | النويري <sup>(٦)</sup>          |
| المبادئ المحاسبية المتعارف عليها                                           |                                 |
| التقسيم الوظيفي للمحاسبة                                                   |                                 |
| ثبوتيات اليومية                                                            |                                 |
| أستاذ المواد                                                               |                                 |
| حد إعادة الطلب                                                             |                                 |
| أستاذ الموردين                                                             |                                 |
| أستاذ الرواتب                                                              |                                 |
| ميزان المراجعة (الجامعة)                                                   |                                 |
| محاسبة المسؤولية                                                           |                                 |

(١) أبو جعفر الدمشقي: أبي الفضل جعفر بن علي ( ٣٢٧ هـ = ٩٣٩ م ).

(٢) ابن قدامة: موفق الدين ( ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ م ).

(٣) الماوردي: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ( ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م ).

(٤) النماء: إيراد الزرع. النتاج: إيراد الحيوان. الربح: إيراد التجارة. الكسب: إيراد الصناعة.

(٥) الغزالي: محمد بن محمد الغزالي حجة الإسلام أبو حامد من خراسان ( ٥٠٥ هـ = ١١١٢ م ).

(٦) النويري: هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، كتابه ( كتاب الإنشاء ) ( ٧٣٣ هـ = ١٣٣٢ م ).

|                                                            |                                |
|------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| المحاسبة الصناعية                                          |                                |
| المحاسبة الزراعية                                          |                                |
| تصنيف الميزانية وقاعدة توازن الميزانية                     |                                |
| تقابل الحسابات                                             |                                |
| الفصل بين الدورات المحاسبية                                |                                |
| إذن السفر ويذكر فيه اسم الشخص والمدة ويقدم كوثوتية للمحاسب |                                |
| استخدام رمز الحسابات بدل أسمائها                           |                                |
| الرواتب القمرية <sup>(١)</sup>                             |                                |
| معياري الاهتلاك لتمييز الأصول                              | ابن رجب الحنبلي <sup>(٢)</sup> |
| الأجور العينية كتكلفة                                      |                                |
| الإثبات والتسجيل                                           | القلقشندي                      |
| الرقابة على حركة الأموال                                   |                                |
| قابلية التفسير                                             |                                |
| قابلية الإثبات                                             |                                |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى كتاب فقه المحاسبة الإسلامية - الجزء الأول المنهجية العامة للدكتور سامر قنطقجي.

### خامساً - أهم المصطلحات المحاسبية الإسلامية:

يبين الجدول رقم ٦/ أهم المصطلحات المحاسبية الإسلامية ومرادفاتها المعاصرة.

جدول رقم ٦: المصطلحات المحاسبية الإسلامية.

| المصطلح الإسلامي                    | المصطلح المعاصر                                             |
|-------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| الملخص                              | قائمة مالية لأقل من سنة عند ترك المحاسب العمل - بلاد الشام. |
| تالي                                | قائمة مالية لأقل من سنة عند ترك المحاسب العمل - مصر.        |
| جريدة بأسماء أرباب النقود والمكيلات | قائمة بأسماء أمناء الصناديق والمخازن                        |
| جريدة الاهراء                       | يومية محاسبة المواد                                         |
| الجامعة                             | ميزان المراجعة                                              |
| مياومة - مشاهرة - مسانهة            | بشكل يومي - شهري - سنوي                                     |

(١) راعى النويري في محاسبة الرواتب والأجور فرق أيام السنة الشمسية عن السنة القمرية، حيث إن السنة الشمسية تزيد عن السنة القمرية بـ ١١.٢٥ يوم، ويجب مراعاة ذلك عند حساب الأجور على أساس السنة الشمسية.

(٢) ابن رجب الحنبلي: هو الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ( ٧٩٥ هـ = ١٣٩٣ م ).

|                         |                                                 |
|-------------------------|-------------------------------------------------|
| رجعة بالصحة             | كتاب مطابقة                                     |
| المضاف بالقلم           | بضاعة آخر المدة                                 |
| البروزات                | الإيصالات                                       |
| الدخل                   | الإيرادات                                       |
| الخرج                   | المصاريف                                        |
| ثمرة الاكتساب           | نتيجة العمل                                     |
| كتابة الأموال           | المحاسبة                                        |
| المكاسب                 | الإيرادات                                       |
| الدين المرجو            | الدين الجيد                                     |
| الدين المظنون           | الدين المشكوك فيه                               |
| الدين الهالك ( المجهود) | الديون المعدومة                                 |
| بنورا - البطات          | المليار                                         |
| القنية                  | الأصول الثابتة                                  |
| العروض                  | الأصول المتداولة                                |
| تعليق المياومة          | دفتر اليومية                                    |
| المخزومة                | دفتر أستاذ الحساب                               |
| الختم                   | حساب ختامي يهتم بالأموال                        |
| التوالي                 | حساب ختامي يهتم بالأغلال (المواد) حساب المتاجرة |
| الارتفاع                | الميزانية                                       |
| رجعة                    | كشف تسوية حساب                                  |
| المستعاد نظير المعاد    | الحسابات النظامية المتقابلة                     |
| الربح                   | الأرباح العادية                                 |
| الفائدة (١)             | الأرباح الرأسمالية                              |
| الغلة                   | الأرباح العرضية                                 |
| فقه رأس المال           | مفهوم رأس المال                                 |
| القوائم الجيشية (٢)     | توضع كل ثلاث سنوات                              |
| الاستخراج               | الرصيد                                          |
| المؤنة                  | التكلفة                                         |

(١) تم عمداً تسمية الربا المصرفي بالفائدة لإيهام المسلمين بأنها حلال، فهي ترد في الفقه الإسلامي القديم للدلالة على الأرباح الرأسمالية.

(٢) لا يوجد مقابل لها في الفكر المحاسبي المعاصر.

|                                  |          |
|----------------------------------|----------|
| المبيعات                         | المبايع  |
| المشتريات                        | المبتاع  |
| الخسارة                          | الوضيعة  |
| تحويل الأصول المتداولة إلى جاهزة | نض المال |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى كتاب فقه المحاسبة الإسلامية - الجزء الأول المنهجية العامة للدكتور سامر قنطقجي.

مما سبق يتبين لنا أن سر الشمولية والتكامل في النظام الإسلامي هو اعتماده على مصدر تشريعي إلهي عادل ألا وهو القرآن الكريم والسنة الشريفة، والنظام الإسلامي لا يفرق بين القواعد المدنية والقواعد التجارية، ولا بين قانون عادي وقانون إداري. حيث إنه انفرد بابتكار وتطبيق أنظمة مالية لم يسبق أن طبقت من قبل، وجعلها فريضة دينية فامتاز بمزيج روحي ومادي لكل منها أسلوبه الرياضي الخاص. ويرجع سر تفوق المحاسبة في الفقه الإسلامي أنها استطاعت تفسير القواعد الشرعية واستخدامها في التطبيق العملي بكفاءة.

بينما نجد أنه في عام ١٤٩٤ ميلادي تقريباً كانت بداية مسيرة علم المحاسبة في التاريخ الأوروبي بنظرية القيد المزدوج للإيطالي لوقا باشيليو وما تلاها من تطورات، وصولاً إلى الثورة الصناعية وبداية فكرة نظام محاسبة التكاليف.

بين هذا المبحث مفهوم المحاسبة الإسلامية ومراحل تطورها وأهم المصطلحات المحاسبية الإسلامية، ويبين المبحث التالي معايير المحاسبة المالية للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، مع التركيز على معيار المراجعة للأمر بالشراء.

## المبحث الثاني: معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط المالية الإسلامية. للمؤسسات

### المقدمة:

صدرت المعايير عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في عام /٢٠٠٥/ بالبحرين.<sup>(١)</sup> تتجلى أهمية هذه المعايير في الحاجة إليها، حيث إن المعايير الدولية لا يمكن أن تحل محل وجود معايير إسلامية مستمدة من الشريعة الإسلامية والسنة، كما أن وجود المعايير الإسلامية سيزيد من فرص قيام سوق أوراق مالية إسلامية.

ويتناول هذا المبحث ما يأتي:

أولاً- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

ثانياً- معايير المحاسبة الصادرة عن الهيئة.

ثالثاً- معيار المراجعة والمراجعة للأمر بالشراء.

رابعاً- مصطلحات هامة.

خامساً- المستخلص.

---

(١) موقع الهيئة على الانترنت [www.aaofi.com](http://www.aaofi.com).

## أولاً - هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية:

### **Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions:**

الهيئة عبارة عن جهاز فني مهني لإصدار معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وأضيف إلى هيكله الإداري مجلس شرعي لإصدار المعايير الشرعية. وسجلت الهيئة في البحرين بصفة هيئة عالمية لا تهدف للربح في (١١) رمضان ١٤١١ هـ الموافق (٢٧) آذار ١٩٩١ م.<sup>(١)</sup> وقد تم اعتماد تطبيق معايير المحاسبة الإسلامية في المصارف الإسلامية في الجمهورية العربية السورية بقرار رقم (٣٣٩٤) الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ١٣-٨-٢٠٠٧.<sup>(٢)</sup>

### **ثانياً - معايير المحاسبة الصادرة عن الهيئة:<sup>(٣)</sup>**

نوجز فيما يأتي معايير المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

#### **رقم المعيار (١) العرض والإفصاح العام في القوائم المالية:**

ينطبق هذا المعيار على القوائم المالية التي تنشرها المصارف لخدمة أغراض المستخدمين الرئيسيين لهذه القوائم، وهي:

- ١- قائمة المركز المالي.
- ٢- قائمة الدخل.
- ٣- قائمة التدفقات النقدية.
- ٤- قائمة التغيرات في حقوق أصحاب الملكية أو قائمة الأرباح المبقاة.
- ٥- قائمة التغيرات في الاستثمارات المقيدة.
- ٦- قائمة صندوق الزكاة.
- ٧ - قائمة صندوق القرض.

#### **رقم المعيار (٢) المربحة والمربحة للأمر بالشراء:**

---

(١) حافظ، عمر زهير، البنوك الإسلامية أمام التحديات المعاصرة، ٢٠٠٤ م، بحث منشور على موقع رابطة العالم الإسلامي، [www.themw1.com](http://www.themw1.com) ص ٢٣٨.

(٢) القرار منشور على موقع مصرف سورية المركزي [www.banquecentrale.gov.sy](http://www.banquecentrale.gov.sy).

(٣) معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، كتاب صادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المنامة، البحرين، ص (١٦١-٣٦٦).

تم اعتماد المعيار في الاجتماع العاشر المنعقد في ١٤-١٦ رمضان ١٤١٦ هـ الموافق ٣-٥ فبراير ١٩٩٦ م.

### رقم المعيار (٣) التمويل بالمضاربة:

ينطبق هذا المعيار على عمليات التمويل بالمضاربة التي يقوم بها المصرف بصفته رب المال، وعلى العمليات المتعلقة بالمال الذي يقدمه المصرف لاستخدامه مضاربة منذ بدايتها وحتى نهايتها، سواء أكان رأس مال المضاربة من أموال المصرف الذاتية، أم من أمواله التي خلطها بحسابات الاستثمار المطلقة، أم من أموال حسابات الاستثمار المقيدة. كما ينطبق هذا المعيار على العمليات المتعلقة بحصة المصرف في أرباح المضاربة أو خسائرها.

### رقم المعيار (٤) التمويل بالمشاركة:

يتم تطبيق هذا المعيار على عمليات التمويل بالمشاركة التي تقوم بها المصارف، سواء أكانت ثابتة (قصيرة أو طويلة الأجل) أم متناقصة (منتهية بالتملك)، سواء أكان رأس مال المشاركة من أموال المصرف الذاتية، أم من أمواله التي خلطها بحسابات الاستثمار المطلقة، أم من أموال حسابات الاستثمار المقيدة. كما ينطبق هذا المعيار على العمليات المتعلقة بحصة المصرف في أرباح المشاركة أو خسائرها.

### رقم المعيار (٥) الإفصاح عن أسس توزيع الأرباح بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الاستثمار:

ينطبق هذا المعيار على القوائم المالية التي تنشرها المصارف لخدمة أغراض المستخدمين الرئيسيين لهذه القوائم، ويتناول الإفصاح عن نسب توزيع الأرباح وأسس تحميل المصروفات والمخصصات وغيرها، بغرض التوصل إلى أسس موحدة للإفصاح عن طبيعة العلاقة بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الاستثمار.

### رقم المعيار (٦) حقوق أصحاب حسابات الاستثمار وما في حكمها:

يتناول هذا المعيار القواعد المحاسبية الخاصة بالأموال التي يتلقاها المصرف من الغير بصفته مضارباً لاستثمارها على الوجه الذي يراه مناسباً، وتسمى حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة أو لاستثمارها بمراعاة شروط محددة (على الوجه الذي يحدده المستثمر)، وتسمى حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المقيدة.

### رقم المعيار (٧) السَلَم والسَلَم الموازي:

يتناول هذا المعيار القواعد المحاسبية للتمويل بالسلم وعمليات السلم الموازي، ويشمل ذلك معالجة رأس المال الذي يقدمه المصرف في السلم أو يقبضه في عملية السلم الموازي، وما يتعلق بقبض المسلم فيه وبيعه في السلم أو تسليم مثله في عملية السلم الموازي. كما يشمل المعيار معالجة الإيرادات والمصروفات والمكاسب والخسائر المتعلقة بالتمويل بالسلم وعمليات السلم الموازي.

#### رقم المعيار (٨) المعدل الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك:

يتناول هذا المعيار القواعد المحاسبية لموجودات الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك بصفة المصرف مؤجراً أو مستأجراً، وكذلك إيرادات ومصروفات تأجير أو استئجار هذه الموجودات. تصنف عقود الإجارة وفقاً للمعيار إلى إجارة تشغيلية وإجارة منتهية بالتملك.

#### رقم المعيار (٩) الزكاة:

يتناول هذا المعيار المعالجات المحاسبية المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة، وقياس البنود التي تدخل في تحديد هذا الوعاء، والإفصاح عنها في القوائم المالية للمصرف. يتم حسب هذا المعيار تحديد وعاء الزكاة إما بطريقة صافي الموجودات أو بطريقة صافي الأموال المستثمرة.

#### رقم المعيار (١٠) الاستصناع والاستصناع الموازي:

يتناول هذا المعيار القواعد المحاسبية الواجبة الإلتزام في عقود الاستصناع والاستصناع الموازي في القوائم المالية للمصارف، وإثبات تكاليف وإيرادات الاستصناع والاستصناع الموازي، وقياس وإثبات المكاسب والخسائر الناتجة عن هذه المعاملات، وطرق عرضها والإفصاح عنها في القوائم المالية للمصرف.

#### رقم المعيار (١١) المخصصات والاحتياطيات:

ينطبق هذا المعيار على المخصصات التي يكونها المصرف لمقابلة الانخفاض (أو الخسارة) في قيمة التمويل، وفي حالة حدوث خسارة متعلقة بالبنود خارج المركز المالي يجب تكوين مخصص لهذه الخسارة. كما يشمل المعيار الاحتياطيات التي يجنبها المصرف، سواء من دخل أموال المضاربة، قبل اقتطاع نصيب المضرارب وهو "احتياطي معدل الأرباح"، أم من أرباح أصحاب حسابات الاستثمار، بعد اقتطاع نصيب المضرارب وهو "احتياطي مخاطر الاستثمار".

### ثالثاً- معيار المراجعة والمراجعة للآمر بالشراء.<sup>(١)</sup>

#### ١- نطاق المعيار:

ينطبق هذا المعيار على الموجودات المتاحة للبيع بالمراجعة أو المراجعة للآمر بالشراء، وعلى مكاسب وخسائر تلك الموجودات وعلى ذمم المراجعات، سواء اشترى المصرف تلك الموجودات من أمواله الذاتية، أم من أمواله التي خلطها بحسابات الاستثمار المطلقة، أم من أموال حسابات الاستثمار المقيدة.

#### ٢- المعالجات المحاسبية للمراجعة والمراجعة للآمر بالشراء:

##### أ- قياس قيمة الموجودات عند اقتناء المصرف لها:

تعد التكلفة التاريخية هي الأساس في قياس وإثبات الموجودات في تاريخ اقتنائها، لذا فإن الموجودات التي يكتنيها المصرف بغرض البيع بالمراجعة أو المراجعة للآمر بالشراء تقاس عند اقتنائها على أساس التكلفة التاريخية.

##### ب- قياس قيمة الموجودات بعد اقتناء المصرف لها:

##### • في حالة المراجعة أو المراجعة للآمر بالشراء مع الإلزام بالوعد:

تقاس قيمة الموجودات المتاحة للبيع بعد اقتنائها بالمراجعة للآمر بالشراء في حالة الإلزام بالوعد على أساس التكلفة التاريخية، وفي الحالات التي ينتج عنها نقص في قيمة الموجود سواء أكان ذلك نتيجة تلف أو تدمير أم كان نتيجة ظروف أخرى غير مواتية، فإن النقص يؤخذ في الاعتبار عند قياس قيمة الموجود في نهاية كل فترة مالية.

##### • في حالة المراجعة أو المراجعة للآمر بالشراء مع عدم الإلزام بالوعد:

إذا ظهر للمصرف ما يدل على احتمال عدم إمكانية استرداد تكلفة الموجود المتاح للبيع بالمراجعة أو المراجعة للآمر بالشراء مع عدم الإلزام بالوعد، فيجب قياس الموجود بالقيمة النقدية المتوقعة تحقيقها. وهذا يعني تخفيض التكلفة التي استخدمت لقياس الموجود عند اقتنائه بمخصص هبوط في قيمة الموجود، يعكس الفرق بين تكلفة الاقتناء وصافي القيمة المتوقعة تحقيقها.

##### • الحسم المحتمل الحصول عليه بعد اقتناء الموجود:

(١) معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠٤م، مرجع سابق، ص

في الحالات التي يحتمل أن يحصل فيها المصرف على حسم على الموجود المتاح للبيع بالمرابحة أو المرابحة للأمر بالشراء عند توقيع العقد مع العميل، وحصل الحسم فعلاً فيما بعد، لا يعد الحسم إيراداً للمصرف وتخفض تكلفة الموجود المبيع بمبلغ الحسم، ويراعى أثر ذلك على أرباح الفترة الحالية والأرباح المؤجلة.

أما في الحالات التي ترى فيها هيئة الرقابة الشرعية للمصرف أن الحسم يعتبر إيراداً للمصرف، فإنه يعالج إيراداً للمصرف في قائمة الدخل.

#### ج- ذم المrabحات:

تقاس ذم المrabحات قصيرة الأجل وطويلة الأجل عند حدوثها بقيمتها الاسمية، وتقاس ذم المrabحات في نهاية الفترة المالية على أساس صافي القيمة النقدية المتوقع تحقيقها، أي مبلغ الدين المطلوب من العملاء في نهاية الفترة المالية مخصوماً منه مخصص الديون المشكوك في تحصيلها.

#### د- إثبات الأرباح:

يتم إثبات الأرباح عند التعاقد سواء أكانت المrabحة أو المrabحة للأمر بالشراء نقداً أو إلى أجل لا يتجاوز الفترة المالية الحالية.

ويتم إثبات أرباح البيع المؤجل الذي يدفع ثمنه دفعة واحدة تستحق بعد الفترة المالية الحالية أو يدفع ثمنه على أقساط تدفع على فترات مالية متعددة لاحقة باستخدام إحدى الطريقتين الآتيتين:

- إثبات الأرباح موزعة على الفترات المالية المستقبلية لفترة الأجل، بحيث يخصص لكل فترة مالية نصيبها من الأرباح بغض النظر عما إذا تم التسلم نقداً أو لا، وهذه الطريقة هي المفضلة.
- إثبات الأرباح عند تسلم الأقساط - كل في حينه - إذا رأت ذلك هيئة الرقابة الشرعية للمصرف أو كانت السلطات الإشرافية تلزم بذلك.

وفي كلتا الحالتين السابقتين يتم إثبات الإيرادات وتكلفة البضاعة المباعة عند إبرام عقد البيع، شريطة تأجيل إثبات الأرباح على النحو المبين سابقاً.

#### هـ- الأرباح المؤجلة:

يجب حسم الأرباح المؤجلة من ذم المrabحة في قائمة المركز المالي.

#### و- السداد المبكر مع حط جزء من الربح:

حالة ١ - حط جزء من الربح عند السداد:

إذا عجل العميل سداد قسط أو أكثر قبل الوقت المحدد فيجوز للمصرف حط جزء من الربح، يتم الاتفاق على تحديده بين المصرف والعميل عند السداد، فإذا حصل حط جزء من الربح يخفض حساب ذمم المراجحات بمبلغ الحط، ويسري هذا التخفيض أيضاً على الأرباح المتحققة المتعلقة بالأقساط.

#### حالة ٢ - حط جزء من الربح بعد السداد:

إذا عجل العميل سداد قسط أو أكثر قبل الوقت المحدد ولم يحط المصرف عند السداد جزءاً من الربح، وإنما طالب العميل بالمبلغ كاملاً، ثم بعد دفع العميل لكامل المبلغ أعاد المصرف جزءاً من الربح، فتعتبر هذه الحالة أيضاً خطأ لجزء من الثمن ويعالج محاسبياً كالحالة السابقة. وننوه إلى أنه لا يجوز عند جمهور الفقهاء اشتراط الحط مقابل السداد المبكر (أي في حالة وجود اتفاق مسبق)، وذلك حسب قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم (٦٦-٢-٧) المعتمد في المؤتمر السابع المنعقد في جدة من ٧-١٢ ذي العقدة ١٤١٢ هـ الموافق ٩ - ١٤ مايو ١٩٩٢ م.

#### ز - إعسار العميل:

إذا ثبت أن عجز العميل عن السداد هو بسبب الإعسار فلا تجوز مطالبته بأي مبلغ إضافي.

#### ح - نكول الأمر بالشراء عن الوفاء بالوعد مع وجود هامش جدية:

يعد مبلغ هامش الجدية التزاماً على المصرف باعتباره من المطلوبات (ما لم تر هيئة الرقابة الشرعية للمصرف تكييفه على وجه آخر).

وفي حالة عدم الإلزام: يعاد هامش الجدية كاملاً (على أساس أن الوعد غير ملزم)، حتى ولو بيعت السلعة لعميل آخر بأقل من الثمن الذي وافق عليه العميل الناكل.

وفي حالة الإلزام: يؤخذ من هامش الجدية مقدار الضرر الفعلي، أي أن المصرف لا يتحمل أي خسارة، وفي حالة نقص أو عدم وجود هامش الجدية أو الضمانات الأخرى، يسجل الفرق الناتج عن الضرر ذمماً على العميل في حالة ثبوت نكوله.

#### ط - متطلبات الإفصاح:

يجب على المصرف أن يفصح في الإيضاحات حول القوائم المالية عما إذا كان يطبق في المراجعة للأمر بالشراء مبدأ الإلزام بالوعد أو عدم الإلزام.

ويجب مراعاة متطلبات الإفصاح الواردة في معيار المحاسبة المالية رقم (١) بشأن العرض والإفصاح العام في القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.

### ٣- تاريخ سريان المعيار:

يجب تطبيق هذا المعيار على القوائم المالية للفترة المالية التي تبدأ اعتباراً من (١) محرم ١٤١٨ هـ أو (١) يناير ١٩٩٨ م.

### رابعاً- مصطلحات هامة:

- التكلفة التاريخية: تشمل ثمن الشراء أو تكلفة الاقتناء بالإضافة لأية مصروفات أخرى يتحملها المصرف، كالرسوم الجمركية والضرائب الأخرى على المشتريات، ومصاريف النقل والتحميل والتأمين، وأية مصروفات مباشرة لها علاقة بالموجود. (١)

- القيمة النقدية المتوقعة تحقيقها: هي عدد الوحدات النقدية التي يمكن الحصول عليها من تحويل موجود إلى نقد. (٢)

- القيمة الاسمية: هي سعر التبادل الذي تتم به عملية البيع بين المصرف والعميل. (٣)

- القيمة العادلة في تاريخ اقتناء الموجود عن طريق الشراء: هي السعر الذي تم على أساسه التبادل الموجود بين المصرف والطرف الآخر في عملية الشراء. أما إذا تم اقتناء الموجود نتيجة لعملية تحويلية غير تبادلية، فيقصد بالقيمة العادلة القيمة السوقية بين أطراف لا تربطهم مصالح مشتركة. (٤)

- التكلفة التاريخية لأحد المطلوبات: القيمة التي تسلمها المصرف عند تحمله الالتزام أو المبلغ المستحق دفعه لسداد الالتزام. (٥)

(١) (٢) (٣) معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠٤ م، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٤) (٥) منشور بنك السودان المركزي رقم (١٠-٢٠٠١) لعام ٢٠٠١ م، ص ٢، من موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).

- مطل الغني: هو الامتناع والتهرب عن سداد الالتزام بلا عذر ولا عسر، ويحرم على الأمر المدين المليء أن يماطل في سداد ما حل من دينه، فإذا فعل جاز للدائن: (١)
- أ- أن يتخذ ضده الإجراءات الجنائية اللازمة، إذا كان الأمر قد حرر شيكات - سندات لأمر بمبلغ الدين، وكان القانون يجرم رجوع الشيكات لعدم كفاية الأرصدة.
- ب- أن يتخذ في مواجهته الإجراءات المدنية برد الدين وبالمطالبة بجبر الضرر المادي الفعلي الذي لحق به من جراء الماطل.
- هامش الجدية: هو المبلغ الذي يدفعه الأمر بالشراء بناءً على طلب من المأمور للاستيثاق من أن الأمر جاد في طلبه للسلعة. (٢)

#### خامساً - المستخلص:

- ◆ ينطبق هذا المعيار على السلع وسائر الأصول المادية المقبولة شرعاً ونظاماً.
  - ◆ لا ينطبق هذا المعيار على بيع الذهب والفضة والنقود والديون.
  - ◆ لا يجوز للمصرف بيع سلعة بالمربحة قبل تملكها وقبضها.
  - ◆ الحد الأدنى لتحقيق متطلب القبض الشرعي للسلعة هو تحمل المصرف لتبعة هلاكها.
  - ◆ لا يجوز للمصرف استلام الثمن أو جزء منه قبل امتلاك وقبض السلعة المراد بيعها.
  - ◆ يتم شراء السلعة بواسطة المصرف من المالك الأصلي لها، ولا يمنع أن يكون الشراء بثمن مؤجل على أن يخطر العميل بذلك.
  - ◆ يجب أن يتضمن عقد البيع تحديداً للتكلفة الكلية للشراء.
  - ◆ ينبغي أن يكون مبلغ المربحة محددًا كمقدار مقطوع ومعلوم للطرفين عند التوقيع على عقد البيع.
  - ◆ لا تجوز زيادة دين المربحة بعد ثبوته في ذمة العميل.
  - ◆ لا مانع أن يحصل المصرف على ضمانات عينية أو شخصية من العميل لتوثيق دينه الناشئ حالاً أو مآلاً عن المربحة.
- بين هذا المبحث معايير المحاسبة المالية للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وتم عرض معيار المربحة والمربحة للأمر بالشراء، ويبين الفصل التالي أنظمة التكلفة حسب الأنشطة بنوعيتها التقليدي والزمني.

(١) (٢) معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠٤ م، مرجع سابق، ص (١٥٣-١٥٩).

## المبحث الأول: لمحة عن نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.

### المقدمة:

يتناول المبحث لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي من حيث التأسيس، والمؤسسين، وتاريخ بدء العمل، والفروع العاملة، وحجم نشاط المراجعة كأرقام إجمالية وقطاعية، ثم ننقل لنعرض أنواع نشاط التمويل عن طريق المراجعة كما يقدمها البنك وشروط كل منها، ثم نتعرض لمدى التزام بنك سورية الدولي الإسلامي بمعيار المحاسبة الإسلامية رقم (٢) من خلال بياناته المنشورة.

### يتناول المبحث ما يأتي:

أولاً- لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

ثانياً- حجم نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.

ثالثاً- أنواع نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.

رابعاً- مدى التزام بنك سورية الدولي الإسلامي بالمعيار رقم ٢ (المراجعة والمراجعة للآمر

بالشراء - المعالجات المحاسبية).

## أولاً- لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي: (١)

تم تأسيس البنك على شكل شركة مساهمة سورية مغفلة برأسمال قدره خمسة مليارات ليرة سورية، بموجب قرار الترخيص رقم ٦٧/ م بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٧. تم طرح نسبة (٥١٪) من أسهم رأس المال للاكتتاب العام، وتم تغطية الاكتتاب بنسبة (٣٣٦٪)، بينما تعود نسبة (٤٩٪) من رأس المال للمؤسسين يتصدرهم بنك قطر الدولي الإسلامي الذي يمتلك (٣٠٪) من أسهم رأس المال، بينما تمتلك مجموعة من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين القطريين نسبة (١٩٪) الباقية من رأس المال. كانت بداية العمل في البنك بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٥ بفرع فندق المريديان (الديمان حالياً) و بفرع منطقة العزيزية بمدينة حلب بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٠، ثم كانت انطلاقة شبكة الفروع بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٥ ليبلغ عدد الفروع العاملة في عام ٢٠٠٨/ ثمانية فروع (ساحة الروضة - المزة - الحريقة - فندق المريديان - حماة - حلب العزيزية - حمص - حلب فرع ثانٍ).

## ثانياً- حجم نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي:

بلغت إيرادات الأنشطة التمويلية (٧٠٥,٩١٥,٤٦٨) ل.س لعام ٢٠٠٨/ حصة المراجعة منها (٦٩٠,٤٦٢,٧٩٦) ل.س. ويبين الجدول رقم ٧/ الإيرادات التمويلية لبنك سورية الدولي الإسلامي كأرقام ونسب مئوية.

جدول رقم ٧/ النسب المئوية لإيرادات الأنشطة التمويلية.

| النسبة | المبالغ (ليرة سورية) | الأنشطة التمويلية |
|--------|----------------------|-------------------|
| ٩٧.٨٪  | ٦٩٠,٤٦٢,٧٩٦          | مراجعات           |
| ١.٩٪   | ١٣,٣٥٤,٣٥٦           | استصناع           |
| ٠.٠٥٪  | ٣٦٦,٢٧٤              | خدمات الإجارة     |
| ٠.٢٥٪  | ١,٧٣٢,٠٤٢            | أخرى              |
| ١٠٠٪   | ٧٠٥,٩١٥,٤٦٨          | المجموع           |

المصدر: التقرير السنوي الأول، ٢٠٠٨، الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

وبلغت ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها ١٣,٦١٥,١٤٣,٢٩٢ ل.س

(١) التقرير السنوي الأول، ٢٠٠٨، الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

- الأرباح المؤجلة للسنوات القادمة ١,٤١٢,٧٧٥,٥٦٨ ل.س  
 ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها لعام ٢٠٠٨ ١٢,٢٠٢,٣٦٧,٧٢٤ ل.س

وبين الجدول رقم ٨/ ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها لبنك سورية الدولي الإسلامي كأرقام ونسب مئوية:

جدول رقم ٨/ ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها.

| الأنشطة التمويلية  | المبالغ (ليرة سورية) | النسبة  |
|--------------------|----------------------|---------|
| ذمم المربحات       | ١٣,٢٧٥,٧٠٧,٨٠٧       | %٩٧.٥٠٦ |
| استصناع            | ٩٦,٨٠١,٥٩٢           | %٠.٧١١  |
| خدمات الإجارة      | ٦٤٤,٤٨٢              | %٠.٠٠٥  |
| القروض المتبادلة   | ٢٢٢,٤٢٨,٠٠٠          | %١.٦٣٤  |
| عمليات تحت التنفيذ | ١٩,٥٦١,٤١١           | %٠.١٤٤  |
| المجموع            | ١٣,٦١٥,١٤٣,٢٩٢       | %١٠٠    |

المصدر: التقرير السنوي الأول, ٢٠٠٨, الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

بلغ إجمالي ذمم المربحة لعام ٢٠٠٨ ١٣,٢٧٥,٧٠٧,٨٠٧ ل.س  
 - الأرباح المؤجلة للسنوات القادمة ١,٤٠٠,٣١٩,٠٠٥ ل.س  
 بلغ صافي ذمم المربحة لعام ٢٠٠٨ ١١,٨٧٥,٣٨٨,٨٠٢ ل.س

وبين الجدول رقم ٩/ توزيع ذمم المربحة على القطاعات الإنتاجية:

جدول رقم ٩/ توزيع صافي ذمم المربحة على القطاعات الإنتاجية.

| القطاع  | المربحات (ليرة سورية) | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------|----------------|
| الصناعة | ٢,٩٧٧,٦٣٥,٣٢٤         | % ٢٥           |
| التجارة | ٥,٠١٨,٧٣٢,٠٠٨         | % ٤٢.٣         |
| الزراعة | ١٨,٤٣١,٤٥٦            | % ٠.١٦         |
| الخدمات | ٣,٨٦٠,٥٩٠,٠١٤         | % ٣٢.٥٤        |
|         | ١١,٨٧٥,٣٨٨,٨٠٢        | %١٠٠           |

المصدر: التقرير السنوي الأول, ٢٠٠٨, الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

ثالثاً - أنواع نشاط المربحة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي:

يقدم البنك بصيغة المراجعة للأمر بالشراء خدمات التمويل الآتية:

- ١- تمويل العقارات.
- ٢- تمويل السيارات.
- ٣- تمويل مواد الإكساء أو البناء.
- ٤- تمويل التجهيزات المنزلية الكهربائية والأثاث المنزلي.
- ٥- تمويل المواد الأولية والبضائع والآلات (داخلي، خارجي).

ولكل نوع شروط خاصة وهي:

#### تمويل العقارات:

- الدفعة الأولى: ٢٥٪ للمقيمين، ٣٥٪ لغير المقيمين.
- مدة التمويل: ١٠ سنوات كحد أقصى (١٢٠ شهراً).
- نسبة ربح البنك: ٥٪ إذا كانت المدة من سنة إلى خمس سنوات، و ٥.٥٪ إذا كانت المدة من ست سنوات إلى عشر سنوات.
- الحد الأدنى للتمويل: (٧٥٠,٠٠٠) ل.س.
- عمولة دراسة ملف: ١٪ من مبلغ التمويل على أن لا تتجاوز (٢٠,٠٠٠) ل.س.

#### تمويل السيارات:

- الدفعة الأولى: ٣٥٪ من قيمة السيارة السوقية مضافاً إليها مصاريف تأمين عن فترة التمويل.
- مدة التمويل: ٣ سنوات أو ٥ سنوات حسب نوع السيارة.
- نسبة ربح البنك: ٦.٢٥٪ إذا كانت المدة سنة، و ٧٪ إذا كانت المدة خمس سنوات.
- الحد الأدنى للتمويل: ٢٥٠,٠٠٠ ل.س.
- عمولة دراسة ملف: (٥٠٠٠) إذا كانت قيمة السيارة مليون فما دون، و (١٠,٠٠٠) إذا كانت قيمة السيارة مليون فأكثر.

#### تمويل مواد الإكساء أو البناء:

الدفعة الأولى: لا يوجد.

مدة التمويل: سبع سنوات (٨٤ شهراً).

نسبة ربح البنك: ٦٪ إذا كانت المدة من سنة إلى خمس سنوات، و ٦.٥٪ إذا كانت المدة من خمس سنوات إلى سبع سنوات.

الحد الأدنى للتمويل: (٢٥٠,٠٠٠) ل.س.

عمولة دراسة ملف: ١٪ من قيمة التمويل الممنوح.

تمويل التجهيزات المنزلية الكهربائية – الأثاث المنزلي:

الدفعة الأولى: لا يوجد.

مدة التمويل: (٣) سنوات للأثاث المنزلي. و (٢) للتجهيزات الكهربائية وأجهزة الحاسب المحمول.  
نسبة ربح البنك: ٦٪.

الحد الأدنى للتمويل: (١٠٠,٠٠٠) ل.س.

عمولة دراسة ملف: ١٪ من قيمة التمويل الممنوح.

تمويل المواد الأولية والبضائع والآلات:

الدفعة الأولى: لا يوجد.

مدة التمويل: من (٣) أشهر حتى (١٢) شهراً.  
نسبة ربح البنك: ٦٪.

الحد الأدنى للتمويل: (٢٥٠,٠٠٠) ل.س.

عمولة دراسة ملف: ١٪ من قيمة التمويل الممنوح.

وقد يتم الشراء من الخارج باستخدام مزاولة الاعتمادات المستندية.

رابعاً - مدى التزام بنك سورية الدولي الإسلامي بالمعيار رقم ٢ (المربحة والمربحة للأمر بالشراء - المعالجات المحاسبية):

(١-٢) قياس قيمة الموجودات عند اقتناء المصرف لها:

يتم تقويم الموجودات وفقاً للتكلفة التاريخية.

(٢-٢) قياس قيمة الموجودات بعد اقتناء المصرف لها:

لم يتم الإفصاح في الإيضاحات حول القوائم المالية لعام ٢٠٠٨/ عن المبدأ المعتمد من حيث الإلزام بالوعد أو عدم الإلزام، وبالتالي لا يمكن تحديد مدى التزام البنك بهذه الفقرة من المعيار.<sup>(١)</sup>

(٣-٢-٢) الحسم المحتمل الحصول عليه بعد اقتناء الموجود:

لا يوجد ذكر لهذا البند في الإيضاحات حول القوائم المالية لعام ٢٠٠٨/.<sup>(٢)</sup>

(٣-٢) ذمم المربحات:

ورد في إيضاحات القوائم المالية ما يأتي "يتم إظهار ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها بإجمالي قيمتها الأصلية ناقصاً هامش الجدية المقبوض على حساب هذه العمليات، وبعد استبعاد الإيرادات المؤجلة الخاصة بالسنوات اللاحقة، وبعد خصم مخصص تدني قيم ذمم الأنشطة التمويلية".

(٤-٢) إثبات الأرباح:

تثبت الإيرادات على أساس الاستحقاق باستخدام طريقة القسط المتناقص.

(٥-٢) الأرباح المؤجلة:

يتم حسم الأرباح المؤجلة من ذمم المربحة في قائمة المركز المالي.

---

(١) حسب تعليمات إدارة الرقابة الشرعية التي زدنا بها المدقق الشرعي، يشير البند رقم ٧ إلى أن "طلب شراء بضاعة المربحة يمثل وعداً ملزماً - وليس عقداً - من العميل بشراء البضاعة من البنك"، وحسب نموذج طلب الشراء الذي زدنا به ضابط التمويل في فرع الحريقة هناك أكثر من بند يشير إلى أن الوعد ملزم.

(٢) حسب عقد بيع بالمربحة الذي زدنا به ضابط التمويل في فرع الحريقة، يشير البند رقم ٧ إلى أنه "في حال حصل البنك على حسم من بائع البضاعة على السلعة المطلوب تمويلها بالمربحة، فإن الفريق الثاني (الأمر بالشراء) يستفيد من ذلك الخصم بتخفيض الثمن الإجمالي بنسبة الحسم".

(٦-٢) السداد المبكر مع حط جزء من الربح:

لا يوجد ذكر لهذا البند في إيضاحات القوائم المالية لعام ٢٠٠٨/ أو أي مستند آخر.

(٧-٢) إعسار العميل:

ورد في نموذج طلب بضاعة للمرابحة للأمر بالشراء في المادة (٢٦) أنه في حالة امتناع العميل عن الوفاء رغم يسره يحق للبنك أن يطالبه بما لحق به من ضرر فعلي، ويلتزم العميل إذا لم يثبت أنه معسر بدفع زيادة على الدين بمبلغ (١٠٪) يصرفها البنك في وجوه الخير.

(٨-٢) نكول الأمر بالشراء عن الوفاء بالوعد مع وجود هامش جدية:

المعالجة حسب المعيار تختلف حسب اعتماد مبدأ الإلزام بالوعد أو عدم الإلزام، وبسبب عدم تصريح البنك في إيضاحات القوائم المالية عن الطريقة المتبعة لا يمكن تقييم مدى التزام البنك بهذه الفقرة من المعيار.<sup>(١)</sup>

(٩-٢) متطلبات الإفصاح:

لم يرد في الإيضاحات حول القوائم المالية عما إذا كان المصرف يطبق مبدأ الإلزام بالوعد أم لا، وهذا مخالف لمتطلبات الإفصاح للمعيار رقم (٢).

---

(١) ورد في نموذج طلب شراء بضاعة للمرابحة للأمر بالشراء في المادة ٧ حق البنك في اقتطاع ما يتحقق له من مطلوبات ناشئة عن شروط هذا الطلب وملحقاته من هامش الجدية في حال نكول العميل.

## المبحث الثاني: نموذج ABC الزمني المقترح من قبل الباحثة.

### **المقدمة:**

بعد المقارنة بين مزايا وعيوب كل من نظام التكلفة حسب الأنشطة (التقليدي) ونظام محاسبة التكلفة حسب الأنشطة الزمني في الفصل السابق، وجدت الباحثة أن تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المراجعة في المصرف الإسلامي أكثر ملاءمة.

وعليه ستتناول الصفحات التالية النموذج المقترح من قبل الباحثة لتطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المراجعة في بنك سورية الدولي الإسلامي.

### **أولاً- مراحل بناء النموذج المقترح:**

**المرحلة الأولى:** دراسة الأنشطة (تحديدها، تجميعها، تحديد الزمن اللازم لأداء كل نشاط).

**المرحلة الثانية:** وضع معادلات الزمن.

**المرحلة الثالثة:** دراسة عناصر التكلفة (تجميعها، توزيعها، الوصول لتكلفة الدقيقة).

**المرحلة الرابعة:** إضافة تكلفة الدقيقة والتكاليف المباشرة لنشاط المراجعة على معادلات الزمن للحصول على معادلات تكلفة.

### **المرحلة الأولى: دراسة الأنشطة.**

١- وضع قائمة بالأنشطة المؤداة ذات العلاقة بخدمة المراجعة.

٢- تجميع الأنشطة المؤداة من قبل موظف واحد في مجموعة واحدة، ثم تجميع الأنشطة المتعلقة بنوع واحد من المراجعة في مركز تكلفة أو مجمع تكلفة، مع مراعاة الترتيب الزمني للأنشطة.

٣- تحديد الزمن اللازم لأداء كل مجموعة من الأنشطة.

### **١- قائمة الأنشطة المؤداة ذات العلاقة بخدمة المراجعة:**

يتم وضع قائمة أنشطة المراجعة (قاموس الأنشطة) من خلال إجراء مقابلات مع الموظفين، ويبين الجدول رقم ١٠/ قائمة الأنشطة المتعلقة بتقديم خدمة المراجعة، مع بيان الموظف المسؤول عن أداء كل نشاط ونوع المراجعة التي يتبع لها هذا النشاط.

جدول رقم ١٠/: قائمة الأنشطة المؤداة ذات العلاقة بخدمة المراجعة.

| الرقم | النشاط                                                      | الموظف المسؤول            | نوع المراجعة                     |
|-------|-------------------------------------------------------------|---------------------------|----------------------------------|
| ١     | استلام الأوراق المطلوبة                                     | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ٢     | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                            | أمين الصندوق              | كل الأنواع                       |
| ٣     | دراسة الأوراق المقدمة                                       | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ٤     | الزيارة الميدانية                                           | ضابط التمويل              | كل الأنواع عدا السيارات          |
| ٥     | دراسة الكفيل                                                | ضابط التمويل              | عند الحاجة لكفيل                 |
| ٦     | تدقيق العملية                                               | مسؤول خدمة الزبائن        | كل الأنواع                       |
| ٧     | الموافقة على منح التمويل                                    | مدير الفرع                | التمويل اقل من ٢ مليون ل.س       |
| ٨     | إرسال الطلب للإدارة                                         | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ٩     | دراسة الطلب                                                 | موظف دائرة التمويل الشخصي | كل الأنواع                       |
| ١٠    | الموافقة على منح التمويل                                    | مدير التمويل الشخصي       | التمويل بين ٢-٣ ملايين ل.س       |
| ١١    | الموافقة على منح التمويل                                    | نائب المدير العام         | أكثر من ٣ ملايين ل.س             |
| ١٢    | إرسال الموافقة بالفاكس                                      | موظف دائرة التمويل الشخصي | كل الأنواع                       |
| ١٣    | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                                 | موظف دائرة التمويل الشخصي | كل الأنواع                       |
| ١٤    | الاتصال بالعميل                                             | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ١٥    | توقيع العقود                                                | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ١٦    | توقيع سند بكامل المديونية                                   | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ١٧    | توقيع عقد تأمين لصالح البنك                                 | ضابط التمويل              | السيارات من الشركات المعتمدة     |
| ١٨    | استلام عقد التأمين                                          | ضابط التمويل              | السيارات من غير الشركات المعتمدة |
| ١٩    | ايداع الدفعة الأولية                                        | أمين الصندوق              | العقارات, السيارات, الاعتمادات   |
| ٢٠    | إصدار أمر تسليم لشركة السيارات                              | ضابط التمويل              | السيارات من الشركات المعتمدة     |
| ٢١    | تحويل القيمة للبائع                                         | ضابط التمويل              | السيارات, البضائع الخارجية       |
| ٢٢    | إرسال إشعار بتنفيذ العملية إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي | ضابط التمويل              | كل الأنواع                       |
| ٢٣    | استلام بيان قيد خاص بالسيارة عليه إشارة رهن للبنك           | ضابط التمويل              | السيارات                         |
| ٢٤    | جدولة الأقساط للعميل                                        | موظف دائرة التمويل        | كل الأنواع                       |

|    |                                                             |                       |                                                                                |
|----|-------------------------------------------------------------|-----------------------|--------------------------------------------------------------------------------|
|    | الشخصي                                                      |                       |                                                                                |
| ٢٥ | متابعة التسديد الشهري                                       | ضابط التمويل          | كل الأنواع                                                                     |
| ٢٦ | توقيع وكالة للبنك للقيام بعملية رهن العقار                  | ضابط التمويل          | العقارات                                                                       |
| ٢٧ | تسديد دفعة ضمان (مقابل تكاليف عملية الرهن)                  | أمين الصندوق          | العقارات                                                                       |
| ٢٨ | حجز دفعة الضمان                                             | ضابط التمويل          | العقارات                                                                       |
| ٢٩ | إصدار الشيك                                                 | ضابط التمويل          | العقارات, البضائع الداخلية, مواد الإكساء, الأثاث, التجهيزات الكهربائية         |
| ٣٠ | إرسال مندوب البنك للمصالح العقارية ليشهد عملية نقل الملكية  | ضابط التمويل          | العقارات                                                                       |
| ٣١ | تسديد الشيك للبائع                                          | ضابط التمويل          | العقارات, البضائع الداخلية, مواد الإكساء, الأثاث, التجهيزات الكهربائية         |
| ٣٢ | إرسال مندوب البنك لمتابعة إجراءات الرهن العقاري لصالح البنك | موظف القسم القانوني   | العقارات                                                                       |
| ٣٣ | استلام إشارة الحق العيني                                    | ضابط التمويل          | العقارات                                                                       |
| ٣٤ | تحرير دفعة الضمان                                           | ضابط التمويل          | العقارات                                                                       |
| ٣٥ | استلام العميل لدفعة الضمان                                  | أمين الصندوق          | العقارات                                                                       |
| ٣٦ | توقيع طلب الشراء                                            | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                                     |
| ٣٧ | توقيع طلب فتح الاعتماد                                      | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                                     |
| ٣٨ | توقيع شروط العملية                                          | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                                     |
| ٣٩ | استلام أوراق رهن عقاري بقيمة ١٥٠ % من قيمة التمويل          | مسؤول خدمة الزبائن    | البضائع الخارجية, البضائع الداخلية, مواد الإكساء, الأثاث, التجهيزات الكهربائية |
| ٤٠ | إرسال طلب فتح الاعتماد لدائرة الاعتمادات                    | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                                     |
| ٤١ | إرسال سويقت فتح الاعتماد                                    | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                                     |
| ٤٢ | استلام مسودة الاعتماد                                       | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                                     |
| ٤٣ | إرسال التعديلات                                             | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                                     |
| ٤٤ | إرسال الموافقة                                              | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                                     |

|    |                                                    |                       |                                                              |
|----|----------------------------------------------------|-----------------------|--------------------------------------------------------------|
| ٤٥ | استلام نسخة نهائية من الاعتماد                     | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                   |
| ٤٦ | استلام المستندات ودراساتها                         | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                   |
| ٤٧ | إرسال المستندات للحصول على موافقة العميل           | موظف دائرة الاعتمادات | الاعتمادات                                                   |
| ٤٨ | اطلاع العميل على المستندات والموافقة عليها         | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                   |
| ٤٩ | توقيع العقود                                       | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                   |
| ٥٠ | تسليم المستندات                                    | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                   |
| ٥١ | توقيع سند بكامل المديونية                          | مسؤول خدمة الزبائن    | الاعتمادات                                                   |
| ٥٢ | تحويل القيمة للمستفيد من الاعتماد                  | ضابط التمويل          | الاعتمادات                                                   |
| ٥٣ | إرسال مندوب البنك لفحص البضاعة وتسليمها للمشتري    | ضابط التمويل          | البضائع الداخلية، مواد الإكساء، الأثاث، التجهيزات الكهربائية |
| ٥٤ | إرسال مندوب البنك ليشهد عملية تسليم السيارة للعميل | ضابط التمويل          | السيارات من غير الشركات المعتمدة                             |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

## ٢-٣- تجميع الأنشطة وتحديد الزمن اللازم لكل منها:

لأغراض الدراسة قسمت الباحثة نشاط المراجعة إلى أربعة أنواع:

- ١- تمويل العقارات.
- ٢- تمويل السيارات (شركات معتمدة، شركات غير معتمدة).
- ٣- تمويل البضائع الخارجية عن طريق الاعتمادات المستندية.
- ٤- تمويل الأنواع الأخرى (مواد الإكساء أو البناء، التجهيزات المنزلية الكهربائية والأثاث المنزلي، المواد الأولية والبضائع والآلات).

تم تجميع الأنشطة المحددة في قائمة الأنشطة في مراكز تكلفة، وذلك حسب نوع المراجعة، وتم تحديد الزمن المستغرق لأداء كل منها، كما هو مبين في الجداول رقم ١١-١٢-١٣-١٤-١٥.

## مراجعة العقارات:

جدول رقم ١١/ مركز تكلفة النشاط في تمويل العقارات.

| الزمن<br>بالدقائق | الموظف المسؤول       | الأنشطة<br>الدمجة | مركز تكلفة النشاط (١)                                                                   |
|-------------------|----------------------|-------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠                | ضابط التمويل         | ١                 | استلام الأوراق المطلوبة (٢)                                                             |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ٢                 | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                                                        |
| ٢٧٠٠              | ضابط التمويل         | ٣-٤               | الدراسة الائتمانية                                                                      |
| ٦٠                | مسؤول خدمة الزبائن   | ٦                 | تدقيق العملية                                                                           |
| ٢٧٠               | مدير الفرع           | ٧                 | الموافقة على منح التمويل *                                                              |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ٨                 | إرسال الطلب للإدارة                                                                     |
| ١٨٠               | دائرة التمويل الشخصي | ٩                 | دراسة الطلب                                                                             |
| ٢٧٠               | مدير التمويل الشخصي  | ١٠                | الموافقة على منح التمويل *                                                              |
| ١٠٨٠              | نائب المدير العام    | ١١                | الموافقة على منح التمويل *                                                              |
| ٢                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٢                | إرسال الموافقة بالفاكس                                                                  |
| ٥                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٣                | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                                                             |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١٤                | الإتصال بالعميل                                                                         |
| ٢                 | ضابط التمويل         | ١٥-١٦-٢٦          | توقيع الأوراق اللازمة                                                                   |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ١٩                | تسديد الدفعة الأولية                                                                    |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ٢٧                | تسديد دفعة ضمان (٣)                                                                     |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢٨                | حجز دفعة الضمان                                                                         |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢٩                | إصدار الشيك                                                                             |
| ١٢٠               | ضابط التمويل         | ٣٠-٣١             | إرسال مندوب البنك للمصالح العقارية ليشهد عملية نقل الملكية وتسديد الشيك للبائع          |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢٢                | إرسال إشعار بتنفيذ العملية إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي                             |
| ١٢٠               | موظف القسم القانوني  | ٣٢                | إرسال مندوب البنك لمتابعة إجراءات الرهن العقاري لصالح البنك أو لإجرائها إذا تخلف العميل |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٣٣                | استلام إشارة الحق العيني (٤)                                                            |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٣٤                | تحرير دفعة الضمان (١) *                                                                 |

(١) الأنشطة ذات العلامة \* هي أنشطة شرطية في كل الجداول.

(٢) تتضمن الأوراق تقرير مخمن عقارات معتمد من قبل البنك.

(٣) مقابل تكاليف عملية الرهن = ٠,٠١٧٤ من قيمة العقار.

(١) من العميل أو موظف القسم القانوني إذا لم يتم العميل بإجراءات الرهن.

|    |                      |    |                                       |
|----|----------------------|----|---------------------------------------|
| ٥  | أمين الصندوق         | ٣٥ | استلام العميل لدفعة الضمان*           |
| ١٠ | دائرة التمويل الشخصي | ٢٤ | جدولة الأقساط للعميل                  |
| ٥  | ضابط التمويل         | ٢٥ | متابعة التسديد الشهري (للقسط الواحد ) |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

### مراجعة السيارات:

تقسم إلى مراجعة السيارات من الشركات المعتمدة من قبل البنك, وغير المعتمدة.

جدول ١٢/: مركز تكلفة النشاط في تمويل السيارات من الشركات المعتمدة.

| الزمن<br>بالدقائق | الموظف المسؤول       | الأنشطة<br>الدمجة | مركز تكلفة النشاط                                    |
|-------------------|----------------------|-------------------|------------------------------------------------------|
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١                 | استلام الأوراق المطلوبة                              |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ٢                 | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                     |
| ٢٠                | ضابط التمويل         | ٣                 | الدراسة الائتمانية                                   |
| ٢٠                | مسؤول خدمة الزبائن   | ٦                 | تدقيق العملية                                        |
| ٥                 | مدير الفرع           | ٧                 | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ٨                 | إرسال الطلب للإدارة                                  |
| ١٢٠               | دائرة التمويل الشخصي | ٩                 | دراسة الطلب                                          |
| ٦٠                | مدير التمويل الشخصي  | ١٠                | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ٦٠                | نائب المدير العام    | ١١                | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ٢                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٢                | إرسال الموافقة بالفاكس                               |
| ٥                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٣                | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                          |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١٤                | الإتصال بالعميل                                      |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١٧-١٦-١٥          | توقيع العقود والأوراق                                |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ١٩                | تسديد الدفعة الأولية                                 |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢٠                | إصدار أمر تسليم لشركة السيارات                       |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢١                | تحويل القيمة لحساب شركة السيارات                     |
| ٢                 | ضابط التمويل         | ٢٢                | إرسال إشعار التنفيذ إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي |
| ١                 | ضابط التمويل         | ٢٣                | استلام بيان قيد خاص بالسيارة عليه إشارة رهن للبنك    |
| ١٠                | دائرة التمويل الشخصي | ٢٤                | جدولة الأقساط للعميل                                 |

(٢) إذا سلم العميل إشارة الحق العيني.

|                                       |    |              |   |
|---------------------------------------|----|--------------|---|
| متابعة التسديد الشهري (للقسط الواحد ) | ٢٥ | ضابط التمويل | ٥ |
|---------------------------------------|----|--------------|---|

المصدر : من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

جدول ١٣/ : مركز تكلفة النشاط في تمويل السيارات من الشركات غير المعتمدة.

| الزمن<br>بالدقائق | الموظف المسؤول       | الأنشطة<br>الدمجة | مركز تكلفة النشاط                                    |
|-------------------|----------------------|-------------------|------------------------------------------------------|
| ١٠                | ضابط التمويل         | ١                 | استلام الأوراق المطلوبة                              |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ٢                 | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                     |
| ٢٧٠٠              | ضابط التمويل         | ٥-٣               | الدراسة الائتمانية                                   |
| ٦٠                | مسؤول خدمة الزبائن   | ٦                 | تدقيق العملية                                        |
| ٢٧٠               | مدير الفرع           | ٧                 | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ٨                 | إرسال الطلب للإدارة                                  |
| ١٨٠               | دائرة التمويل الشخصي | ٩                 | دراسة الطلب                                          |
| ٢٧٠               | مدير التمويل الشخصي  | ١٠                | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ١٠٨٠              | نائب المدير العام    | ١١                | الموافقة على منح التمويل *                           |
| ٢                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٢                | إرسال الموافقة بالفاكس                               |
| ٥                 | دائرة التمويل الشخصي | ١٣                | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                          |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١٤                | الاتصال بالعمل                                       |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ١٥-١٦             | توقيع العقود والأوراق                                |
| ٥                 | أمين الصندوق         | ١٩                | تسديد الدفعة الأولية                                 |
| ١٢٠               | ضابط التمويل         | ٥٤                | إرسال مندوب البنك ليشهد عملية تسليم السيارة للعميل   |
| ٢                 | ضابط التمويل         | ١٨-٢٣             | استلام أوراق من العميل                               |
| ٢                 | ضابط التمويل         | ٢١                | تحويل القيمة لحساب شركة السيارات                     |
| ٢                 | ضابط التمويل         | ٢٢                | إرسال إشعار التنفيذ إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي |
| ١٠                | دائرة التمويل الشخصي | ٢٤                | جدولة الأقساط للعميل                                 |
| ٥                 | ضابط التمويل         | ٢٥                | متابعة التسديد الشهري (للقسط الواحد )                |

المصدر : من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

مراجعة البضائع عن طريق الاعتمادات المستندية:

جدول رقم ١٤/ : مركز تكلفة النشاط في تمويل الاعتمادات.

| الزمن (د) | الموظف المسؤول | الأنشطة المدمجة | مركز تكلفة النشاط |
|-----------|----------------|-----------------|-------------------|
|-----------|----------------|-----------------|-------------------|

|      |                      |                    |                                                     |
|------|----------------------|--------------------|-----------------------------------------------------|
| ١٠   | ضابط التمويل         | ١                  | استلام الأوراق المطلوبة                             |
| ٥    | أمين الصندوق         | ٢                  | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                    |
| ٢٧٠٠ | ضابط التمويل         | ٥-٤-٣              | الدراسة الائتمانية                                  |
| ٦٠   | مسؤول خدمة الزبائن   | ٦                  | تدقيق العملية                                       |
| ٢٧٠  | مدير الفرع           | ٧                  | الموافقة على منح التمويل *                          |
| ٥    | مسؤول خدمة الزبائن   | ٨                  | إرسال الطلب للإدارة بالبريد                         |
| ١٨٠  | دائرة التمويل الشخصي | ٩                  | دراسة الطلب                                         |
| ٢٧٠  | مدير التمويل الشخصي  | ١٠                 | الموافقة على منح التمويل *                          |
| ١٠٨٠ | نائب المدير العام    | ١١                 | الموافقة على منح التمويل *                          |
| ٢    | دائرة التمويل الشخصي | ١٢                 | إرسال الموافقة بالفاكس                              |
| ٥    | دائرة التمويل الشخصي | ١٣                 | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                         |
| ٥    | مسؤول خدمة الزبائن   | ١٤                 | الاتصال بالعميل                                     |
| ٣٠   | مسؤول خدمة الزبائن   | ٣٩-٣٨-٣٧-٣٦        | توقيع الأوراق اللازمة                               |
| ٢    | مسؤول خدمة الزبائن   | ٤٠                 | إرسال طلب فتح الاعتماد لدائرة الاعتمادات            |
| ١٢٠  | دائرة الاعتمادات     | ٤١-٤٢-٤٣-<br>٤٤-٤٥ | اجراءات فتح الاعتماد                                |
| ٦٠   | دائرة الاعتمادات     | ٤٦                 | استلام المستندات ودراستها                           |
| ٥    | دائرة الاعتمادات     | ٤٧                 | إرسال المستندات للحصول على موافقة العميل            |
| ٥    | مسؤول خدمة الزبائن   | ١٤                 | الاتصال بالعميل                                     |
| ٦٠   | مسؤول خدمة الزبائن   | ٤٨                 | إطلاع العميل على المستندات والموافقة عليها          |
| ٥    | أمين الصندوق         | ١٩                 | تسديد الدفعة الأولية                                |
| ٢    | مسؤول خدمة الزبائن   | ٥١-٥٠-٤٩           | توقيع الأوراق اللازمة                               |
| ٢    | ضابط التمويل         | ٥٢                 | تحويل القيمة للمستفيد من الاعتماد                   |
| ٢    | ضابط التمويل         | ٢٢                 | إرسال إشعارالتنفيذ إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي |
| ١٠   | دائرة التمويل الشخصي | ٢٤                 | جدولة الأقساط للعميل                                |
| ٥    | ضابط التمويل         | ٢٥                 | متابعة التسديد الشهري (للقسط الواحد )               |

المصدر : من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

### مراجعة الأنواع الأخرى:

جدول رقم /١٥/: مركز تكلفة النشاط في تمويل الأنواع الأخرى.

| الزمن<br>بالدقائق | الموظف المسؤول | الأنشطة المدمجة | مركز تكلفة النشاط |
|-------------------|----------------|-----------------|-------------------|
|-------------------|----------------|-----------------|-------------------|

|      |                      |          |                                                                     |
|------|----------------------|----------|---------------------------------------------------------------------|
| ١٠   | ضابط التمويل         | ١        | استلام الأوراق المطلوبة                                             |
| ٥    | أمين الصندوق         | ٢        | تسديد أجور دراسة الملف الائتماني                                    |
| ٢٧٠٠ | ضابط التمويل         | ٥-٤-٣    | الدراسة الائتمانية                                                  |
| ٦٠   | مسؤول خدمة الزبائن   | ٦        | تدقيق العملية                                                       |
| ٢٧٠  | مدير الفرع           | ٧        | الموافقة على منح التمويل *                                          |
| ٥    | ضابط التمويل         | ٨        | إرسال الطلب للإدارة                                                 |
| ١٨٠  | دائرة التمويل الشخصي | ٩        | دراسة الطلب                                                         |
| ٢٧٠  | مدير التمويل الشخصي  | ١٠       | الموافقة على منح التمويل *                                          |
| ١٠٨٠ | نائب المدير العام    | ١١       | الموافقة على منح التمويل *                                          |
| ٢    | دائرة التمويل الشخصي | ١٢       | إرسال الموافقة بالفاكس                                              |
| ٥    | دائرة التمويل الشخصي | ١٣       | إرسال الأوراق للفرع بالبريد                                         |
| ٥    | ضابط التمويل         | ١٤       | الإتصال بالعميل                                                     |
| ١٠   | ضابط التمويل         | ٣٩-١٦-١٥ | توقيع الأوراق اللازمة                                               |
| ١    | ضابط التمويل         | ٢٩       | إصدار الشيك                                                         |
| ١٢٠  | ضابط التمويل         | ٥٣-٣١    | إرسال مندوب البنك لفحص البضاعة وتسليمها للمشتري وتسديد الشيك للبائع |
| ١    | ضابط التمويل         | ٢٢       | إرسال إشعار التنفيذ إلكترونياً لدائرة التمويل الشخصي                |
| ١٠   | دائرة التمويل الشخصي | ٢٤       | جدولة الأقساط للعميل                                                |
| ٥    | ضابط التمويل         | ٢٥       | متابعة التسديد الشهري (للقسط الواحد )                               |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستناد إلى الزيارات الميدانية.

### المرحلة الثانية: وضع معادلات الزمن.

تم وضع معادلة زمن لكل نوع من أنواع المراجعة وذلك كالآتي:

#### ١ - معادلة الزمن الخاصة بتمويل العقارات:

معادلة الزمن = ٣٢٣٨ + ٦ (س) + ٥ (س) + ٢٧٠ (س) + ٢٧٠ (س) + ٢٧٠ (س) + ١٠٨٠ (س) حيث إن:

س١: استلام إشارة الحق العيني من العميل, إذا كانت الإجابة نعم توضع القيمة (١), وإذا كانت الإجابة لا توضع القيمة (٠).

س٢: عدد الأقساط الشهرية.

س٣: قيمة التمويل المطلوب أقل من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

س٤: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س وأقل من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

س٥: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

## ٢- معادلة الزمن الخاصة بتمويل السيارات:

معادلة الزمن = ٢١٢ + ٢٩٠٦ (س) + ٥ (س) + ٥ (س) + ٥ (س) + ٢٦٥ (س\*١) + ٦٠ (س) + ٢١٠ (س\*١) + ٦٠ (س) + ١٠٢٠ (س\*١) + ٥ (س)

حيث إن:

س١: شركة معتمدة, لا (١), نعم (٠).

س٢: عدد الأقساط الشهرية.

س٣: قيمة التمويل المطلوب أقل من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

س٤: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س وأقل من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

س٥: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

## ٣- معادلة الزمن الخاصة بتمويل البضائع بصيغة الاعتمادات المستندية:

معادلة الزمن = ٣٢٧٥ + ٥ (س) + ٢٧٠ (س) + ٢٧٠ (س) + ٢٧٠ (س) + ١٠٨٠ (س) + ٥ (س)

حيث إن:

س١: عدد الأقساط.

س٢: قيمة التمويل المطلوب أقل من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س , نعم (١), لا (٠).  
س٣: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س وأقل من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س,  
نعم (١), لا (٠).

س٤: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

#### ٤ - معادلة الزمن الخاصة بتمويل الأنواع الأخرى:

معادلة الزمن = ٣١١٤ + ٥ (س١) + ٢٧٠ (س٢) + ٢٧٠ (س٣) + ١٠٨٠ (س٤)  
حيث إن:

س١: عدد الأقساط.

س٢: قيمة التمويل المطلوب أقل من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س , نعم (١), لا (٠).  
س٣: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٢,٠٠٠,٠٠٠ ل.س وأقل من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س,  
نعم (١), لا (٠).

س٤: قيمة التمويل المطلوب أكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠ ل.س, نعم (١), لا (٠).

#### المرحلة الثالثة: دراسة عناصر التكلفة.

تم الرجوع إلى تكاليف بنك سورية الدولي الإسلامي الواردة في قائمة الدخل لعام /٢٠٠٨/  
ونقصياتها الواردة في الإيضاحات حول القوائم المالية، وذلك كما هو مبين في الجداول رقم ١٦-  
١٧-١٨-١٩.

جدول رقم /١٦/: المصروفات الواردة في قائمة الدخل لعام ٢٠٠٨.

| المبالغ (ل.س) | المصروفات             |
|---------------|-----------------------|
| ١٤٣,٧٢٠,٨٧٤   | نفقات الموظفين        |
| ٩٩,٩٣٧,٥٠٩    | مصاريف إدارية وعمومية |
| ٥٢,٩٩٠,٣٥٣    | استهلاكات وإطفاءات    |

المصدر: قائمة الدخل لعام ٢٠٠٨، التقرير السنوي الأول، ٢٠٠٨، الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي.

جدول رقم /١٧/: نفقات الموظفين.

|             |                                |
|-------------|--------------------------------|
| ٤٦,٦٠٠,٠٠٠  | رواتب الإدارة التنفيذية العليا |
| ٩٧,١٢٠,٨٧٤  | رواتب الموظفين                 |
| ١٤٣,٧٢٠,٨٧٤ | المجموع                        |

المصدر : من البيانات الواردة في قائمة الدخل والإيضاحات المرفقة للقوائم المالية لعام /٢٠٠٨/.  
جدول رقم /١٨/: المصاريف الإدارية والعمومية لعام /٢٠٠٨/.

|            |                      |
|------------|----------------------|
| ١٦,٣٩٢,٤٠٨ | إعلانات              |
| ١,٣٣٢,٣٤٦  | أتعاب استشارية       |
| ٦,١٣٥,٥٦٩  | رسوم وأعباء حكومية   |
| ٢٥,٧٢٦,٠٣٠ | إيجارات              |
| ٧,٩١٠,٣٢٠  | مصاريف سفر           |
| ٣,٤٧٢,١٧٢  | مصاريف تدريب         |
| ٥,٨١٤,٣١٣  | قرطاسية              |
| ٢,١٧٣,١٨٩  | اشتراكات             |
| ٣,٨٤٩,٨٨٠  | بريد و برق وهاتف     |
| ١٢,٦٩٧,٨٢٥ | أنظمة معلومات        |
| ٢,١٤٧,٩٦٣  | مصاريف تأمين         |
| ٢,٠٥٧,٧٩٢  | صيانة                |
| ٣,٩٧٨,٥٠٤  | مصاريف نظافة وضيافة  |
| ١,٥٥٠,٧٢٦  | أخرى                 |
| ٤,٦٩٨,٤٧٢  | مؤونة القطع التشغيلي |
| ٩٩,٩٣٧,٥٠٩ | <b>المجموع</b>       |

المصدر : من البيانات الواردة في قائمة الدخل والإيضاحات المرفقة للقوائم المالية لعام /٢٠٠٨/.  
جدول رقم /١٩/: الاستهلاكات والاطفاءات.

|            |                               |
|------------|-------------------------------|
| ١٩,٦٤٣,١٩٤ | استهلاك مباني وتحسينات        |
| ٢٠,٤٤٤,٧٣٨ | استهلاك أجهزة وبرامج حاسب آلي |
| ٢,٩٣٢,٢٨٦  | استهلاك أثاث ومفروشات         |
| ١,٨٧١,٦٧٢  | استهلاك سيارات                |
| ٨,٠٩٨,٤٦٣  | اطفاءات موجودات غير ملموسة    |
| ٥٢,٩٩٠,٣٥٣ | <b>المجموع</b>                |

المصدر : من البيانات الواردة في قائمة الدخل والإيضاحات المرفقة للقوائم المالية لعام /٢٠٠٨/.

عدد موظفي الإدارة: ٩٦ موظفًا: وهم (١٢) مدير إدارة تنفيذية عليا, (٨٢) موظف إداري, (٢) موظفي ضيافة ونظافة.

عدد موظفي فرع الحريقة: ١٦ موظفاً: وهم (١) مدير فرع, (١) مشرف زبائن, (١) مسؤول خدمة زبائن, (٣) خدمة زبائن, (٢) قسم البوالص, (١) ضابط تمويل, (١) خدمات مساندة, (١) علاقات عامة, (٤) موظفين صندوق, (١) عامل ضيافة ونظافة.

### من أجل دراسة عناصر التكلفة اتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

- ١٠ - فصل التكاليف المباشرة لنشاط المراجعة.
- ٢٠ - فصل تكاليف الإدارة وتكاليف فرع الحريقة عن باقي التكاليف.
- ٣٠ - فصل تكاليف الإدارة إلى تكاليف مباشرة لموظفي الإدارة, وتكاليف مباشرة لمديري الإدارة التنفيذية, وتكاليف للإدارة كلاً.
- ٤٠ - حساب الوقت العملي لموظفي الإدارة, ومديري الإدارة, والوقت العملي للإدارة كاملة.
- ٥٠ - حساب تكلفة دقيقة موظف الإدارة (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).
- ٦٠ - حساب تكلفة دقيقة مدير الإدارة التنفيذية (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).
- ٧٠ - فصل تكاليف الفرع إلى تكلفة مباشرة للموظفين, وتكلفة مباشرة لمدير الفرع, وتكاليف الفرع كلاً.
- ٨٠ - حساب الوقت العملي لموظفي الفرع, ومدير الفرع, والوقت العملي للفرع كلاً.
- ٩٠ - حساب تكلفة دقيقة موظف الفرع (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).
- ١٠٠ - حساب تكلفة دقيقة مدير الفرع (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).

### ١٠ - التكاليف المباشرة لنشاط المراجعة:

جدول رقم /٢٠/: التكاليف المباشرة لنشاط المراجعة.

| نوع التكاليف   | المبلغ     | حصة نشاط المراجعة |
|----------------|------------|-------------------|
| إعلانات        | ١٦,٣٩٢,٤٠٨ | ١٦,٠٦٤,٥٥٩        |
| أتعاب استشارية | ١,٣٣٢,٣٤٦  | ١,٢٩٢,٣٧٦         |

المصدر: من إعداد الباحثة.

### الإعلانات:

بلغ مبلغ الإعلانات لعام ٢٠٠٨ مبلغ (١٦,٣٩٢,٤٠٨) ل.س, ترى الباحثة توزيعها على أساس نسبة حصة المراجعة من الإيرادات التمويلية, باعتبار وجود علاقة بين الإعلانات وطلب الزبائن لخدمة المراجعة, تبلغ نسبة حصة المراجعة من الإيرادات التمويلية ٩٨%, وعليه تكون حصة نشاط المراجعة من تكاليف الإعلانات مبلغ (١٦,٠٦٤,٥٥٩) ل.س, توزع على (٣٦٠٠) طلب مراجعة منفذ خلال عام ٢٠٠٨, لتبلغ حصة طلب المراجعة الواحد من تكاليف الإعلانات مبلغ (٤٤٦٢) ل.س.

### الأتعاب الاستشارية:

بلغ مبلغ الأتعاب الاستشارية لعام ٢٠٠٨ مبلغ (١,٣٣٢,٣٤٦) ل.س, وهو عبارة عن أتعاب تدقيق في معظمه, ترى الباحثة توزيعه على أساس نسبة حصة المراجعة من قيمة الاستثمارات, حيث إن البيانات التابعة لنشاط المراجعة تشكل الجزء الأعظم من بيانات البنك, وبما أن حصة المراجعة من قيمة استثمارات البنك تبلغ ٩٧%, تكون حصة نشاط المراجعة من تكاليف الأتعاب الاستشارية مبلغ (١,٢٩٢,٣٧٦) ل.س, توزع على (٣٦٠٠) طلب مراجعة منفذ خلال عام ٢٠٠٨, لتبلغ حصة طلب المراجعة الواحد من تكاليف الأتعاب الاستشارية مبلغ (٣٥٩) ل.س.

## ٢ - فصل تكاليف الإدارة العامة وتكاليف فرع الحريقة عن باقي التكاليف:

جدول رقم ٢١/: تحديد تكاليف الإدارة العامة وفرع الحريقة لعام ٢٠٠٨/.

| عنصر التكلفة                  | المبلغ      | الإدارة العامة | فرع الحريقة  | أساس التوزيع                       |
|-------------------------------|-------------|----------------|--------------|------------------------------------|
| رسوم وأعباء حكومية            | ٦,١٣٥,٥٦٩   | ٠              | ١,٠٠٠,٠٠٠    | قرار ٢١/م/ن/ب/٤                    |
| إيجارات                       | ٢٥,٧٢٦,٠٣٠  | ٢٣,١٥٣,٤٢٧     | ٠            | ٩٠٪ حصة الإدارة العامة             |
| مصاريف سفر                    | ٧,٩١٠,٣٢٠   | ٧,٩١٠,٣٢٠      | ٠            | ١٠٠٪ للإدارة العامة                |
| مصاريف تدريب                  | ٣,٤٧٢,١٧٢   | ١,٦١٠,٢٨٣      | ٣٥٢,٢٤٩      | عدد المتدربين                      |
| قرطاسية ومطبوعات              | ٥,٨١٤,٣١٣   | ٢,٧٤٦,٤٥٩      | ٤٣٨,٢٦٥      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| اشتراكات                      | ٢,١٧٣,١٨٩   | ١,٠٢٦,٥٣١      | ١٦٣,٨٠٨      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| بريد وبرق وهاتف               | ٣,٨٤٩,٨٨٠   | ١,٨١٨,٥٣٦      | ٢٩٠,١٩٢      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| أنظمة معلومات                 | ١٢,٦٩٧,٨٢٥  | ٥,٩٩٧,٩٦٨      | ٩٥٧,١٢٣      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| مصاريف تأمين                  | ٢,١٤٧,٩٦٣   | ٠              | ٣٦٥,١٥٣.٧١   | قيمة المباني المملوكة              |
| صيانة                         | ٢,٠٥٧,٧٩٢   | ٢٢٨,٦٤٤        | ٢٢٨,٦٤٤      | عدد الفروع العاملة والإدارة العامة |
| مصاريف نظافة وضيافة           | ٣,٩٧٨,٥٠٤   | ١,٨٢٧,٤٤٧      | ٣٠٤,٥٧٤      | عدد الموظفين                       |
| مصاريف أخرى                   | ١,٥٥٠,٧٢٦   | ٧١٢,٢٩٥        | ١١٨,٧١٦      | عدد الموظفين                       |
| رواتب إدارة تنفيذية عليا      | ٤٦,٦٠٠,٠٠٠  | ٤٦,٦٠٠,٠٠٠     | ٠            | ١٠٠٪ للإدارة العامة                |
| رواتب ونفقات الموظفين         | ٩٧,١٢٠,٨٧٤  | ٤٢,٠٥٢,٣٣٧     | ٨,٠٠٩,٩٦٩    | عدد الموظفين                       |
| استهلاك مباني وتحسينات        | ١٩,٦٤٣,١٩٤  | ٠              | ٣,٣٣٩,٣٤٢.٩٨ | قيمة المباني المملوكة              |
| استهلاك أجهزة وبرامج حاسب آلي | ٢٠,٤٤٤,٧٣٨  | ٩,٦٥٧,٣١٣      | ١,٥٤١,٠٦١    | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| استهلاك أثاث ومفروشات         | ٢,٩٣٢,٢٨٦   | ١,٣٨٥,١٠٠      | ٢٢١,٠٢٧      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| استهلاك سيارات                | ١,٨٧١,٦٧٢   | ١,٨٧١,٦٧٢      | ٠            | ١٠٠٪ للإدارة العامة                |
| إطفاءات موجودات غير ملموسة    | ٨,٠٩٨,٤٦٣   | ٣,٨٢٥,٤٠٥      | ٦١٠,٤٣٧      | عدد المديرين والموظفين الإداريين   |
| المجموع                       | ٢٧٤,٢٢٥,٥١٠ | ١٥٢,٤٢٣,٧٣٧    | ١٧,٩٤٠,٥٦١.٧ |                                    |

المصدر: من إعداد الباحثة.

قامت الباحثة بتوزيع التكاليف في الجدول رقم ٢١/ بالاعتماد على الأسس الآتية:

- **رسوم وأعباء حكومية:**

بناءً على تعليمات الرقابة المصرفية رقم ٣ تاريخ ٢٧-٨-٢٠٠٣، الصادرة عن مجلس النقد والتسليف بالقرار رقم (٢١/م/ن/ب/٤) تاريخ ٢٧-٨-٢٠٠٣، المتعلق بنفقات التحقيق والدراسة والتسجيل التي تترتب لقاء افتتاح فروع جديدة للمصارف العامة والخاصة، بلغت تكلفة دراسة وتسجيل فرع الحريقة مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) ل.س.

- **الإيجارات:**

بلغت تكاليف الإيجارات المدفوعة لعام ٢٠٠٨، مبلغ (٢٥,٧٢٦,٠٣٠) ل.س تم تحميل الإدارة العامة نسبة ٩٠٪ ما يعادل مبلغ (٢٣,١٥٣,٤٢٧) ل.س، بينما لم يتحمل فرع الحريقة أي مصاريف إيجار باعتبار المقر مملوكاً للبنك.

- **مصاريف التدريب:**

بلغت تكاليف التدريب مبلغ (٣,٤٧٢,١٧٢) ل.س، حيث خضع (١٣٨) موظفاً للدورات التدريبية، (٦٤) موظفاً في الإدارة العامة، (١٤) موظفاً في فرع الحريقة، تم اعتماد أساس التحميل عدد الموظفين الخاضعين للتدريب وبلغ معدل التحميل (حصة الموظف من تكاليف التدريب) مبلغ (٢٥,١٦٠.٦٦) ل.س/موظف، وتم تحميل الإدارة العامة بمبلغ (١,٦١٠,٢٨٣) ل.س، وتحميل فرع الحريقة مبلغ (٣٥٢,٢٤٩) ل.س.

- **مصاريف السفر:**

بلغت مصاريف السفر مبلغ (٧,٩١٠,٣٢٠) ل.س حملت على الإدارة العامة.

- **مصاريف قرطاسية ومطبوعات، واشتراكات، وبريد وبرق وهاتف، وأنظمة المعلومات، واستهلاك**

أجهزة وبرامج حساب آلي، واستهلاك أثاث ومفروشات، وإطفاءات موجودات غير ملموسة:  
تم توزيع هذه المصاريف بناءً على أعداد المديرين التنفيذيين والموظفين الإداريين في البنك باعتبار أن هذه المصاريف تستهلك من قبلهم، حيث يبلغ عدد المديرين التنفيذيين والموظفين الإداريين في

البنك (١٩٩) موظفاً، منهم (٩٤) مديراً تنفيذياً وموظفاً إدارياً في الإدارة العامة، و(١٥) موظفاً إدارياً في فرع الحريقة.

#### • مصاريف الصيانة:

بلغت تكاليف الصيانة لعام ٢٠٠٨ مبلغ (٢,٠٥٧,٧٩٢) ل.س، وزعت على الفروع العاملة لعام ٢٠٠٨ البالغة ثمانية فروع، بالإضافة إلى الإدارة العامة، وتم تحميل كل من الإدارة العامة وفرع الحريقة بمبلغ (٢٢٨,٦٤٤) ل.س (٢,٠٥٧,٧٩٢ ÷ ٩).

#### • مصاريف التأمين واستهلاكات المباني وتحسينات المباني:

تمثل مصاريف التأمين مصاريف تأمين على الأبنية، وزعت حسب قيمة المباني المملوكة للبنك عام ٢٠٠٨ كما في الجدول التالي:

جدول رقم ٢٢/ توزيع مصاريف التأمين واستهلاك المباني وتحسينات المباني.

| اسم الفرع | قيمة المباني | النسبة المئوية | توزيع التأمين | توزيع الاستهلاك |
|-----------|--------------|----------------|---------------|-----------------|
| مزة       | ١٣٧,١٢٠,٠٠٠  | ٣٤%            | ٧٣٠,٣٠٧.٤٢    | ٦,٦٧٨,٦٨٥.٩٦    |
| روضة      | ١٣٠,٠٦٤,٨٦٥  | ٣٢%            | ٦٨٧,٣٤٨.١٦    | ٦,٢٨٥,٨٢٢.٠٨    |
| حريقة     | ٧١,٠٠٣,٤٠٠   | ١٧%            | ٣٦٥,١٥٣.٧١    | ٣,٣٣٩,٣٤٢.٩٨    |
| حماة      | ٦٧,٧١٢,٠٧٥   | ١٧%            | ٣٦٥,١٥٣.٧١    | ٣,٣٣٩,٣٤٢.٩٨    |
| المجموع   | ٤٠٥,٩٠٠,٣٤٠  | ١٠٠%           | ٢,١٤٧,٩٦٣     | ١٩,٦٤٣,١٩٤      |

المصدر: من إعداد الباحثة.

#### • مصاريف النظافة والضيافة وأخرى:

تم توزيعها حسب إجمالي عدد الموظفين في البنك باختلاف فئاتهم، حيث إن جميع الموظفين يستفيدون منها (٢٠٩ موظفين: ١٢ مديراً تنفيذياً، ١٩٠ موظفاً إدارياً، ٧ موظفي ضيافة ونظافة). حيث بلغ معدل تحميل مصاريف النظافة والضيافة للموظف الواحد مبلغ (١٩,٠٣٥.٩) ل.س، وبلغ معدل تحميل المصاريف الأخرى للموظف الواحد مبلغ (٧,٤١٩.٧٤) ل.س.

#### • رواتب الإدارة التنفيذية العليا:

بلغ عدد المديرين التنفيذيين (١٢) مديراً، وبلغت رواتب الإدارة التنفيذية العليا لعام ٢٠٠٨ مبلغ (٤٦,٦٠٠,٠٠٠) ل.س تحمل على الإدارة العامة.

• رواتب ونفقات الموظفين:

بلغت رواتب ونفقات الموظفين لعام ٢٠٠٨ مبلغ (٩٧,١٢٠,٨٧٤) ل.س، قامت الباحثة بتوزيعها حسب عدد الموظفين. حيث يبلغ عدد الموظفين (١٩٤) موظفاً منهم (٨٤) موظفاً في الإدارة العامة، و(١٦) موظفاً في فرع الحريقة. وبلغ معدل التحميل مبلغ (٥٠٠,٦٢٣.٠٦) ل.س (٩٧,١٢٠,٨٧٤ ÷ ١٩٤).

• استهلاك السيارات:

بلغ استهلاك السيارات لعام ٢٠٠٨ مبلغ (١,٨٧١,٦٧٢) ل.س، وبما أن السيارات خاصة بالمديرين التنفيذيين تحمل المصاريف على الإدارة العامة.

٣ - فصل تكاليف الإدارة إلى تكاليف مباشرة لموظفي الإدارة، وتكاليف مباشرة لمديري الإدارة التنفيذية، وتكاليف للإدارة كلها.

٤ - حساب الوقت العملي لموظفي الإدارة، و مديري الإدارة، والوقت العملي للإدارة كاملة.

جدول رقم ٢٣/ : توزيع تكاليف الإدارة - حساب الوقت العملي.

| المبالغ (ل.س) | تكاليف مباشرة للموظف | تكاليف مباشرة للمدير التنفيذي | تكاليف الإدارة العامة |
|---------------|----------------------|-------------------------------|-----------------------|
| ٢٣,١٥٣,٤٢٧    |                      |                               | ٢٣,١٥٣,٤٢٧            |
| ٧,٩١٠,٣٢٠     |                      |                               | ٧,٩١٠,٣٢٠             |
|               |                      |                               | إيجارات               |
|               |                      |                               | مصاريف سفر            |

|               |              |            |             |                                |
|---------------|--------------|------------|-------------|--------------------------------|
| ٠             |              | ٢٥,١٦١     | ١,٦١٠,٢٨٣   | مصاريف تدريب                   |
| ٢,٧٤٦,٤٥٩     |              |            | ٢,٧٤٦,٤٥٩   | قرطاسية ومطبوعات               |
| ١,٠٢٦,٥٣١     |              |            | ١,٠٢٦,٥٣١   | اشتراكات                       |
| ١,٨١٨,٥٣٦     |              |            | ١,٨١٨,٥٣٦   | بريد وبرق وهاتف                |
| ٥,٩٩٧,٩٦٨     |              |            | ٥,٩٩٧,٩٦٨   | أنظمة معلومات                  |
| ٠             |              |            | -           | مصاريف تأمين                   |
| ٢٢٨.٦٤٤       |              |            | ٢٢٨.٦٤٤     | صيانة                          |
| ١,٨٢٧,٤٤٧     |              |            | ١,٨٢٧,٤٤٧   | مصاريف نظافة وضيافة            |
| ٧١٢,٢٩٥       |              |            | ٧١٢,٢٩٥     | مصاريف أخرى                    |
| ٠             | ٣,٨٨٣,٣٣٣.٣٣ |            | ٤٦,٦٠٠,٠٠٠  | رواتب إدارة تنفيذية عليا       |
| ٠             |              | ٥٠٠,٦٢٣.٠٦ | ٤٢,٠٥٢,٣٣٧  | رواتب ونفقات الموظفين          |
| ٠             |              |            | -           | استهلاك مباني وتحسينات         |
| ٩,٦٥٧,٣١٣     |              |            | ٩,٦٥٧,٣١٣   | استهلاك أجهزة وبرامج حاسب آلي  |
| ١,٣٨٥,١٠٠     |              |            | ١,٣٨٥,١٠٠   | استهلاك أثاث ومفروشات          |
| ٠             | ١٥٥,٩٧٢.٦٧   | ٠          | ١,٨٧١,٦٧٢   | استهلاك سيارات                 |
| ٣,٨٢٥,٤٠٥     |              |            | ٣,٨٢٥,٤٠٥   | إطفاءات موجودات غير ملموسة     |
| ٦٠,٢٨٩,٤٤٥    | ٤,٠٣٩,٣٠٦    | ٥٢٥,٧٨٤.٠٦ | ١٥٢,٤٢٣,٧٣٧ | المجموع                        |
| ٥,٠٢٤,١٢٠.٤٤٢ | ٣٣٦,٦٠٨.٨٣   | ٤٣,٨١٥.٣٤  |             | المجموع الشهري                 |
| ٩٤ (١)        |              |            |             | عدد الموظفين                   |
| ١٧,٥٧٨        | ١٨٧          | ١٨٧        |             | الساعات الشهرية <sup>(٢)</sup> |
| ١,٠٥٤,٦٨٠     | ١١,٢٢٠       | ١١,٢٢٠     |             | الدقائق الشهرية                |
| ٨٤٣,٧٤٤       | ٨,٩٧٦        | ٨,٩٧٦      |             | الطاقة العملية ٨٠٪             |
| ٥.٩٥٤٥٥٥٤٦    | ٣٧.٥٠٠٩٨٤١١  | ٤.٨٨١٣٨٧٩٦ |             | تكلفة الدقيقة                  |

المصدر: من إعداد الباحثة.

(١) تم اعتماد عدد الموظفين الإداريين فقط، لتجنب إعادة توزيع تكاليف موظفي الضيافة والنظافة باعتبار أن كل الإدارة تستفيد من خدماتهم.

(٢) دوام موظفي الإدارة ٨.٥ ساعة يومياً، لمدة ٢٢ يوماً شهرياً.

٥- حساب تكلفة دقيقة موظف الإدارة (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).

$$\text{تكلفة دقيقة موظف الإدارة} = ٤.٨٨ + ٥.٩٦ = ١٠.٨٤ \text{ ل.س}$$

٦- حساب تكلفة دقيقة مدير الإدارة التنفيذية (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).

$$\text{تكلفة دقيقة المدير التنفيذي} = ٣٧.٥ + ٥.٩٦ = ٤٣.٤٦ \text{ ل.س}$$

٧- فصل تكاليف الفرع إلى تكلفة مباشرة للموظفين، وتكلفة مباشرة لمدير الفرع، وتكاليف الفرع كله.

٨- حساب الوقت العملي لموظفي الفرع، ومدير الفرع، والوقت العملي للفرع كله.

جدول رقم ٢٤/ : توزيع تكاليف فرع الحريقة - حساب الوقت العملي.

| المبالغ (ل.س) | تكلفة مباشرة للموظف | تكلفة مباشرة للمدير | تكاليف الفرع |
|---------------|---------------------|---------------------|--------------|
| ١,٠٠٠,٠٠٠     |                     |                     | ١,٠٠٠,٠٠٠    |
| -             |                     |                     |              |
| -             |                     |                     |              |
| ٣٥٢,٢٥٠       | ٢٥,١٦١              |                     | ٠            |
| ٤٣٨,٢٦٥       |                     |                     | ٤٣٨,٢٦٥      |

|                   |            |             |              |                                |
|-------------------|------------|-------------|--------------|--------------------------------|
| ١٦٣,٨٠٨           |            |             | ١٦٣,٨٠٨      | اشتراكات                       |
| ٢٩٠,١٩٢           |            |             | ٢٩٠,١٩٢      | بريد وبرق وهاتف                |
| ٩٥٧,١٢٢           |            |             | ٩٥٧,١٢٢      | أنظمة معلومات                  |
| ٣٦٥,١٥٣.٧١        |            |             | ٣٦٥,١٥٣.٧١   | مصاريف تأمين                   |
| ٢٢٨,٦٤٤           |            |             | ٢٢٨,٦٤٤      | صيانة                          |
| ٣٠٤,٥٧٤           |            |             | ٣٠٤,٥٧٤      | مصاريف نظافة وضيافة            |
| ١١٨,٧١٦           |            |             | ١١٨,٧١٦      | مصاريف أخرى                    |
| ٠                 |            |             | -            | رواتب إدارة تنفيذية عليا       |
| ٠                 | ٥٠٠,٦٢٤    | ٥٠٠,٦٢٣     | ٨,٠٠٩,٩٦٩    | رواتب ونفقات الموظفين          |
| ٣,٣٣٩,٣٤٢.٩٨      |            |             | ٣,٣٣٩,٣٤٢.٩٨ | استهلاك مباني وتحسينات         |
| ١,٥٤١,٠٦١         |            |             | ١,٥٤١,٠٦١    | استهلاك أجهزة وبرامج حاسب آلي  |
| ٢٢١,٠٢٧           |            |             | ٢٢١,٠٢٧      | استهلاك أثاث ومفروشات          |
| ٠                 | ٠          | ٠           | ٠            | استهلاك سيارات                 |
| ٦١٠,٤٣٧           |            |             | ٦١٠,٤٣٧      | إطفاءات موجودات غير ملموسة     |
| ٩,٥٧٨,٣٤٢.٦٩      | ٥٠٠,٦٢٤    | ٥٢٥,٧٨٤     | ١٧,٩٤٠,٥٦١.٧ | المجموع                        |
| ٧٩٨,١٩٥.١٢٢٤      | ٤١,٧١٨.٦٧  | ٤٣,٨١٥.٣٣   |              | المجموع الشهري                 |
| ١٥ <sup>(١)</sup> |            |             |              | عدد الموظفين                   |
| ٢,٩٧٠             | ١٩٨        | ١٩٨         |              | الساعات الشهرية <sup>(٢)</sup> |
| ١٧٨,٢٠٠           | ١١,٨٨٠     | ١١,٨٨٠      |              | الدقائق الشهرية                |
| ١٤٢,٥٦٠           | ٩,٥٠٤      | ٩,٥٠٤       |              | الطاقة العملية ٨٠٪             |
| ٥.٥٩٩.١٢٢٢٢       | ٤.٣٨٩٥٩.٠٦ | ٤.٦١٠١٩٩٢١٤ |              | تكلفة الدقيقة                  |

المصدر: من إعداد الباحثة.

(١) تم اعتماد عدد الموظفين الإداريين فقط، لتجنب إعادة توزيع تكلفة موظف الضيافة والنظافة باعتبار أن كل الفرع يستفيد من خدماته.

(٢) دوام موظفي الفروع ٩ ساعات يومياً، ٢٢ يوماً في الشهر.

٩ - حساب تكلفة دقيقة موظف الفرع (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).

$$\text{تكلفة دقيقة موظف الفرع} = ٤.٦١ + ٥.٦ = ١٠.٢١ \text{ ل.س}$$

١٠ - حساب تكلفة دقيقة مدير الفرع (تكلفة مباشرة + تكلفة غير مباشرة).

$$\text{تكلفة دقيقة مدير الفرع} = ٤.٣٩ + ٥.٦ = ٩.٩٩ \text{ ل.س}$$

المرحلة الرابعة: إضافة تكلفة الدقيقة والتكاليف المباشرة على معادلات الزمن للحصول على معادلات تكلفة.

أظهر تحديد تكلفة الدقيقة وجود أربعة أنواع من الموظفين لكل منهم تكلفة مختلفة، (وهم موظف الإدارة، والمدير التنفيذي، وموظف الفرع، ومدير الفرع)، مما يتطلب قبل إدخال التكلفة على معادلات الزمن تعديل معادلات الزمن لتظهر الزمن المستغرق من قبل كل نوع من أنواع الموظفين.

**تعديل معادلات الزمن:**

سنقوم بالتعديل بإضافة الرمز (ص) كآلاتي:

ص ١: تكلفة دقيقة موظف الفرع.

ص ٢: تكلفة دقيقة موظف الإدارة.

ص ٣: تكلفة دقيقة مدير الفرع.

ص ٤: تكلفة دقيقة مدير الإدارة التنفيذية.

فتصبح المعادلات كالاتي:

١ - معادلة زمن مربحة العقارات:

$$\text{معادلة الزمن} = ٢٩٢١ (\text{ص}) + ٣١٧ (\text{ص}) + ٦ (\text{ص}) (\text{س}) + ٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ١٠٨٠ (\text{ص}) (\text{س}).$$

٢ - معادلة زمن مربحة السيارات:

$$\begin{aligned} \text{معادلة الزمن} = & ٧٥ (\text{ص}) + ١٣٧ (\text{ص}) + ٢٨٤٦ (\text{ص}) (\text{س}) + ٦٠ (\text{ص}) (\text{س}) + \\ & ٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٦٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ١ (\text{س}) * ٣ \\ & ٦٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢١٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ١٠٢٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ١ (\text{س}) * ٥. \end{aligned}$$

٣ - معادلة زمن مربحة الاعتمادات:

$$\text{معادلة الزمن} = ٢٨٩٣ (\text{ص}) + ٣٨٢ (\text{ص}) + ٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ١٠٨٠ (\text{ص}) (\text{س}).$$

٤ - معادلة زمن مربحة الأنواع الأخرى:

$$\text{معادلة الزمن} = ٢٩١٧ (\text{ص}) + ١٩٧ (\text{ص}) + ٥ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ٢٧٠ (\text{ص}) (\text{س}) + ١٠٨٠ (\text{ص}) (\text{س}).$$

حيث أن:

$$\begin{aligned} \text{ص} ١ = ١٠.٢١ \text{ ل.س} \quad \text{ص} ٢ = ١٠.٨٤ \text{ ل.س} \quad \text{ص} ٣ = ٩.٩٩ \text{ ل.س} \quad \text{ص} ٤ = ٤٣.٤٦ \text{ ل.س} \end{aligned}$$

التكلفة المباشرة لنشاط المراجعة = حصة طلب المراجعة من الإعلانات + حصة طلب المراجعة من الأتعاب الاستشارية.

$$\text{التكلفة المباشرة} = ٤٤٦٢ + ٣٥٩ = ٤٨٢١ \text{ ل.س}$$

تصبح المعادلات كالاتي:

١ - معادلة تكلفة مربحة العقارات:

$$\begin{aligned} \text{معادلة التكلفة} = & ٣٨,٠٨٠,٦٩ + ٦١,٢٦ (\text{س}) + ٥١,٠٥ (\text{س}) + ٢,٦٩٧,٣ (\text{س}) + \\ & ٢,٩٢٦,٨ (\text{س}) + ٤٦,٩٣٦,٨ (\text{س}) \end{aligned}$$

## ٢ - معادلة تكلفة مربحة السيارات :

$$\begin{aligned} \text{معادلة التكلفة} &= ٧,٠٧١,٨٣ + ٢٩,٧٠٨,٠٦ (\text{س} ١) + ٥١,٠٥ (\text{س} ٢) + ٤٩,٩٥ (\text{س} ٣) \\ &+ ٢,٦٤٧,٣٥ (\text{س} ١ * ٣) + ٦٥٠,٤ (\text{س} ٤) + ٢,٢٧٦,٤ (\text{س} ١ * ٤) \\ &+ ٢,٦٠٧,٦ (\text{س} ٥) + ٤٤,٣٢٩,٢ (\text{س} ١ * ٥) \end{aligned}$$

## ٣ - معادلة تكلفة مربحة الاعتمادات:

$$\begin{aligned} \text{معادلة التكلفة} &= ٣٨,٤٩٩,٤١ + ٥١,٠٥ (\text{س} ١) + ٢,٦٩٧,٣ (\text{س} ٢) + ٢,٩٢٦,٨ (\text{س} ٣) \\ &+ ٤٦,٩٣٦,٨ (\text{س} ٤). \end{aligned}$$

## ٤ - معادلة تكلفة مربحة الأنواع الأخرى:

$$\begin{aligned} \text{معادلة التكلفة} &= ٣٦,٧٣٩,٠٥ + ٥١,٠٥ (\text{س} ١) + ٢,٦٩٧,٣ (\text{س} ٢) + ٢,٩٢٦,٨٩ (\text{س} ٣) \\ &+ ٤٦,٩٣٦,٨ (\text{س} ٤). \end{aligned}$$

## ثانياً - نتائج النموذج:

بعد عرض النموذج المقترح تطبيقه من قبل الباحثة, نبين فيما يأتي نتائجه التي تم التوصل إليها:

١ - استطاع النموذج المقترح التعبير عن نشاط المربحة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي المؤلف من خمسة أنواع مختلفة من خلال أربعة معادلات تكلفة فعالة ومرنة تتميز بسهولة التحديث لتعكس واقع التكاليف:

فتكاليف فرع الحريقة في العام القادم لن تتضمن مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) ل.س المقابل لتكلفة افتتاح الفرع, فبفرض ثبات باقي التكاليف نستطيع بسهولة تعديل النموذج والمعادلات:

$$\begin{aligned} \text{معادلة تكلفة مربحة العقارات} &= ٣٦,٣٥٧.٣ + ٥٧.٧٢ (\text{س} ١) + ٤٨.١ (\text{س} ٢) + ٢٥٣٨ (\text{س} ٣) \\ &+ ٢٩٢٦.٨ (\text{س} ٤) + ٤٦٩٣٦.٨ (\text{س} ٥). \end{aligned}$$

٢ - يلقي النموذج المقترح الضوء على الأنشطة ذات التكلفة المرتفعة, ويساعد الإدارة على التحكم بهذه التكلفة من خلال التأثير على العامل المحرك لها, مما يدعم جهود تخفيض التكلفة:

حيث نجد أن تكلفة الموافقة على التمويل الذي يتجاوز مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) ل.س من نائب المدير العام تبلغ (٤٦,٩٣٦.٨) ل.س لكل أنشطة التمويل عن طريق المراجعة، ماعدا شراء السيارات من الشركات المعتمدة، وهي تشكل قسماً كبيراً من تكلفة التمويل.

فيساهم النموذج بلفت نظر الإدارة إليها، ويسمح لها بالتحكم بهذه التكلفة من خلال التأثير على العامل المحرك لها، ألا وهو الزمن المستغرق من قبل نائب المدير العام في دراسة طلب التمويل والبالغ (١٠٨٠) دقيقة، فمن خلال تخفيض هذا الوقت تنخفض التكلفة وتزداد القدرة التنافسية للبنك.

### ٣- يسمح النموذج المقترح بتحديد تكلفة وربحية كل عميل على حدة:

إذا كان هناك عميل يرغب بشراء عقار عن طريق التمويل بطريقة المراجعة، وكان مبلغ التمويل المطلوب من البنك (٢,٥٠٠,٠٠٠) ل.س لمدة ٤ سنوات، مع قيام العميل بعملية الرهن العقاري وتسليم إشارة الرهن العقاري لضابط التمويل بنفسه. تكون تكلفة العميل والإيرادات المتأتية من العملية كالتالي:

جدول ٢٥/ : تكلفة العميل الأول وربحيته.

| المبالغ (ل.س) | النسبة لمبلغ التمويل |                                 |
|---------------|----------------------|---------------------------------|
| ٤٣,٥١٩.١٥     | ١.٧٤ %               | تكلفة العميل حسب معادلة التكلفة |
|               |                      | <u>الإيرادات:</u>               |
| ٢٠,٠٠٠        |                      | عمولة دراسة الملف الائتماني     |
| ٥٠٠,٠٠٠       |                      | ربح البنك ٥%, ٤ سنوات           |
| ٥٢٠,٠٠٠       | ٢٠.٨ %               | مجموع الإيرادات                 |
| ٤٧٦,٤٨٠.٨٥    | ١٩.٠٦ %              | ربحية العميل                    |

بافتراض أن هناك عميلاً آخر يرغب بشراء عقار عن طريق التمويل بطريقة المراجعة مبلغ التمويل المطلوب من البنك (٢,٥٠٠,٠٠٠) ل.س لمدة ١٠ سنوات، مع قيام العميل بعملية الرهن العقاري

وتسليم إشارة الرهن العقاري لضابط التمويل بنفسه, فتكون تكلفة العميل والإيرادات المتأتية من العملية على البنك هي:

جدول /٢٦/: تكلفة العميل الثاني وربحيته.

| النسبة لمبلغ التمويل | المبالغ (ل.س.) |                                 |
|----------------------|----------------|---------------------------------|
| ١.٨٩ %               | ٤٧,١٩٤.٧٥      | تكلفة العميل حسب معادلة التكلفة |
|                      |                | الإيرادات:                      |
|                      | ٢٠,٠٠٠         | عمولة دراسة الملف الائتماني     |
|                      | ١,٣٧٥,٠٠٠      | ربح البنك ٥.٥%, ١٠ سنوات        |
| ٥٥.٨ %               | ١,٣٩٥,٠٠٠      | مجموع الإيرادات                 |
| ٥٣.٩١ %              | ١,٣٤٧,٨٠٥.٢٥   | ربحية العميل                    |

٤٠ - يسمح النموذج المقترح بمقابلة تكاليف وإيرادات كل سنة من سنين التمويل:

بافتراض أن هناك عمليات كالتالي:

العميل الأول: يطلب تمويل مقداره (٢,٥٠٠,٠٠٠) ل.س , وعدد سنوات التمويل ٤ سنوات, تكون تكلفة طلب المراجعة وإيراداته كالتالي:

جدول /٢٧/: تكاليف طلب مراجعة مدته ٤ سنوات وإيراداته.

| السنة   | التكلفة (ل.س.) | الإيراد (ل.س.) | الإيراد الصافي (ل.س.) | المبلغ المتبقي في ذمة العميل في بداية كل عام (ل.س.) | نسبة الإيراد الصافي للمبلغ المتبقي في ذمة العميل |
|---------|----------------|----------------|-----------------------|-----------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| ١       | ٤١,٦٨١.٣٥      | ١٤٥,٠٠٠        | ١٠٣,٣١٨.٦٥            | ٣,٠٠٠,٠٠٠                                           | ٣.٤ %                                            |
| ٢       | ٦١٢.٦          | ١٢٥,٠٠٠        | ١٢٤,٣٨٧.٤             | ٢,٢٥٠,٠٠٠                                           | ٥,٥ %                                            |
| ٣       | ٦١٢.٦          | ١٢٥,٠٠٠        | ١٢٤,٣٨٧.٤             | ١,٥٠٠,٠٠٠                                           | ٨,٣ %                                            |
| ٤       | ٦١٢.٦          | ١٢٥,٠٠٠        | ١٢٤,٣٨٧.٤             | ٧٥٠,٠٠٠                                             | ١٦,٦ %                                           |
| المجموع | ٤٣,٥١٩.١٥      | ٥٢٠,٠٠٠        | ٤٧٦,٤٨٠.٨٥            | .                                                   |                                                  |

العميل الثاني: يطلب تمويل مقداره (٢,٥٠٠,٠٠٠) ل.س , وعدد سنوات التمويل ١٠ سنوات, تكون تكلفة طلب المربحة وإيراداته كالتالي:

جدول /٢٨/: تكاليف طلب مربحة مدته ١٠ سنوات وإيراداته.

| السنة   | التكلفة (ل.س) | الإيراد (ل.س) | الإيراد الصافي (ل.س) | المبلغ المتبقي في ذمة العميل في بداية كل عام (ل.س) | نسبة الإيراد الصافي للمبلغ المتبقي في ذمة العميل |
|---------|---------------|---------------|----------------------|----------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| ١       | ٤١,٦٨١.٣٥     | ١٥٧,٥٠٠       | ١١٥,٨١٨.٦٥           | ٣,٨٧٥,٠٠٠                                          | ٣%                                               |
| ٢       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٣,٤٨٧,٥٠٠                                          | ٣.٩%                                             |
| ٣       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٣,١٠٠,٠٠٠                                          | ٤.٤%                                             |
| ٤       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٢,٧١٢,٥٠٠                                          | ٥%                                               |
| ٥       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٢,٣٢٥,٠٠٠                                          | ٥.٩%                                             |
| ٦       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ١,٩٣٧,٥٠٠                                          | ٧.١%                                             |
| ٧       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ١,٥٥٠,٠٠٠                                          | ٨.٨%                                             |
| ٨       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ١,١٦٢,٥٠٠                                          | ١١.٨%                                            |
| ٩       | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٧٧٥,٠٠٠                                            | ١٧.٧%                                            |
| ١٠      | ٦١٢.٦         | ١٣٧,٥٠٠       | ١٣٦,٨٨٧.٤            | ٣٨٧,٥٠٠                                            | ٣٥.٣%                                            |
| المجموع | ٤٧,١٩٤.٧٥     | ١,٣٩٥,٠٠٠     | ١,٣٤٧,٨٠٥.٢٥         | ٠                                                  |                                                  |

تظهر الجداول السابقة ثبات الإيراد المتقاضى عن كل سنة من سنين التمويل رغم أن مبلغ التمويل يتناقص كل عام بقيمة الأقساط المسددة, فنجد أن النموذج قد ساعد الإدارة على اكتشاف ثغرة في نظام حساب الأرباح, فالبنك يتقاضى في هذه الحالة ربحاً مقداره ٥.٥% من قيمة التمويل الأساسي عن كل سنة, دون مراعاة لتناقص قيمة المبلغ المتبقي في ذمة العميل في كل سنة.

٥٠- يسمح النموذج المقترح بتحميل الزبون تكلفة الطاقة المستغلة فقط مما يحقق عدالة في التسعير, فتكلفة الزمن الفعلي المستغرق في أداء الخدمة هو ما يدفع ثمنه الزبون فقط, أما تكلفة الزمن غير المستغل فلا يتحملها:

فبفرض وجود زبون يقدم طلب تمويل عن طريق المربحة لشراء مواد إكساء يستهلك الطلب مدة ٦٠ دقيقة من وقت مسؤول خدمة الزبائن, فإذا كان هذا الطلب الوحيد الذي تمت دراسته في هذا اليوم, فمدة ٦٠ دقيقة هي الطاقة المستغلة, ومدة ٣٧٢ دقيقة هي الطاقة غير المستغلة (٩ ساعات \* ٦٠ دقيقة \* ٨٠% - ٦٠ دقيقة).

## الفهرس

|       |                                                                               |
|-------|-------------------------------------------------------------------------------|
| و - ز | فهرس الجداول.                                                                 |
| ح - ط | الملخص.                                                                       |
| ١     | المقدمة.                                                                      |
| ٢     | مشكلة البحث.                                                                  |
| ٣     | أهمية البحث.                                                                  |
| ٣     | أهداف البحث.                                                                  |
| ٤     | فرضيات البحث.                                                                 |
| ٤     | الدراسات السابقة.                                                             |
| ٩     | منهج البحث.                                                                   |
|       | <b>الفصل الأول: مدخل إلى المصارف الإسلامية</b>                                |
|       | <b>المبحث الأول: تعريف المصارف الإسلامية وخصائصها.</b>                        |
| ١٢    | -- تعريف المصارف الإسلامية.                                                   |
| ١٢    | -- نشأة المصارف الإسلامية.                                                    |
| ١٥    | -- فلسفة العمل المصرفي الإسلامي.                                              |
| ١٧    | -- أسس العمل المصرفي الإسلامي.                                                |
| ٢١    | -- خصائص المصارف الإسلامية.                                                   |
|       | <b>المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.</b> |
| ٢٥    | -- تعريف المصرف التقليدي.                                                     |
| ٢٥    | -- خصائص المصارف التقليدية.                                                   |
| ٢٦    | -- أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.                    |
| ٣٠    | -- المصارف الإسلامية والأزمة المالية العالمية الحالية.                        |
|       | <b>المبحث الثالث: أنشطة المصارف الإسلامية وخدماتها.</b>                       |
| ٣٨    | -- الخدمات المصرفية.                                                          |

|    |                                           |
|----|-------------------------------------------|
| ٤٠ | -- الخدمات الائتمانية.                    |
| ٤٤ | -- الخدمات الاستثمارية.                   |
| ٤٥ | -- توظيف الأموال.                         |
| ٤٦ | ▪ المشاركة.                               |
| ٤٨ | ▪ المضاربة.                               |
| ٥٠ | ▪ السلم.                                  |
| ٥٢ | ▪ المتاجرات.                              |
| ٥٢ | ▪ الاستصناع.                              |
| ٥٣ | ▪ المربحة.                                |
| ٥٤ | ▪ البيع بالعمولة.                         |
| ٥٤ | ▪ المزارعة.                               |
| ٥٥ | ▪ المساقاة.                               |
| ٥٥ | -- أوجه النشاط الثانوي للمصارف الإسلامية. |
| ٥٦ | -- هيكل التوظيف من منظور مجال الاستثمار.  |
| ٥٦ | -- هيكل التوظيف من منظور الصيغ المستخدمة. |
|    | <b>المبحث الرابع: نشاط المربحة.</b>       |
| ٥٨ | -- المربحة التقليدية.                     |
| ٥٨ | -- المربحة للأمر بالشراء.                 |
| ٥٩ | ▪ مراحل المربحة للأمر بالشراء.            |
| ٦٠ | ▪ ضوابط المربحة للأمر بالشراء.            |
| ٦١ | ▪ حكمة مشروعية المربحة للأمر بالشراء.     |
| ٦١ | ▪ الالتزام بالوعد.                        |
| ٦١ | ▪ الضمانات الشرعية.                       |
| ٦٢ | ▪ مزايا تطبيق بيع المربحة للأمر بالشراء.  |
| ٦٢ | ▪ صعوبات تطبيق بيع المربحة للأمر بالشراء. |
| ٦٣ | ▪ استخدامات صيغة المربحة للأمر بالشراء.   |

|    |                                                                                      |
|----|--------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٧ | -- المقارنة بين المراجعة والقرض الربوي.                                              |
|    | <b>الفصل الثاني: المحاسبة الإسلامية ومعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية</b>  |
|    | <b>المبحث الأول: مفهوم المحاسبة في التاريخ الإسلامي.</b>                             |
| ٧١ | -- الأنظمة المالية والمحاسبية الإسلامية.                                             |
| ٧١ | -- مراحل تطور المحاسبة الإسلامية.                                                    |
| ٧٢ | -- تعريف المحاسب المسلم وصفاته.                                                      |
| ٧٣ | -- أهم الأفكار المحاسبية لأهم كتاب المحاسبة المسلمين.                                |
| ٧٥ | -- أهم المصطلحات المحاسبية الإسلامية.                                                |
|    | <b>المبحث الثاني: معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية.</b> |
| ٧٩ | -- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.                               |
| ٧٩ | -- معايير المحاسبة الصادرة عن الهيئة.                                                |
| ٧٩ | ▪ العرض والإفصاح العام في القوائم المالية.                                           |
| ٨٠ | ▪ المراجعة والمراجعة للأمر بالشراء.                                                  |
| ٨٠ | ▪ التمويل بالمضاربة.                                                                 |
| ٨٠ | ▪ التمويل بالمشاركة.                                                                 |
| ٨٠ | ▪ الإفصاح عن أسس توزيع الأرباح بين أصحاب حقوق الملكية وأصحاب حسابات الاستثمار.       |
| ٨٠ | ▪ حقوق أصحاب حسابات الاستثمار وما في حكمها.                                          |
| ٨١ | ▪ السَلَم والسَلَم الموازي.                                                          |
| ٨١ | ▪ الإجارة والإجارة المنتهية بالتملك.                                                 |
| ٨١ | ▪ الزكاة.                                                                            |
| ٨١ | ▪ الاستصناع والاستصناع الموازي.                                                      |
| ٨١ | ▪ المخصصات والاحتياطات.                                                              |

|     |                                                              |
|-----|--------------------------------------------------------------|
|     | -- معيار المربحة والمربحة للأمر بالشراء.                     |
| ٨٢  | ▪ نطاق المعيار.                                              |
| ٨٢  | ▪ المعالجات المحاسبية للمربحة والمربحة للأمر بالشراء.        |
| ٨٥  | ▪ تاريخ سريان المعيار.                                       |
| ٨٥  | -- مصطلحات هامة.                                             |
| ٨٦  | -- المستخلص.                                                 |
|     | <b>الفصل الثالث: أنظمة التكلفة حسب الأنشطة</b>               |
|     | <b>المبحث الأول: نظام التكلفة حسب الأنشطة.</b>               |
| ٨٩  | -- أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في القطاع المصرفي.       |
| ٩١  | -- أهمية البحث عن نظام تكاليف جديد.                          |
| ٩٣  | -- نظام التكلفة حسب الأنشطة ABC.                             |
| ٩٣  | ▪ نشأة نظام ABC.                                             |
| ٩٤  | ▪ تعريف ABC.                                                 |
| ٩٤  | ▪ مفهوم ABC.                                                 |
| ٩٥  | ▪ عناصر نظام ABC.                                            |
| ٩٦  | ▪ خطوات تطبيق نظام ABC.                                      |
| ٩٩  | ▪ فوائد نظام ABC.                                            |
| ١٠٠ | ▪ مراحل تطبيق نظام ABC على المنشآت.                          |
| ١٠٠ | ▪ شروط التطبيق الناجح لنظام ABC.                             |
|     | <b>المبحث الثاني: نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني TDABC.</b> |
| ١٠٢ | -- مشكلات تطبيق نظام ABC.                                    |
| ١٠٣ | -- نظام ABC الزمني.                                          |
| ١٠٤ | -- خطوات تطبيق نظام ABC الزمني.                              |
| ١٠٥ | -- محركات الزمن المضاعفة.                                    |
| ١٠٦ | -- مزايا نظام ABC الزمني.                                    |
| ١١٠ | -- المقارنة بين ABC التقليدي وبين ABC الزمني.                |

|     | الفصل الرابع: النموذج المقترح تطبيقه من قبل الباحثة                                                                |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|     | المبحث الأول: لمحة عن نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.                                                 |
| ١١٥ | -- لمحة عن بنك سورية الدولي الإسلامي.                                                                              |
| ١١٥ | -- حجم نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.                                                                |
| ١١٧ | -- أنواع نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.                                                              |
| ١١٩ | -- مدى التزام بنك سورية الدولي الإسلامي بالمعيار رقم ٢ ( المراجعة والمراجعة للأمر بالشراء - المعالجات المحاسبية ). |
|     | المبحث الثاني: نموذج ABC الزمني المقترح من قبل الباحثة.                                                            |
| ١٢١ | -- مراحل بناء النموذج المقترح.                                                                                     |
| ١٤٥ | -- نتائج النموذج.                                                                                                  |
|     | النتائج والتوصيات.                                                                                                 |
| ١٥٠ | -- النتائج.                                                                                                        |
| ١٥١ | -- التوصيات.                                                                                                       |
| ١٥٢ | المراجع.                                                                                                           |
| A-B | ملخص باللغة الإنكليزية.                                                                                            |

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة:

بدأ ظهور المصارف الإسلامية عام /١٩٧٤/ بإنشاء البنك الإسلامي للتنمية كمؤسسة مالية دولية إسلامية تملكها حكومات الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي. وبلغ نمو المؤسسات المالية الإسلامية نسبة (١٥٪) سنوياً في (٧٥) دولة تتراوح أصولها بين (٢٠٠ - ٥٠٠) مليار دولار، تدار وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ليصل عددها في آذار عام /٢٠٠٨/ إلى (٣٩٦) مصرفاً في (٥٣) دولة، ليلعب رصيد التمويل في هذه المصارف مبلغ (٤٤٢) مليار دولار.<sup>(١)</sup>

تتميز المصارف الإسلامية بتقديمها الأعمال المصرفية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة بالتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية؛ والمعاصرة من خلال تقديم الخدمات المصرفية بأسلوب بديل ومنافس للمصارف التقليدية.

وتقدم المصارف الإسلامية العديد من الخدمات المصرفية التي تقوم بها المصارف التقليدية، بينما تمتنع عن تقديم بعضها الآخر، كما تقدم العديد من الخدمات الاجتماعية، مثل: جمع الزكاة ومنح القروض الحسنة دون مقابل، وتقدم أيضاً التمويل اللازم للمشاريع الاستثمارية بصيغ عديدة، مثل: المrabحة، والمضاربة، والمشاركة، والسلم، والإجارة، والاستصناع.

تتعرض المصارف الإسلامية لمنافسة قوية ولمواجهة هذه المنافسة فهي بحاجة إلى تقديم الخدمات بجودة عالية وأسعار تنافسية، ولكي تتمكن المصارف الإسلامية من تسعير الخدمات لابد لها من معرفة تكلفة كل خدمة بشكل دقيق.

يستخدم نظام التكاليف التقليدي في تحميل التكاليف غير المباشرة أسس توزيع تعتمد على الحجم، بينما التكاليف في الحقيقة تحرك من قبل أنشطة لا تعتمد على الحجم، مما ينتج عنه أرقام تكلفة غير صحيحة، ومع ارتفاع حجم التكاليف غير المباشرة - وخاصة في النشاط المصرفي - تزداد الفجوة بين التكلفة الحقيقية والتكلفة المعدة من قبل النظام التقليدي، مما يستوجب البحث عن نظام جديد.

---

(١) البلتاجي، محمد، معلومات منشورة على موقع البلتاجي. [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com)

ترافقت عملية البحث عن نظام تكاليف جديد يحقق أرقاماً تكاليفية أدق مع ظهور نظام التكلفة حسب الأنشطة (Activity- Based Cost System (ABC) على الساحة الأكاديمية ونجاحاته على الساحة العملية، وذلك في نهاية الثمانينات من القرن العشرين، فاتجهت معظم الشركات لاعتماده، ورغم سجل إنجازاته إلا أن ذلك لم يمنعه من تحقيق مشاكل خاصة به، لتعود عملية البحث من جديد ولكن بدون التخلي عن المبادئ الأساسية للنظام بل من خلال بعض التعديلات، ليظهر نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني

#### . Time Driven Activity Based Costing System (TDABC)

تركز الدراسة على بيان أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني في المصارف الإسلامية، من خلال وضع نموذج مقترح من قبل الباحثة لتطبيقه على نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.

#### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الآتي:

عدم إمكانية الاعتماد على نظام التكاليف التقليدي في تحديد تكلفة خدمة نشاط المراجعة التي تقدمها المصارف الإسلامية بشكل دقيق، مما يؤدي إلى ارتفاع سعرها، وتخفيض القدرة التنافسية للمصارف الإسلامية.

حيث إن المصارف الإسلامية تقدم العديد من الخدمات، وهي خدمات ليست نمطية ثابتة التكلفة، بل إنها تتأثر بشكل كبير بخصوصية كل عميل، فلا بد من تطبيق نظام تكاليف يراعي خصوصية العمل المصرفي، ويقدم بيانات التكلفة على مستوى كل نشاط وكل خدمة وكل عميل على حدة، حيث إن اعتماد نسبة ربح موحدة سيؤدي إلى اختلاف الربحية من عميل إلى آخر.

إن اعتماد المصارف الإسلامية على نظام تكاليف كفاء سيعزز دورها التنموي والاجتماعي، ويساعدها على تسعير الخدمات المقدمة بشكل أفضل، وبيان فرص تخفيض التكلفة، ويعزز موقفها التنافسي أمام المصارف التقليدية.

وقد تم تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة (ABC) في العديد من المنشآت المالية من أجل تحديد أدق للتكلفة، وبيان التكلفة على مستوى كل نشاط وكل خدمة وكل عميل على حدة، ودعم عملية اتخاذ القرارات الإدارية.

ويحاول البحث الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ١- هل يؤدي تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة إلى دقة تحديد التكلفة.
- ٢- هل يؤدي تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة إلى دعم جهود تخفيض التكلفة واتخاذ القرارات الإدارية.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على مفهوم المصارف الإسلامية والخصائص التي تميزها عن المصارف التقليدية، والتعرف على طبيعة الأنشطة المنجزة والخدمات المقدمة من قبل المصارف الإسلامية، وأهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة في المصارف الإسلامية من أجل بيان التكلفة بشكل أدق، ودعم جهود تخفيض التكلفة، ودعم عملية اتخاذ القرارات.

ويتم التركيز على بيان أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة، من أجل بيان تكلفة عمليات المراجعة المنجزة من حيث كل خدمة مقدمة وكل عميل على حدة، مما يدعم عملية اتخاذ القرارات الإدارية، ويساعد على تخفيض التكلفة، وتسعير الخدمات بشكل أفضل.

ويتم بيان النموذج المقترح من قبل الباحثة لتطبيقه على نشاط المراجعة في بنك سورية الدولي الإسلامي- فرع الحريقة، ويتألف النموذج المقترح من معادلات زمنية تكاليفية قادرة على تحديد التكلفة بشكل أفضل، وتحديد تكلفة كل عميل بشكل منفصل، مع قدرتها على التوسع واستيعاب متغيرات جديدة بشكل فعال، والقدرة على التحديث الفوري.

### أهداف البحث:

يهدف البحث تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة في المصارف الإسلامية.
- بيان نموذج التكلفة حسب الأنشطة المقترح من قبل الباحثة الذي يمكن الاعتماد عليه لمعرفة تكلفة نشاط المراجعة، وتكلفة كل عميل على حدة، مما يساعد على معرفة الربحية على مستوى النشاط وعلى مستوى كل عميل على حدة.

## فرضيات البحث:

تتمثل فرضيات البحث في الفرضيتين الآتيتين:

- ١- إن تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة يؤدي إلى دقة تحديد التكلفة.
- ٢- إن تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة يدعم جهود تخفيض التكلفة واتخاذ القرارات الإدارية.

## الدراسات السابقة:

ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في أنظمة التكاليف ومنها نظام التكلفة حسب الأنشطة وأهمية تطبيقه في مختلف المنشآت الصناعية والخدمية، وركز قسم منها على أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة في المصارف التقليدية، ولم تتطرق أية دراسة - على حد علم الباحثة - لأهمية ذلك التطبيق في المصارف الإسلامية.

## دراسات في مجال المصارف الإسلامية:

دراسة القباطي (٢٠٠٧):<sup>(١)</sup>

هدفت الدراسة معرفة واقع تطبيق نظام محاسبة التكاليف في المصارف الإسلامية العاملة في السودان ومعوقات هذا التطبيق.

توصلت الدراسة إلى أن المصارف لا تطبق نظام محاسبة التكاليف، ويرجع ذلك للأسباب الآتية:

- عدم وجود وحدة إدارية متخصصة ومستقلة بمحاسبة التكاليف.
- عدم وجود دراسات علمية متخصصة تتناول نظام محاسبة التكاليف في المصارف الإسلامية وتراعي الجوانب الشرعية.
- عدم قناعة إدارة المصارف بأهمية نظام محاسبة التكاليف.
- عدم وجود إلزام من الجهة المشرفة على المصارف لتطبيق أنظمة محاسبة التكاليف.

---

(١) القباطي، محمد عبده نعمان علي، مدى تطبيق نظام التكاليف في المصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على المصارف العاملة في جمهورية السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الإدارية، قسم المحاسبة والإدارة المالية، السودان، ٢٠٠٧م.

## دراسات في مجال المصارف التقليدية:

دراسة علي (٢٠٠٨):<sup>(١)</sup>

هدفت الدراسة التعرف على مدى اختلاف محاسبة التكاليف في المنشآت الصناعية عن مثيلاتها في المصارف التجارية.

توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من صعوبة تحميل الوحدات المنتجة بنصيبها من التكاليف غير المباشرة في المصارف على عكس المنشآت الصناعية، إلا أنه ليس هناك اختلاف في أساسيات محاسبة التكاليف في المصارف عن مثيلاتها في المنشآت الصناعية.

دراسة حلبية (٢٠٠٧):<sup>(٢)</sup>

هدفت الدراسة دراسة تكاليف الخدمة المصرفية وتحليلها في المصرف الصناعي السوري فرع اللاذقية، والربط بين القياس المحاسبي للتكلفة وبين إمكان تطوير الخدمات المصرفية، من خلال تخفيض تكاليفها في المصرف الصناعي السوري - فرع اللاذقية.

توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع تكلفة الخدمة المصرفية أدى إلى زيادة سعرها، وبالتالي إضعاف قدرة المصرف على المنافسة.

دراسة Kocakulah (٢٠٠٧):<sup>(٣)</sup>

هدفت الدراسة تطبيق نظام ABC على نشاط القروض في مصرف تجاري صغير في الولايات المتحدة الأمريكية، ومقارنة ربحية محفظة القروض وفقاً للنظام التقليدي المعتمد في المصرف وبين نظام ABC.

---

(١) علي، خالدة عثمان اسحق، اختلاف محاسبة التكاليف في البنوك عن مثيلاتها في المنشآت الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان، كلية الدراسات الإدارية، قسم المحاسبة والإدارة المالية، ٢٠٠٨م.

(٢) حلبية، كندة، القياس المحاسبي لتكلفة الخدمات المصرفية: المصرف الصناعي السوري - فرع اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٢٩)، العدد (٢)، ٢٠٠٧م.

(3) Kocakulah, M. C., Using Activity-Based Costing (ABC) to Measure Profitability on a Commercial Loan Portfolio, Journal of Performance Management. 2007

خلصت الدراسة إلى الآتي:

- إن تطبيق نظام ABC على محفظة القروض يقدم معلومات أكثر دقة من المعلومات التي يقدمها نظام التكاليف التقليدي حول ربحية أنواع القروض المقدمة من المصرف.
- إن تطبيق نظام ABC يساعد الإدارة على تخفيض التكاليف المرتبطة بالقروض، من خلال إعادة توزيع الأعمال بين الموظفين العاملين في قسم القروض.

#### دراسة Max (٢٠٠٧):<sup>(١)</sup>

هدفت الدراسة التعرف على إيجابيات تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني (TDABC) على عملية التوثيق في المؤسسات المالية.

خلصت الدراسة إلى أن المصارف تستطيع بشكل متزايد رفع استثماراتها في توثيق عملية إدارة المخاطر، والتحكم بتطوير واستخدام معلومات التكاليف بسرعة وفعالية من خلال تطبيق نظام TDABC، الذي يساعد على زيادة الدقة والشفافية مع انخفاض كبير في تكلفة تطويره وصيانته.

#### دراسة تانقي (٢٠٠٥):<sup>(٢)</sup>

هدفت الدراسة تحديد المنافع المتوقعة تحقيقها للمصارف من تطبيق نظام التكاليف، وتم تطبيق نظام التكاليف التقليدي ونظام التكاليف على أساس الأنشطة، وإجراء مقارنة بين نتائج تطبيق النظامين، واختيار النظام الأكثر دقة، وذلك في المصرف التجاري السوري فرع (٢) في حلب.

توصلت الدراسة إلى أن نظام التكلفة حسب الأنشطة هو النظام الأكثر دقة في قياس تكلفة الخدمات المصرفية.

---

(1) Max, M. Leveraging Process Documentation for Time- Driven Activity Based Costing, Journal of Performance Management. 2007

(٢) تانقي، أحمد محمد، نظام محاسبة التكاليف في المصارف السورية: الواقع وأفاق التطوير وفقاً لنظام التكاليف على أساس الأنشطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة حلب، ٢٠٠٥ م.

### دراسة مطارنة (٢٠٠٣):<sup>(١)</sup>

هدفت الدراسة التعرف على صعوبات تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة في المصارف التجارية الأردنية، والتحقق من صحة مخرجات نظام التكاليف المطبق، وعلاقته بصحة القرارات المتخذة في المصارف الأردنية. وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- إن نظم التكاليف التقليدية المستخدمة في المصارف التجارية الأردنية تعطي نتائج غير دقيقة لتكلفة الخدمات المقدمة، وبالتالي تؤدي لاتخاذ قرارات خاطئة.
- إن المؤهلات العلمية والعملية والتكلفة كانت من أهم الصعوبات التي تواجهها المصارف التجارية الأردنية وتحول دون تطبيق نظام ABC.

### دراسة McGuire وآخرون (١٩٩٨):<sup>(٢)</sup>

هدفت الدراسة تطبيق نظام ABC في بنك تجاري، والتعرف على المنافع التي يحققها النظام لإدارة المصرف.

خلصت الدراسة إلى أن تطبيق نظام ABC يمنح الإدارة المعلومات التي تمكنها من المنافسة القوية، ووضعت الدراسة ست مراحل أساسية للتطبيق الناجح لنظام ABC.

### دراسات في المجالات غير المصرفية:

### دراسة المسني (٢٠٠٦):<sup>(٣)</sup>

هدفت الدراسة دراسة نظام ABC كنظام تكاليف وتوضيح الخطوات العملية لتطبيقه على مصنع إسمنت البرح في اليمن، بالإضافة إلى معرفة أثر ذلك التطبيق على القرارات المختلفة مع التركيز على قرارات التسعير.

---

(١) مطارنة، غسان فلاح، مدى إمكانية تطبيق مدخل التكلفة على أساس النشاط (ABC) في البنوك التجارية الأردنية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، منشورات جامعة المنصورة، المجلد (٢٧)، العدد (٢) ص (٣٢٣-٣٤٤)، ٢٠٠٣ م.

(2) McGuire, B. L, Kocakulah, M.C, Wagers, L. G., Implementing activity-based management in the banking industry, Journal of Bank Cost & Management Accounting. 1998.

(٣) المسني، فائزة محمد عبد الهادي، إمكانية تطبيق نظام التكلفة على أساس الأنشطة ABC وأثره على قرارات التسعير دراسة تطبيقية على مصنع اسمنت البرح في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.

توصلت الدراسة إلى أن نظام ABC يعطي بيانات أكثر دقة من البيانات التي يقدمها نظام التكاليف التقليدي، وأن تطبيق نظام ABC يؤدي إلى اتخاذ قرارات تسعير أفضل.

دراسة حلس (٢٠٠٦):<sup>(١)</sup>

هدفت الدراسة استخدام نظام التكلفة على أساس الأنشطة في مجال قياس تكلفة الخدمات التعليمية وترشيدها، وتوفير المعلومات اللازمة في مجال ترشيد القرارات الإدارية، وتحديد أسعار تلك الخدمات في الجامعات بالاستناد إلى أسس موضوعية دقيقة.

خلصت الدراسة إلى أن التسعير على أساس بيانات التكاليف يفيد كلاً من إدارة الجامعة والمتعاملين معها، وينعكس على الاستخدام والتشغيل الاقتصادي للموارد المتاحة بما يحقق الأهداف المرغوبة.

دراسة عابورة (٢٠٠٥):<sup>(٢)</sup>

هدفت الدراسة بيان أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة في قطاع الخدمات، وتطبيق هذا النظام على المستشفى الإسلامي في الأردن، وتوضيح المنافع المترتبة على تطبيقه، والتعرف على مدى صحة المخرجات وقدرتها على مساعدة الإدارة على اتخاذ قرارات إدارية أكثر ملاءمة في مجال التخطيط والتسعير.

توصلت الدراسة إلى الآتي:

- إن نتائج تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على الأقسام المختارة لم تنحصر بمعلومات أكثر دقة، ولكن تجاوزته إلى تسريع آلية العمل في الأقسام التي جرت عليها الدراسة، من خلال دمج أنشطة وإلغاء أنشطة معينة.
- إمكان توسيع التطبيق ليشمل أقسام المستشفى كافة، ولكن بسبب سياسة تسعير الخدمات الطبية من قبل الدولة لا يمكن الاستفادة من النظام في تطوير عملية التسعير.

دراسة فرجات (٢٠٠٤):<sup>(١)</sup>

---

(١) حلس، سالم عبد الله، نظام تكاليف الأنشطة كأساس لقياس تكلفة الخدمات التعليمية بالجامعات، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، ص(٢١١-٢٣٨)، ٢٠٠٧ م.

(٢) عابورة، أشرف جمال فايز، تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة في المستشفيات: حالة المستشفى الإسلامي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٥ م.

هدفت الدراسة إلقاء الضوء على نظام ABC بصفته نظام تكاليف جديد صمم أصلاً للوفاء بحاجة الإدارة إلى معلومات لأغراض اتخاذ القرارات الإدارية المختلفة، ومن أجل دعم الاستراتيجية التنافسية، ودعم جهود التحسين المستمر وغير المستمر، وإعداد نموذج ABC يمكن تطبيقه في كل من الشركة العامة لمرفأ اللاذقية والشركة العامة لمرفأ طرطوس.

توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نموذج ABC يحقق المنافع المتوخاة من تطبيقه، والمتمثلة في دقة احتساب التكلفة، وتوجيه الجهود لتخفيض التكاليف وتحسين الأداء، وترشيد توزيع الموارد المتاحة.

### منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويتم العودة إلى العديد من المراجع والمصادر العلمية المتخصصة في مجال المصارف الإسلامية ونظام التكلفة حسب الأنشطة، وتم تصميم نموذج التكلفة حسب الأنشطة يمكن تطبيقه على نشاط المراجعة في بنك سورية الدولي الإسلامي.

تم جمع البيانات والمعلومات اللازمة لبناء النموذج من القوائم المالية المنشورة عن نتائج بنك سورية الدولي الإسلامي لعام ٢٠٠٨/، وإجراء المقابلات مع الموظفين الإداريين العاملين في هذا البنك، والمدقق الشرعي في البنك، والزيارة الميدانية لفرع الحريقة التابع لبنك سورية الدولي الإسلامي.

---

(١) فرحات، منى خالد، نظام التكلفة حسب الأنشطة ABC: دراسة تطبيقية في إحدى الوحدات الاقتصادية في

سورية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة دمشق، ٢٠٠٤ م.

## النتائج والنوصيات

نبين فيما يأتي نتائج هذه الدراسة، والتوصيات التي تراها الباحثة:

### أولاً: النتائج.

- ١- أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في المصارف من أجل تحديد وحدة النشاط المصرفي، وقياس تكلفة الخدمات المقدمة، وتحقيق الرقابة على التكلفة، وتحسين عملية اتخاذ القرارات الإدارية.
- ٢- أهمية تطبيق نظام محاسبة التكاليف في المصارف الإسلامية، حيث أنه يشكل خطوة ضرورية لإيجاد مؤشر إسلامي لتحديد ربحية التمويل، كبديل لسعر الفائدة المستخدم أحياناً، ولتحديد تكلفة الخدمات المقدمة، وضرورة الربط بين تكلفة تقديم الخدمة والعائد.
- ٣- رافق تطبيق نظام ABC التقليدي العديد من المشكلات، منها: الجهد والتكلفة، وتعقيد النظام، وصعوبة التحديث، لذلك ظهر نظام ABC الزمني تعديلاً لهذا النظام.
- ٤- تميز نظام ABC الزمني بسهولة التطبيق مقارنة بنظام ABC التقليدي، والقدرة على استخدام مسببات زمن مختلفة وإدخالها في معادلة الزمن، وسهولة التحديث.
- ٥- يساعد النموذج المقترح من قبل الباحثة على دقة تحديد التكلفة ودعم جهود تخفيض التكلفة وتحسين عملية اتخاذ القرارات الإدارية، وإلقاء الضوء على الأنشطة ذات التكلفة المرتفعة، محققاً بذلك فرضيات البحث.
- ٦- استطاع النموذج المقترح التعبير عن أنواع نشاط التمويل عن طريق المربحة الخمسة المقدمة من بنك سورية الدولي الإسلامي من خلال أربع معادلات تكلفة فعالة، احتوت ببساطتها تعقيدات المراحل المختلفة مع قدرة عالية على التحديث بسهولة لتبقى معبرة عن الواقع الفعلي.
- ٧- يسمح النموذج المقترح بتحديد تكلفة كل عميل على حدة وربحيته، ومقابلة تكاليف كل سنة من سنين التمويل وإيراداتها.
- ٨- إن النموذج المقترح يضمن دقة توزيع التكاليف، واستقراراً في التسعير على المدى القصير، ويحقق عدالة التسعير، حيث يسمح بتحميل الزبون تكلفة الطاقة المستغلة فقط.

٩- إن النموذج المقترح هو أكثر ملاءمة للمؤسسات المالية، من حيث ملاءمته لطبيعة النشاط وسرعة الاستجابة للمتغيرات، وإن معادلات التكلفة المصممة قادرة على التوسع واستيعاب متغيرات جديدة دون الحاجة إلى إعادة بناء المعادلات من جديد وذلك من خلال محركات الزمن المضاعفة.

١٠- لم يلتزم بنك سورية الدولي الإسلامي بمتطلبات الإفصاح عن معيار المحاسبة الإسلامي رقم (٢) والمتعلقة بذكر الطريقة المتبعة من قبله فيما يتعلق بالإلزام بالوعد أو عدم الإلزام بالوعد، وذلك في بيانات الإفصاح المرافقة للبيانات المنشورة من قبله لعام ٢٠٠٨/.

### ثانياً: التوصيات

١- توصي الباحثة بنك سورية الدولي الإسلامي باعتماد تطبيق نظام محاسبة التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المراجعة، وتوسيعه ليشمل أعمال البنك كافة.

٢- توصي الباحثة بإجراء المزيد من البحوث المتعلقة بتطبيق نظام محاسبة التكلفة الزمني على البنوك الإسلامية والمنشآت المالية الأخرى، لتأكيد النتائج وإجراء المقارنات.

٣- نظراً لعدم القدرة على الوصول للمعلومات اللازمة لإجراء مقارنة بين نتائج النموذج ونتائج نظام المحاسبة المتبع في بنك سورية الدولي الإسلامي لأسباب تتعلق بالسرية، توصي الباحثة بنك سورية الدولي الإسلامي بإجراء المقارنة مع تضمينها مقارنة بين الزمن المستغرق لحساب التكلفة وفق النموذج ووفق برنامج المحاسبة المتبع من قبلهم، والزمن المستغرق للتحديث، ونشر النتيجة لتعم الفائدة وخدمة المجتمع العلمي.

- هذا والله أعلم -

إهداء

إلى من صبرَ وصبرَ والِدَيَّ.

إلى من أبى ورحم إخوتي.

إلى كل من سار على درب العلم وأخلص النية.

أهدي هذا العمل المتواضع.

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

جزء من الآية رقم (١٥) سورة الإسراء

## الفصل الأول: مدخل إلى المصارف الإسلامية.

- المبحث الأول: تعريف المصارف الإسلامية وخصائصها.
- المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية.
- المبحث الثالث: أنشطة المصارف الإسلامية وخدماتها.
- المبحث الرابع: نشاط المراقبة.

### الفصل الثالث: أنظمة التكلفة حسب الأنشطة.

- المبحث الأول: نظام التكلفة حسب الأنشطة.

- المبحث الثاني: نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني.

## الفصل الثاني: المحاسبة الإسلامية ومعايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية.

- المبحث الأول: مفهوم المحاسبة في التاريخ الإسلامي.

- المبحث الثاني: معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية.

## الفصل الرابع: النموذج المقترح تطبيقه من قبل الباحثة.

- المبحث الأول: لمحة عن نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي.
- المبحث الثاني: نموذج ABC الزمني المقترح تطبيقه من قبل الباحثة.

## شكر

الحمد لله كما ينبغي للجلال وجهته وعظيم سلطانه، اللهم علمنا ما لم نعلم وفقنا فيما نعلم واجعل  
فيما نعلم خيراً لنا وللآخرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وأما بعد:

تقدّم الباحثة مجزىل التكر والتقدير للدكتورة منى فرحات لتفضلها بالإشراف على الرسالة،  
ولما أمدت به الباحثة من العون والمساعدة والملاحظات القيمة.

تقدّم الباحثة أيضاً مجزىل التكر والتقدير للدكتور حسن زكي لقبوله المشاركة في لجنة الحكم على  
الرسالة.

أيضاً تقدّم الباحثة بالتكر والتقدير للدكتور عطا الله خليل لقبوله المشاركة في لجنة الحكم على  
الرسالة.

ويطيب للباحثة تقديم التكر للمدقق اللغوي السيد عرفان المصري لتفضله بتدقيق الرسالة لغوياً.  
وتقدّم الباحثة أيضاً التكر لإدارة وموظفي بنك سورية الدولية الإسلامي لمساعدتهم الباحثة.

واللهي الباحثة تقديم التكر لكل من ساعدها في تقديم هذه الدراسة من الباحثين والدارسين  
والتي ساعدت كتبهم وأبحاثهم القيمة في رفع المكتبة العربية، ورصف طريق العلم للأجيال  
القادمة.

والحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات.

## فهرس الجداول

| رقم الجدول | عنوان الجدول                                                         | الصفحة  |
|------------|----------------------------------------------------------------------|---------|
| ١          | مقارنة بين المصرف التقليدي والمصرف الإسلامي                          | ٢٦      |
| ٢          | مقارنة بين الأعمال المصرفية للمصرف التقليدي والمصرف الإسلامي         | ٢٩-٢٧   |
| ٣          | مقارنة الاعتماد المستندي بين المصارف التقليدية والإسلامية            | ٦٥      |
| ٤          | الفروق بين المربحة والقرض الربوي                                     | ٦٧      |
| ٥          | أهم الأفكار المحاسبية لأهم كتاب المحاسبة المسلمين                    | ٧٥-٧٣   |
| ٦          | المصطلحات المحاسبية الإسلامية                                        | ٧٧-٧٥   |
| ٧          | النسب المئوية لإيرادات الأنشطة التمويلية                             | ١١٥     |
| ٨          | ذمم الأنشطة التمويلية وأرصدها                                        | ١١٦     |
| ٩          | توزيع صافي ذمم المربحة على القطاعات الإنتاجية                        | ١١٦     |
| ١٠         | قائمة الأنشطة المؤداة ذات العلاقة بخدمة المربحة                      | ١٢٤-١٢٢ |
| ١١         | مركز تكلفة النشاط في تمويل العقارات                                  | ١٢٦-١٢٥ |
| ١٢         | مركز تكلفة النشاط في تمويل السيارات من الشركات المعتمدة              | ١٢٧-١٢٦ |
| ١٣         | مركز تكلفة النشاط في تمويل السيارات من الشركات غير المعتمدة          | ١٢٧     |
| ١٤         | مركز تكلفة النشاط في تمويل الإعتمادات                                | ١٢٨     |
| ١٥         | مركز تكلفة النشاط في تمويل الأنواع الأخرى                            | ١٢٩     |
| ١٦         | المصروفات الواردة في قائمة الدخل المنتهية بتاريخ ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ | ١٣١     |
| ١٧         | نفقات الموظفين                                                       | ١٣٢     |
| ١٨         | المصاريف الإدارية والعمومية                                          | ١٣٢     |
| ١٩         | الاستهلاكات والإطفاءات                                               | ١٣٢     |
| ٢٠         | التكاليف المباشرة على نشاط المربحة                                   | ١٣٤     |
| ٢١         | تحديد تكاليف الإدارة العامة وفرع الحريقة لعام ٢٠٠٨/                  | ١٣٦-١٣٥ |
| ٢٢         | توزيع مصاريف التأمين واستهلاك المباني وتحسينات المباني               | ١٣٧     |
| ٢٣         | توزيع تكاليف الإدارة - حساب الوقت العملي                             | ١٤٠-١٣٩ |

|    |                                              |         |
|----|----------------------------------------------|---------|
| ٢٤ | توزيع تكاليف فرع الحريقة – حساب الوقت العملي | ١٤٢-١٤١ |
| ٢٥ | تكلفة العميل الأول وربحيته                   | ١٤٦     |
| ٢٦ | تكلفة العميل الثاني وربحيته                  | ١٤٦     |
| ٢٧ | تكاليف طلب مراجعة مدته ٤ سنوات وإيراداته     | ١٤٧     |
| ٢٨ | تكاليف طلب مراجعة مدته ١٠ سنوات وإيراداته    | ١٤٧     |

## المراجع العربية:

### الكتب:

### القرآن الكريم.

- ١- الإمام أبو زهرة، محمد، أبو حنيفة حياته وعصره - آراؤه وفقهه, الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، شعبان ١٣٦٩هـ يولييه ١٩٤٧م.
- ٢- جعفر، عبد الإله نعمه، محاسبة التكاليف في البنوك التجارية, جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، ٢٠٠٢م.
- ٣- حسن، محمود محمد، العقود الشرعية في المعاملات المالية المصرفية "المربحة، المضاربة" دراسة مقارنة، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٧م.
- ٤- خلف، فليح حسن، البنوك الإسلامية, الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، إربد، ٢٠٠٦م.
- ٥- سفر، أحمد، المصارف الإسلامية العمليات، إدارة المخاطر، والعلاقة مع المصارف المركزية والتقليدية, اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
- ٦- الشعار، محمد نضال، أسس العمل المصرفي الإسلامي والتقليدي, ٢٠٠٥م.
- ٧- عبد الهادي، أحمد متولي، استخدام محاسبة التكاليف في المصارف. ١٩٧٧م.
- ٨- مابرلي، جولي، تحديد التكلفة على أساس النشاط في المؤسسات المالية: كيف تدعم الإدارة على أساس النشاط وتدير مواردك بفعالية. ترجمة أحمد محمد زامل، منشورات معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- ٩- المصري، رفيق يونس، النظام المصرفي الإسلامي, الطبعة الأولى، دار المكتبي، دمشق، ٢٠٠١م.
- ١٠- ناصر، الغريب، أصول المصرفية الإسلامية وأساليب التمويل المتوافقة معها, الطبعة الثانية، اتحاد المصارف العربية، ٢٠٠٦م.
- ١١- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية, المنامة، البحرين، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

## الدوريات:

- ١- الشقاحين، رياض مصلح ضيف الله، الصعوبات التي تواجه تطبيق نظام التكاليف المبني على تكاليف الأنشطة في الشركات الصناعية الأردنية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد الثالث، يوليو، ٢٠٠٥م، ص (١٥٩ - ٢٠٩).
- ٢- صالح حسن، سيد عبد الفتاح، مدخل مقترح لمراجعة تكاليف النشاط، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ملحق العدد الثاني، ١٩٩٦م، ص (١١٦٥ - ١١٩١).
- ٣- عطية، جمال الدين، الجوانب القانونية لتطبيق عقد المراجعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، مجلد ٢ ص (١٣١ - ١٥٥).
- ٤- عيسى، حسين محمد، دراسة تحليلية لمشاكل تطبيق نظام محاسبة التكاليف على أساس الأنشطة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد الثالث، يوليو، ١٩٩٧م، ص (١٢٢ - ٢١٢).

## بحوث ومحاضرات مقدمة في مؤتمرات:

- ١- أبو غدة، عبد الستار، المصرفية الإسلامية خصائصها ولياتها وتطورها، المؤتمر الأول للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، خلال الفترة ١٣-١٤ / ٣ / ٢٠٠٦ م، دمشق، سورية.
- ٢- البلتاجي، محمد، صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة والمعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتملك، بحث قدم في المؤتمر الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، خلال الفترة ٢٩ - ٣١ / ٥ / ٢٠٠٥ م، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، (٢٠٠٥ - أ).
- ٣- البلتاجي، محمد، نحو إيجاد مؤشرات إسلامية للتعاملات الآجلة. بحث قدم إلى مؤتمر "المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول"، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، خلال الفترة ٣١ مايو - ٣ يونيو ٢٠٠٩ م، دبي، الإمارات العربية المتحدة، (٢٠٠٩ - أ).

- ٤- البلتاجي، محمد، نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الاستثمار في البنوك الإسلامية (المربحة، المضاربة، المشاركة)، بحث قدم في الندوة الدولية (نحو ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية)، خلال الفترة ٣-٥ سبتمبر ٢٠٠٥ م، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، (٢٠٠٥-ب).
- ٥- الشرع، مجيد، النواحي الايجابية في التعامل المصرفي الإسلامي في ظل معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية، دراسة تطبيقية بحث مقدم إلى: المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة العلوم التطبيقية (اقتصاديات الأعمال في عالم متغير). خلال الفترة ١٢-١٤ / ٥ / ٢٠٠٣ م، الأردن.
- ٦- العتوم، عامر، دور المصارف الإسلامية في ظل الأزمة المالية العالمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للعلوم المالية والمحاسبية بعنوان: "مدى مساهمة العلوم المالية والمحاسبية في التعامل مع الأزمات المالية العالمية"، المنعقد في جامعة اليرموك خلال الفترة من ٢٨ - ٢٩ نيسان ٢٠١٠ م، اربد - الأردن.
- ٧- فرحان، حسن ثابت، أثر الأزمة المالية العالمية الحالية على أداء المصارف الإسلامية والتممية، بحث مقدم إلى مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية (الواقع وتحديات المستقبل)، خلال الفترة من ٢٠-٢١ مارس ٢٠١٠ م، صنعاء، اليمن.
- ٨- المومني، رياض، دور الاقتصاد الإسلامي والأزمة المالية العالمية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للعلوم المالية والمحاسبية بعنوان: "مدى مساهمة العلوم المالية والمحاسبية في التعامل مع الأزمات المالية العالمية"، المنعقد في جامعة اليرموك يومي ٢٨ - ٢٩ نيسان ٢٠١٠ م، اربد - الأردن.

#### رسائل ماجستير ودكتوراه:

- ١- أحمد، عماد الدين أحمد السندي، أثر طرق تسعير الخدمات المصرفية على الإيرادات في المصارف السودانية خلال الفترة من ٢٠٠٠ م-٢٠٠٥ م، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ٢٠٠٧ م.
- ٢- فرحات، منى خالد، نظام التكلفة حسب الأنشطة ABC: دراسة تطبيقية على إحدى الوحدات الاقتصادية العاملة في سورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، ٢٠٠٤ م.

٣- قنطقجي، سامر، دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، سورية، ٢٠٠٣م، (نشرت فيما بعد باسم فقه المحاسبة الإسلامية: المنهجية العامة، من قبل مؤسسة ناشرون).

#### مقالات ومحاضرات منشورة على شبكة الانترنت:

- ١- أبو زيد، عبد العظيم، بيع المرابحة للأمر بالشراء، كتاب منشور على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).
- ٢- أحمد، مجنوب أحمد، تطبيق الصيغ الإسلامية في النظام المصرفي وأثره على السياسات النقدية، ٢٠٠٦م، مقال منشور على موقع المشكاة الإسلامية [www.almeshkat.net](http://www.almeshkat.net).
- ٣- الأمين، فكري كباشي، مفهوم المصرفية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، ٢٠٠٦م، مقال منشور على موقع المشكاة الإسلامية [www.almeshkat.net](http://www.almeshkat.net).
- ٤- البلتاجي، محمد، الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية، (٢٠٠٩-ب)، مقال منشور على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com).
- ٥- البلتاجي، محمد، صيغ التمويل الإسلامي: بيع المرابحة للأمر بالشراء، (٢٠٠٩-ج)، مقال منشور على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com).
- ٦- البلتاجي، محمد، المصارف الإسلامية، (٢٠٠٩-د)، محاضرة منشورة على موقع [www.bltagi.com](http://www.bltagi.com).
- ٧- حافظ، عمر زهير، البنوك الإسلامية أمام التحديات المعاصرة، ١٤٢٤هـ، بحث منشور على موقع رابطة العالم الإسلامي [www.themwl.com](http://www.themwl.com).
- ٨- الشبيلي، يوسف بن عبد الله، فقه المعاملات المصرفية، سلسلة محاضرات منشورة على موقع [www.shubily.com](http://www.shubily.com).
- ٩- عطية، جمال الدين، نحو فهم نظام البنوك الإسلامية، مقال منشور على موقع الموسوعة الإسلامية [www.balogh.com](http://www.balogh.com).
- ١٠- عفانة، حسام الدين، بيع المرابحة للأمر بالشراء، دراسة معدة من قبل شركة بيت المال الفلسطيني العربي، ١٩٩٦ م، منشورة على موقع الموسوعة الشاملة [www.islamport.com](http://www.islamport.com).
- ١١- قنطقجي، سامر، المصارف الإسلامية وآليات عملها، محاضرة أقيمت بغرفة تجارة حماة، منشورة على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).

- ١٢- المركز الاقتصادي السوري، "القطاع المصرفي في سورية واقع وآفاق"، ٢٠٠٧م، منشور على موقع المركز الاقتصادي السوري [www.sec96.com](http://www.sec96.com).
- ١٣- الوثائق عطا المنان، محمد أحمد، عقد المراجعة ضوابطه الشرعية: صياغته المصرفية وانحرافات التطبيقية، بحث منشور على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).

#### القرارات والتعليمات الرسمية:

- ١- دليل المصارف الخاصة المرخصة في سورية، منشور على موقع مصرف سورية المركزي [www.banquecentrale.gov.sy](http://www.banquecentrale.gov.sy).
- ٢- تعليمات الرقابة المصرفية رقم ٣ تاريخ ٢٧-٨-٢٠٠٣، الصادرة عن مجلس النقد والتسليف بالقرار رقم (٢١/م ن / ب ٤) تاريخ ٢٧-٨-٢٠٠٣، "نفقات التحقيق والدراسة والتسجيل التي تترتب لقاء افتتاح فروع جديدة للمصارف العامة والخاصة"، منشور على موقع مصرف سورية المركزي [www.banquecentrale.gov.sy](http://www.banquecentrale.gov.sy).
- ٣- قرار رقم ( ٣٣٩٤ ) تا ١٣-٨-٢٠٠٧ "اعتماد معايير المحاسبية الإسلامية من قبل المصارف الإسلامية العاملة في الجمهورية العربية السورية"، صادر عن رئاسة مجلس الوزراء، منشور على موقع مصرف سورية المركزي [www.banquecentrale.gov.sy](http://www.banquecentrale.gov.sy).
- ٤- منشور بنك السودان المركزي رقم (١٠-٢٠٠١) (معيار المراجعة والمراجعة للأمر بالشراء)، تا ١٦ رجب ١٤٢٢ هـ- ٣ أكتوبر ٢٠٠١ م، منشور على موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com).

#### مراجع أخرى:

- ١- تعليمات دائرة الرقابة الشرعية في بنك سورية الدولي الإسلامي لعام ٢٠٠٨.
- ٢- عقد بيع المراجعة المعتمد في بنك سورية الدولي الإسلامي لعام ٢٠٠٨.
- ٣- نموذج طلب الشراء المعتمد في بنك سورية الدولي الإسلامي لعام ٢٠٠٨.
- ٤- التقرير السنوي الأول، ٢٠٠٨، الصادر عن بنك سورية الدولي الإسلامي، منشور على موقع البنك [www.sib.sy](http://www.sib.sy).

#### المراجع الأجنبية:

- 1- Bruggeman. W.; Everaert. P.; Anderson. S.R; and Levant, Y, *Modeling Logistics Costs Using Time-Driven Abc: A Case In A Distribution Company*, Faculty Of Economics And Business Administration, Ghent University, Belgium, September 2005.
- 2- Garg, A., *Activity Based Costing And Financial Institutions*. The Journal of Bank Cost & Management Accounting, January 2002.
- 3- Kaplan, R. S; Anderson, S.R. *Time-Driven Activity-Based Costing* November. 2003. Social Science Research Network. <[Http://Ssrn.Com/Abstract=485443](http://Ssrn.Com/Abstract=485443)> .
- 4- Kocakulah, M.C., *Using Activity-Based Costing (ABC) To Measure Profitability on a Commercial Loan Portfolio*. Journal of Performance Management. VOL 1 SEPTEMBER. 2007.
- 5- Max, M., *Leveraging Process Documentation For Time-Driven Activity Based Costing*. Journal of Performance Management. VOL 2007.
- 6- McGuire, B.L, Kocakulah, M.C, Wagers, L.G., *Implementing Activity-Based Management In The Banking Industry*. Journal Of Bank Cost & Management Accounting.VOL 1998.
- 7- Rebischke, S.A., *Activity-Based Information For Financial Institutions*. Journal of Performance Management, Vol 1, May, 2005, U.S.A.
- 8- Stout, D.E. Bedenis, G.P., *Cost-System Redesign at a Medium-Sized Company: Getting the Right Number to Drive Improvements in Business Performance*. Management Accounting, Quarterly Summer, Vol 8, No 4, 2007.
- 9- Thomson, J; Gurowka, J., *Sorting Out The Clutter*, Strategic Finance, August 2005, Institute Of Management Accountants, <http://Imanet.Org/Pdf/3252.Pdf>.
- 10- Weetman, P., Management Accounting an Introduction .Second Edition, Pearson Education Limited, 1999.

**أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة على نشاط المراجعة  
في المصارف الإسلامية  
(دراسة تطبيقية)**

**إعداد الطالبة:**

**علا الشحراني**

**إشراف الدكتورة:**

**منى فرحات**

**المخلص**

ظهرت المصارف الإسلامية على الساحة المصرفية منذ عام /١٩٧٤/ معتمدة على فكر وأسس مختلفة، وسعت إلى تقديم خدمات وأنشطة مصرفية متعددة، منها ما هو مماثل لنظيراتها في المصارف التقليدية ومنها ما هو جديد ومختلف، ومع ازدياد أعداد المصارف العاملة على الساحة المصرفية واشتداد المنافسة، كانت الحاجة ملحة لاعتماد نظام تكاليف جديد قادر ليس فقط على تحديد تكلفة كل خدمة مصرفية على حدة وربحيتها، بل قادر أيضاً على تحديد تكلفة كل عميل بحد ذاته وربحيته، ومع قصور نظام التكاليف التقليدي عن أداء هذه المهمة اتجهت معظم المؤسسات المالية الدولية إلى اعتماد نظام التكلفة حسب الأنشطة، ولكن النظام لم يصمد أمام الحاجة إلى التحديث الفوري المطلوبة في هذا المجال، فكانت الحاجة للبحث عن نظام جديد لديه كل مزايا نظام التكلفة حسب الأنشطة دون عيوبه فكانت نتيجة البحث ولادة نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني.

سعت الباحثة من خلال الدراسة إلى بحث إمكانية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المراجعة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي، من خلال نموذج مقترح قائم على معادلات زمنية تكاليفية تعتمد على محركات الزمن المضاعفة، وقد تمت الدراسة على فرع الحريقة.

وقد تمكنت الباحثة من خلال النموذج من تحويل الأنواع الخمسة من نشاط التمويل عن طريق المربحة المقدمة من بنك سورية الدولي الإسلامي إلى أربعة معادلات تكلفة فعالة, احتوت ببساطتها تعقيدات المراحل المختلفة مع قابليتها للتوسع لاحتواء ظهور متغيرات جديدة, بالإضافة إلى قدرتها على تحديد تكلفة كل عميل على حدة وربحيته, وتحديد تكاليف كل سنة من سنين التمويل بشكل منفصل وإيراداتها, مع قابلية للتحديث بشكل فوري دون الحاجة إلى انتظار التحديث الدوري, وقدرتها على مساعدة الإدارة على تحديد مواضع التكلفة المرتفعة والتحكم فيها من خلال تحديد العنصر الأكثر تأثيراً على ارتفاع التكلفة والعمل على تخفيضه.

وخلصت الباحثة إلى أهمية تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المربحة لدى بنك سورية الدولي الإسلامي, وأن تطبيقه يدعم جهود تخفيض التكلفة وتحسين عملية اتخاذ القرارات الإدارية.

أوصت الباحثة بنك سورية الدولي الإسلامي بتطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على نشاط المربحة وتوسيعه ليشمل نشاطات المصرف كافة. وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات الهادفة إلى تطبيق نظام التكلفة حسب الأنشطة الزمني على مصارف ومؤسسات مالية أخرى.

**The Importance Of Applying The Activity Based Cost**  
**System On Murabaha Activity In Islamic Banks.**  
**(Implementing Study)**

Prepared By:

**OLA ALSHA'RANI**

SUPERVISED BY DOCTOR:

**MONA FARHAT**

**ABSTRACT**

Islamic Banks appeared in the banking arena in the year 1974, based on different ideas and basis, and tried to introduce several services and activities, some of which are similar to those of traditional banks, others are different. As the numbers of banks were increasing and competition was growing more and more, there was great and instant need for a new cost system. A system which is capable not only to define the cost and profitability of each bank service, but also to define the cost and profitability of each client.

Since the traditional cost system was not able to manage this task, most of the international financial institutes headed to use the activity based costing system (ABC). But the system couldn't stand in front of the urgent need for modernization in this arena. So, the need for a new system which has all the benefit of the Activity Based costing System but without its faults emerged, and the result was the born of The Time Driven Activity Based Costing System (TDABC).

The researcher aimed through this study to apply The Time Driven Activity Based Costing System on Al Murabaha Service in the Syria International Islamic Bank through a suggested pattern which depends on a cost time equations and a multiple time driven. The study was done on Al Harika branch.

The researcher was able to express the five kinds of Al Murabaha Service, which introduced by Syria International Islamic Bank, through four active cost equations, that, in spite of their simplicity, they are able to deal with the complexity of the different stages. At the same time they have flexibility to contain the appearance of new changes in the future. And also they are capable to define the cost and the profitability of each client alone, as well as that of each year of the contract alone, with the possibility to have instant updating without the need to wait for the schedule update. Also it can help the administration to identify the high cost activities, and to control them by identifying the most influential item that makes the activities cost rise and work to decrease it.

The researcher has reached a conclusion that the appliance of the Time Driven Activity Based Costing System is important on Al Murabaha system in The Syria International Islamic Bank, and that its appliance supports the efforts to decrease the cost. It can also support the administration decisions process.

The researcher recommended The Syria International Islamic Bank to apply the Time Driven Activity Based Costing System on Al Murabaha service, and to expand it to cover all the bank activities. She also recommended for more studies aiming to apply the system on other banks and finical institutes.